جمادى الاولى ١٣٤٦ **العرفان** تشرين الثاني ١٩٢٧

الشجاعة والفصاحة والكرم

للامة العربية بين الامم التي اشتهرت بالثقافة والصفات العالية منزلة سامية لا تكاد تباريها فيها امة من الأمم ولم تنل تلك المنزلة الرفيعة اعتباطا وانما نالتها بخلال حميدة امتازت بها واظهرها الشجاعة والفصاحة والكرم أما كرمها فقدسار سير الامثال فلا حاجة لإعادته

طلبت على مكارمنا دليلا متى احتاج النهار إلى دليل

واما فصاحتها فهي منتظمة كعقود اللئال ، ومنتثرة كالدرر الغوال، ومن رجع الى كلامهم البليغ وشعرهم الفحل يدرك لأول وهلة امتيازهم على سائر الأمم . وهذا الذي دعا علماء الغرب ومستشرقيهم للإشادة بفضل هذه اللغة الشريفة ونشر كتبها وقد قال العلامة فرتباغ الالماني في مقدمة معجمه الكبير في اللاتينية « ليست لغة العرب اغني لغات العالم فحسب بل ان الذين نبغوا في التأليف بها لا يكاد يأتي عليه العد»

وأما شجاعتهم فقد تغنت بها القرون والأحقاب،وهي اذاذكروا القول الفصل وفصل الخطاب، في تفوقهم ،وليس المقام هنا بمتسع لأحدثك عن حروبهم وابطالهم وكيف دوخوا الأمم الناهضة كالفرس والروم وإنما اقص على سمعك قصة تدل على الشجاعة والفصاحة بل والكرم وأي كرم أعظم من الجود في النفس

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وحيثما وجدت الشجاعة وجد الكرم لأنهما متلازمان غالبا

اقص عليك ايها القارئ الكريم قصة بشر بن عوانة وهي مع غرابتها قليلة الكتب العربية التي فصلتها بل وقليلة جدا

كان لبشر هذا ابنة عم تسمى فاطما او فاطمة وقد علق بها وهام بحبها بيد أنه كان صعلوكا فلم يرغب ابوها في تزويجه بها وعمد الى خديعة يخدعه بها ليرتاح منه فقال له اني لا اعطي ابنتي إلا للذي يذهب لوادي السباع ويحضر لي من فواكهه واثماره وكان في وادي السباع هذا أسد لا يسلم من مخالبه أحد فذهب بشر وهو قوي القلب ثابت الجنان ولاقاه الأسد المعلوم فضربه بسيفه ضربة ارداه بها وعاد بالفاكهة سالماً غانماً فلم تنفع خديعة عمه وتزوج فاطما بالرغم منه وأنشد تلك القصيدة الفريدة التي يقول في مطلعها

افاطم لو شهدت ببطن خبت وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا

وإنا ناشرون هنا هذه القصيدة مع تشطيرها وتصديرها وتذييلها للشيخ محمود قبادو التونسي الشاعر المغربي وقد جارى بشرا في بعض الأبيات ولم يقصر عنه مع انه ارتجل ذلك ارتجالا كما حدث عنه الشيخ رشيد الدحداح في كتابه قمطرة طوامير المطبوع في باريس (صفحة ٦٥) وقد وضعنا الأصل بين اهلة

رنت بفواتر الاجفان سكرى يخيل سحرهن النجل خزرا (١)
فيالك من فتون في فتور ومن سكر به السحر استمرا
عقيلة ربرب جيدا وطرفا وخوطة بانة قداً وخصرا (٢)
يجول بخدها ماء وراح ليمتزجا فما إن يستقرا
يبيح لناظر وردا نضيرا ويورد حائما وردا مقرا (٣)
اما وعيونها الدعج اللواتي أقامت للهوى العذري عذرا (٤)

---

(١) رنا ادام النظر للشيء مع سكون طرف والنجل مصدر نجل كضرب وهو سعة العين سكن لضرورة الشعر والخزر مصدر خزر كفرح أي نظر بلحظ عينيه واتى بدهاء سكن ايضا لضرورة الشعر (٢) العقيلة الكريمة من النساء والربرب القطيع من بقر الوحش وتشبه به المرأة لحسن عيونه وسعتها وطول عنقه والخوط الغصن الناعم والبانة واحدة البان وهو شجر معتدل القوام (٣) الحائم العطشان والمقر اسم فاعل من اقره أي اوصل اليه برودته (٤) العيون الدعج جمع دعجاء وهي العين الواسعة مع السواد والهوى العذري نسبة لبني عذرة وهم مشهورون في شدة العشق

وخال بين قوسي حاجبيها … بحيث يكون قطب الحسن قرا
وفرع ليله فرقا لفرق … به صبح الجبين ابان فجرا
لقد غطت على بصري وسمعي … بملثوم جلا حبباً ودرا
فبالثغر النظيم تدير كأساً … وبالنطق الرخيم تدير اخرى
فيالك سورة أضحى فؤادي … لصورتها هيولي ليس يعرى
وكيف يفيق من يسقى بكاس … يكورها التفكر مستمرا
فيا سرعان ما وطنت نفسي … على ما غيره بالحر أحرى
عصيت تجملي وأطعت وجداً … يسخرني لها سرا وجهرا
ولم أعطِ الهوادة من هوان … ولا جزع لأن حملت إصرا
ولكني خطبت ظباء انس … جعلت رضاءهن علي مهرا
افاطم هل علمت مضاء عزمي … ومطمح همتي نخوا وكبرا
وجود يدي واقدامي وبأسي … وصدقي كلما استسهلت وعرا
وأني لا اسام الدهر ضيماً … ولا أعصي لباغي العرف امرا
تلين لمن يسالمني قناتي … وتصلب ان يرم ذوالغمزهصرا
وأني لا أعد الوفر ذخرا … ولكني أعد الذكر ذخرا
وما كل الخلال تذاع بأواً … ولا كل المذاع يصح سبرا (١)
وفي التجريب ما ينفي ارتيابا … ويصدق سن بكر منه فرا (٢)

*****

(١) بأى بأوا عليهم فخر وتكبر والسبر الاختبار (٢) إشارة الى المثل وهو (صدقني سنّ بكره) والبكر بالفتح الفتى من الابل وهذا المثل يضرب في الصدق وروى ابو عبيد أن هذا المثل لعلي عليه السلام اذ قيل له إن بني فلان اقتتلوا فغلبت بنو فلان فأنكر ذلك ثم أتاه آت فقال بل غاب بنو فلان القبيلة الأخرى فقال علي صدقني بكره

(أفاطم لو شهدت ببطن خبت ... لهانت عندك الأخبار خبرا[١])

ولو اشرفت في جنح عليه ... (وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا)

(اذاً لرأيت ليثاً رام ليثاً) ... وكل منهما بأخيه مغرى

يرى كل على ثقة أخاه ... (هزبراً أغلباً لاقى هزبرا[٢])

(تبهنس اذ تقاعس عنه مهري) ... واقبل نحوه أذنيه ذعرا[٣]

فكاد يريبه فيخال مني ... (محاذرة فقلت عقرت مهرا)

(انل قدمي ظهر الارض اني) ... أرى قدمي للإقدام أجرى

ولست مزحزحي شيئا ولكن ... (رايت الارض اثبت منك ظهرا)

(وقلت له وقد ابدى نصالا) ... بأهرت فاغر يصررن صرا[٤]

وشوصا تلتظي أرنت لحاظا ... (محددة ووجها مكفهرا[٥])

(يكف فكف غيلة احدى يديه) ... كبالي القوس ينزع مسبطرا[٦]

ولا يثني براثن منه الا ... (ويبسط للوثوب علي اخرى)

(يدل بمخلب وبحد ناب ... وباللحظات تحسبهن جمرا)

(وفي يمناي ماضي الحد أبقى ... بمضربه قراع الموت إثرا)

(وقلبي مثل قلبك ليس يخشى ... مصاولة فكيف يخاف ذعرا)

(نصحتك فالتمس ياليث غيري ... فلي بقيا عليك وانت أدرى

---

(١) الخبت المطمئن من الأرض وفيه رمل (٢) الهزبر الأسد والاغلب من صفات الاسد للمبالغة في الغلب (٣) تبهنس تبختر (٤) الاهرت الواسع الشدقين وفاغر مفتوح ويصررن صرا يسمع لها طنين وضمير يصررن راجع للنصال المكنى بها عن الاضراس (٥) الشوص العيون العظيمة او التي ينظر من مؤخرها كثيرا وتحديدها جعلها حادة نافذة والمكفهر الضارب لونه الى الغبرة (٦) مسبطرا ممتدا

ومهري قائل لك لا تخاني (طعاما ان لحمي كان مرا)
(ألم يبلغك ما فعلته كفي) ولست ترى الاظافر منه حمرا
الم تك طاعما اشلاء سيفي (بكاظمة غداة قتلت عمرا)
(فلما خال ان النصح غش) وغرته الجراءة فاستغرا
ولج على التهور في نزالي (وخالفني كأني قلت هجرا(١))
(مشى ومشيت من اسدين راما) مساورة (٢) فلاقى البحر بحرا
ورجا الأرض ان بغيا عليها (مراما كان اذ طلباه وعرا)
سللت له الحسام نخلت اني اسلت من المجرة فيه نهرا
ولم امش الضراء له لأني (شققت به لدى الظلماء فجرا)(٣)
(وجدت له بجائشة ارته بأن كذبته ما منته غدرا)
(وأطلقت المهند من يميني) وقائمه بها المحبوس إسرا
هفا إبريقه هفيان برق (فقد له من الاضلاع عشرا)(٤)
(فخر مضرجا بدم كأني) نضحت عليه غب السكر سؤرا(٥)
ومن هول لوجبته اراني (هدمت به بناء مشمخرا)(٦)
(بضربة فيصل تركته شفعا) تضاجع بطنه في الارض ظهرا(٧)
وشيكا فانثنى منها مثنى (لدي وقبلها قد كان وترا)
(وقلت له يعز علي اني) اراك معفرا شطرا فشطرا

---

(١) الهجر بالضم القبيح من الكلام (٢) المساورة المواثبة
(٣) الضراء الاستخفاء يقال مشى ضراء اي متخفيا (٤) هفا اسرع
(٥) مضرجا ملطخا ونضح رش والسؤر البقية (٦) الوجبة السقطة والمشمخر العالي (٧) ضربة فيصل تفصل بين القرنين

واستحيي المروءة ان تراني	(قتلت مناسبي جلدا وفخرا)
(ولكن رمت امرا لم يرمه)	مريد سلامة قد هاب خطرا
ولم يك سامني بالنصح خسفا	(سواك فلم اطق ياليث صبرا)
(تحاول ان تعلمني فرارا)	فهل علمت نفسك ان تقرا
وتنفض مذرويك لحل عزمي	(لعمر ابيك قد حاولت نكرا)(١)
(اتيت تروم للاشبال قوتا)	فلو ما طلتها ما كان ضرا
ولكني ادافع منك بغيا	(واطلب لابنة البكري مهرا)
(فلا تبعد فقد لاقيت حرا)	ولا تندم فقد أبلغت عذرا
وعن كرم برزت الى كريم	(يحاذر ان يعاب فمت حرا)
ولا أسف على عمر تقضى	أفادك منه حسن الذكر عمرا

حدث الدحداح قال إنه اتى قبادو يوما طالبا منه تشطير قصيدة ابن عوانة فماطله واستمهله فألح عليه حتى صدرها وشطرها بالحال قال فتناول القصيدة ولم يقرأ غير مطلعها ثم قال اكتب على خيرة الله ورفع رأسه واغمض عينيه واخذ يملي علي التصدير وأنا أكتب حتى خيل لوهمي أنه تجرد عن العالم الجسماني وغدا روحانيا يرى البعيد الغائب ، ولا يحجب بصيرته حاجب، فما تلعثم والله في بيت ولا تمهل ريثما يجد شطرا أو كلمة ولا بدأ بفقرة ثم أتى بأحسن منها ولكنه كان كمن يقرأ في صحيفة »

فسبحان من اوجد الفصاحة في العرب المتقدمين، ولم يحرم منها بعض العرب المتأخرين



(١) المذروان ناحيتا الاليتين

ملك الافغان



أمان الله خان

بمناسبة رحلة جلاله مليك الافغان أمان الله خان رحلة طويلة وقد صحبته الملكة ايضا وبمناسبة زيارته لمصر امتلأت أعمدة الصحف في ذكر الاستقبال الباهر الذي استقبل به مع بيان لمحة عن مملكته واخلاقه وصفاته وميزاته فرأينا أن نقتبس من ذلك ما يسمح به المقام

ملك الأفغان في نحو السابعة والثلاثين من سنيه وهو ربعة ليس بالطويل ولا القصير ممتلئ الجسم اسمر اللون قليلا مقطوط الشاربين ولبسه في غاية البساطة وقد مضى على تبوئه اريكة الملك تسع سنين وهو دائب جاهد في سبيل ترقية شعبه وانهاض بلاده فرقى الجندية رقيا باهرا وأزال تدخل الاجانب بتاتا ونهض بالمعارف نهوضا محسوسا ملموسا وجنح لتعليم المرأة فأنشأ لها المدارس . ونشطت

به همته القعساء للقيام برحلة في اوروبا وبعض آسيا ليرى نهوض الغرب عن كثب كي يدخل لمملكته ما يتمكن من ادخاله فزار الهند اولا بقطار ملوكي خاص اعدته له حكومة الهند بل حكومة بريطانيا وقد انفقوا الملايين على ذاك القطار البديع ولما وصل للهند استقبله ثمانون الفا من المسلمين بغاية الابتهاج والحفاوة بل خروا له ساجدين ورغبت اليه جمعية الخلافة الاسلامية بقبول الخلافة التي اضاعوها

ثم هبط مصر على ظهر الباخرة (راجيتونا) مع الملكة السافرة والحاشية فهب المصريون بقضهم وقضيضهم لاستقباله واستقبله على المحطة بالقاهرة الملك فؤاد بنفسه واعد له هو وحكومته انواع الراحة وأدبوا له المآدب الفاخرة . وملك الافغان يحسن اللغتين التركية والفارسية وقليلا من الفرنسية ومثله الملكة وعدد نفوس الافغان ستة ملايين وعلى رواية سفيرها في تركية ١٢ مليونا وهكذا استقبلت مصر المملكة العربية الشرقية الناهضة النافرة من الاستعمار والمستعمرين الجانحة للاستقلال والحرية اعظم ملك شرقي مستقل مرحبة مصفقة قائلة ثلاثا

فليحيَ الملك المستقل وليحيَ الاستقلال وليحيَ الاتحاد الشرقي الذي يصبو اليه كل شرقي . أما اسرة ملك الأفغان الحالي فحديثة العهد بالملك لأن الأفغان كانت غنيمة للفاتحين فقد فتحها التتر والفرس وفتحها تيمور كلها وبقيت في حوزة سلاطين المغول مدة قرنين إلى أن وقعت حرب الأفغان الكبرى سنة ١٨٨٠ فاستولى الإنكليز على عاصمتها كابول وعلى قندهار وعرضوا إمارتها على الأمير عبدالرحمن فقبلها على ان يتولى الانكليز شؤونها الخارجية وبعد وفاته سنة ١٩٠١ خلفه ابنه الأمير حبيب الله خان فقتل سنة ١٩١٩ ومع أن الملك الحالي ليس كبير اخوته الخمسة بل هو ثالثهم فقد تولى الامارة بعد مناوشات واضطرابات وقد اعلن ملكيته من عهد غير بعيد

واكبر مدن الأفغان عاصمتها كابول وعدد نفوسها مائتا الف وقندهار وسكانها اربعون الفا وهرات الشهيرة بطنافسها وسكانها عشرون الفا هذا سنة ١٩١٩ وقد تكون زادت الآن عمرانا وسكانا

ويحد افغانستان شمالا املاك روسيا وشرقا الهند وجنوبا بلوخستان وغربا إيران

قصيدتا شوقي وحافظ

في رثاء سعد

احمد شوقي بك وحافظ بك ابرهيم هماذانك الشاعران العربيان المفلقان اللذان انتظمت شهرتها الآفاق وكاد سواد المتأدبين يتخذ من قصائدهما قلائد للاعناق

قرأت كثيراً من منظوم الشاعرين فكنت اعجب بما في شعر حافظ من جزالة لفظ ومتانة سبك واحكام قافية وروعة بيان وبما في شعر شوقي من سهولة وانسجام وسمو خيال ، فما فاق مرة شوقي حافظا برقته وسهولته إلا فاق حافظ شوقيا بجزالته ومتانته ،هكذا كنت ارى الشاعرين منذ بضعة عشر عاما ومنذ بضع سنوات صار الجديد من شعر شوقي اعلى طبقة من القديم وصار الجديد من شعر حافظ دون القديم منه وما علة ذلك فيما ارى الا ان حالة حافظ النفسانية جعلته نجيّ هموم وسمير بلابل فانصرف عن الشعر الذي هو من الكماليات الى ما تقتضيه الحال من الضروريات ومهما يكن الشاعر عبقريا فياض الخاطر فان ما يتناجى في صدره من الهموم يجعله ناضب القريحة صالد الزند فيتكلف الشعر تكلفا كلما دعاه اليه داع = ولو ان لحافظ من بسطة العيش وخلو البال من تكاليف الحياة ما لشوقي الذي اسبغ الله عليه نعمته فرتع من عيشه في روض نضر لرأى اهل الادب من حافظ غير الذي عرفوه

* * *

رزئت مصر بزعيمها الكبير (سعد) سقى الله ثراه فرثاه الشاعران بقصيدتين لولا تماسك اجزائهما لاوشكتا ان تسيلا دمعا على ضريح الفقيد الجليل وتناقلت الجرائد القصيدتين وتناشدهما الادباء وكثير منهم يعد ما يقوله شوقي وحافظ من الوحي المنزل وانقسموا في شأنهما فريقين هذا يقول ان شوقيا قد بذ حافظا وذاك يقول ان حافظا قد فرع شوقيا وسألني بعضهم رأيي في القصيدتين فوعدت

ان اكتب هذه الكلمة فاذا اصبت فذلك من فضل الله وان اخطأت مرمى السداد فالمخطوئن كثير

* * *

اذا سئلت النظر في قصيدتين والحكم لاحداهما على الاخرى كان حقا عليك ان تنظر فيهما من جميع الوجوه لامن وجه واحد فقط فلا يجوز ان تكتفي بجودة المعنى اذا كان اللفظ مبتذلا واللغة فاسدة ولا بجزالة اللفظ اذا كان الاسلوب غير رائق ولا بحسن الاسلوب اذا كان المعنى غامضا واللفظ سمجا ولا بصحة الوزن اذا كانت القوافي قلقة والابيات غير متناسبة ومن الجهل الفاضح ان يحكم لقصيدة على اخرى من غير مراعاة هذه الشروط وما جرى مجراها .

وقد نظرت في الشوقية والحافظية مليا فرأيت الأولى افعل من الثانية بالمعاني واجمع للحكم واروع اسلوبا وادقّ وصفا وآنق لفظا ، ولكنها لم تخل من ابيات ذهب الابتذال بطلاوتها وتحيف الغموض معانيها كما ان الحافظية لم تخل من ابيات عمرت بالمعاني وتفجر منها ماء الطبع عذبا صافيا وساورد احسن الابيات من كلتا القصيدتين ثم اشير الى ما في البقية مما يؤخذ على الشاعرين الجليلين

* * *

كأني بالقارئ يحسبني متعصبا لشوقي على حافظ مفتونا ببنات افكاره بيداني وحرمة الأدب لم اقل الا ما اعتقده حقا ولم اراع في هذه الكلمة الا الحقيقة الفنية ولو نظرت الى القائل دون المقول لكنت حريا بان اتعصب لحافظ على شوقي فقد سمعت غير مرة ممن عرف الشاعرين ان حافظا اقرب من شوقي الى القلب واحب الى النفس لأنه رجل سمح الخليقة صافي السريرة شهي المفاكهة بعيد عن الخيلاء لا يبخس الناس اشياءهم . وان شوقيا رجل شديد الاعجاب بنفسه تملكه الخيلاء في جميع حالاته ويأخذه الزهو في حركاته وسكناته فلا يعترف لاحد بعبقرية ونبوغ ولا يرى على الأرض شاعرا غير نفسه وهو يعتقد ان إمارة الشعر كإمارة المؤمنين من غير فرق فكأني بالذين شنوا على شوقي تلك الغارة الشعواء من

الشعراء والكتاب لم يفعلوا ذلك الا لتيه وازدرائه أهل الأدب

* * *

قصيدة شوقي من بحر الرمل التام ضربه وابياتها ستة وتسعون بيتا اوردمنها ما يلي وفيه من جودة المعاني ورصانة الالفاظ ما يشف عن شاعرية شوقي شفوف البلور عن النور قال

(شيعوا الشمس ومالوا بضحاها وانحنى الشرق عليها فبكاها)
(جلل الصبح سواداً يومها فكأن الارض لم تخلع دجاها)
(انظروا تلقوا عليها شفقا من جراحات الضحايا ودماها)
(كفنوها حرة علوية كست الموت جلالا وكساها)
(خطر النعش على الارض بها يحسد الأبصار في النعش سناها)
(وكأن الناس لما نسلوا شعب السبل طغت في ملتقاها)
(وضعوا الراح على النعش كما يلمسون الركن فارتدت نزاها)
(خفضوا في يوم سعد هامهم وبسعد رفعوا أمس الجباها)

* * *

قلت والنعش بسعد مائل فيه آمال بلاد ومناها
(كلما أمعن في نقلته ضجت الارض على قطب رحاها)
(يا رفاتا مثل ريحان الضحى كللت عدن به هام رباها)
وبقايا هيكل من كرم وحياة اترع الارض حياها
(حضنت نعشك والتفت به راية كنت من الذل فداها)
(ضمت الصدر الذي قدضمها وتلقى السهم عنها فوقاها)

* * *

ولد الثوره سعد حرة بحياتي ماجنة حر نماها
(ما تمنى غيرها نسلا ومن يلد الزهراء يزهد في سواها)
رقد الثائر الا ثورة في سبيل الحق لم تخمد جذاها

جال فيها قلما مستنهضا ولسانا كلما اعيت حداها
ورمى بالنفس في بركانها فتلقى اول الناس لظاها
(اعلمتم بعد موسى من يد قذفت في وجه فرعون عصاها)

* * *

اين من عيني نفس حرة كنت بالامس بعينيَّ اراها
(المح الايام فيها وارى من وراء السن تمثال صباها)
(لست ادري حين تندى نضرة علت الشيب ام الشيب علاها)
حلت السبعون في هيكلها فتداعى وهي موفور بناها
(روعة النادي اذا جدت فان مزحت لم يذهب المزح بهاها)
«يظفر الغدر باقصى سخطها وينال الود غايات رضاها»

* * *

اين مني قلم كنت اذا سمته ان يرثيَ الشمس رثاها
فاتني في يوم سعد وجرى في المراثي فكبا دون مداها

ما اوردته من ابيات الشوقية هو احسن ما فيها بل هو خلاصتها اما خلاصة الخلاصة فهي الابيات التي يضم كلا منها هلالان ولعمري انها لأبيات جمعت من شرف المعنى وبراعة الوصف وروعة الحكمة وسحر البيان ما لا مزيد عليه

* * *

اما ما ينعى على شوقي فهو قوله بعد المطلع

ليتني في الركب لما افلت يوشع همت فنادى فثناها

في هذا البيت من الغموض والتكلف ما يملك على معناه السبيل الى ذهن القارىء. كنى الشاعر في المطلع عن سعد بالشمس وتمنى في البيت الثاني ان يكون هو يوشع بن نون ليقف الشمس عن سيرها فلا تغرب وهو معنى حسن ولكن اللفظ القى عليه حجابا صفيقا اخفى حسنه فوقف قارئو القصيد : عند هذا البيت حائرين حتى ان من جهل حكاية يوشع والشمس ظنَّ يوشع من اسماء الشمس

فاعربه فاعلا لأ فلت وزعم غيره غير ذلك مما لا متسع لا يراده ولو قال شوقي

ليتني اذ شيعوها يوشع همت الشمس فنادى فثناها

لما قصر لفظ البيت عن معناه وعد من احسن ابيات القصيدة وقوله

ارغن هام به وجدانها واذان عشقته اذناها

كل يوم خطبة روحية كالمزامير وانغام لغاها

كانوا في الزمن القديم ياتون بامة سوداء يجلسونها بجانب العروس لتظهر هذه اكمل حسنا فكأني بالشاعر قد جعل هذين البيتين من قصيدته بمنزلة السوداء من العروس... وما كان اغناه عن استعمال الفاظ مبتذله كالارغن والمزامير واللغى وهو يستطيع ان يأتي بغيرها من الفصيح عدا أن لغة لا تجمع على لغى في كلام صحيح. وقوله

دلهت مصرا ولو ان بها فلوات دلهت وحش فلاها

حاولت جد المحاولة اقناع نفسي بان مصر خلو من الفلوات فلم استطع اليست صحراء مصر المتدانية الاطراف من الفلوات وفيها من الوحش مثل ما في غيرها — ثم على فرض ان خطب سعد دلهت وحش الفلوات فاية فائدة تنجم من ذلك أيؤمل الشاعر ان تستثير تلك الخطب وحش الفلوات فتنهض مع الامة للمطالبة باستقلال مصر التام... وقوله

لم تصارح اصرح الناس يدا ولسانا ورقادا وانتباها

يقال فلان صريح اللسان ولكني لم اسمع احدا يقول فلان صريح اليد والنوم واليقظة ولست ادري ماذا يقصد الشاعر بذلك

* * * * * *

ان لشوقي في الشعر مزية ظاهرة ولو لم يكن له الا الأبيات التي ضمتها الاهلة من هذه القصيدة لأغنته عن مئة بيت ولكنه مثل كل انسان ليس بمعصوم عن الخطأ كما يعتقد هو فانما العصمة لله وحده

* * *

اما قصيدة حافظ فمن بحر الخفيف وهي تسعون بيتا مطلعها

ايه ياليل هل شهدت المصابا كيف ينصب في النفوس انصبابا

وابياتها العامرة هي ما يلي

وانع للنيرات سعداً فسعد كان امضى في الأرض منها شهابا
وانسج الحالكات منك نقابا واحبُ شمس النهار ذاك النقابا
«قل لها غاب كوكب الارض في الار ض فغيبي عن السماء احتجابا»
«اين سعد فذاك اول حفل غاب عن صدره وعاف الخطابا»
«لم يعوّد جنوده يوم خطب ان ينادى فلا يرد الجوابا»

* * *

«قدر شاء ان يزلزل مصراً فتغالى فزلزل الالبابا»
«والمقاديران رمت لا تبالي اروءوسا أصبن ام اذنابا»

* * *

«خرجت امة تشيع نعشا قد حوى امة وبحرا عبابا»
«حملوه على المدافع لما اعجز الهام حمله والرقابا»
«خال لون الاصيل والدمع يجري شفقا سائلا وصبحا مذابا»
«خضب الشيب شيبهم بسواد ومحاالبيض يوم مت الخضابا»
«كنت في ميعة الشباب حساما زاد صقلا فرنده حين شابا»
ليت سعداً اقام حتى يرانا كيف نعلي على الاساس القبابا
قد كشفنا بهديه كل خاف وحسبنا لكل شيء حسابا
«حجج المبطلين تمضي سراعا مثل ما تطلع الكؤوس الحبابا»
«لا تقولوا خلا العرين ففيه الف ليث اذا العرين اهابا»

* * * * *

جمع الحق كله في كتاب واستثار الاسود غابا فغابا
ومشى يحمل اللواء الى الحق ويتلو في الناس ذاك الكتابا

هذا ما اخذته من الحافظية وهو من جيد الشعر لفظا ومعنى ولا سيما الابيات المميزة بالأهلة

*****

اما ما يؤخذ على حافظ فابتداؤه القصيدة (بإيه) وما هي باللفظة التي يخلق بالشاعر المفلق ان يجعلها اول ما يدخل اذن السامع ولو قال (ايها الليل) لكان احسن وقوله

عل امراً قد عاقه عل سقما قد عراه لقد أطال الغيابا

هذا البيت من الأبيات التي لا ينبغي لشاعر مثل حافظ ان يقولها في رثاء رجل مثل سعد لانه تافه في الذوق خلو من المعنى الجيد وقوله

طاح بالرأس من رجالات مصر وتخطى التحوت والاوشابا

نعوا على المتنبئ في قصيدته اللامية (ليالي بعد الظاعنين شكول) هذا البيت

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول

ولست ارى (البوقات والطبول) أثقل في المسامع من (التحوت والاوشاب) وقوله

يا كبير الفؤآد والنفس والآما لِ اين اعتزمت عنا الذهابا

يجب ان يقر لنا هذا البيت بصنوه (عل امراً قد عاقه الخ) فانهما من فصيلة واحدة وقوله

كنت في ميعة الشباب حساما زاد صقلا (فرنده) حين شابا

هذا البيت غاية في الحسن لفظا ومعنى لولا ان الشاعر استعمل الفرند بمعنى حد السيف وانما هو جوهره اي ما يرى فيه كالغبار ولو قال (زاد لمعاً فرنده حين شابا) او (زاد صقلا غراره حين شابا) لاستقام المعنى وقوله

كلما اسدلوا عليه حجابا من ظلام ازال ذاك الحجابا

المحققون على ان (اسدلَ) خطأ وان الصواب (سدلَ) وورود هذا الفعل بالهمزة في نهج البلاغة انما هو سهو من النساخ على الارجح وقوله

تعشق الجو صافي اللون صحوا والمضلون يعشقون الضبابا

ليس هذا التعبير بعربي ولواراد الشاعر لوصف صراحة سعد بغير هذا البيت الذي لا طائل تحته وقوله

فاذا الرزء كان منا بمرمى ... واذا حائم الردى كان قابا

من الغرائب ان يقول حافظ (كان قابا) وهو الشاعر الفصيح ولعمري لو ان شاعراً غيره اتى بمثل هذا التعبير السخيف لجعلوه اضحوكة

* * * * *

خاتمة المقال ان شوقيا وحافظا من كواكب الأدب في سماء لغة العرب واذا كان في شعرهما احيانا ما ينافي عبقريتهما وشهرتهما فإن لهما من الحسنات مايقلد اجياد الطروس دراً واذا تلاه اديب قال ان من البيان لسحرا

كفرمتى — لبنان في ٢٧ تشرين الاول سنة ١٩٢٧ امين ناصر الدين

من الملعون ؟ ! *

—(وإن توليتم فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم)—

ملعون من يخون بلاده لمرض في قلبه ، ملعون من يبيع اهل ملته بحطام يلتذ به ، ملعون من يمكن الأجانب من دياره ، محروم من شرف الملة الحنفية من يعظم الصغير ويصغر العظيم ويمهد الطرق لخفض كلمته وإعلاء كلمة الأغراب ، ملعون من يختلج في صدره أن يلحق عارا بأمته ليتمم نقصا من لذته ، عجبا عجبا . لا حول ولا قوة إلا بالله . هل صحيح أن خمسة ملايين سابقة وخمسة ملايين لاحقة تمكن الأجانب من مصر وهي مفتاح الحجاز وباب الأقطار الشامية . هيهات هيهات . أيظن مريض القلب أن يترك حتى يأتي هذا المنكر ، أيظن أنه يعيش حتى يتمتع بما تكسب يداه ، أيتوهم أنه يبقى حيا على وجه الارض وفيها مسلم ، لا أظن أن يكون له حظ من البقاء ولو كان في أبراج من الفولاذ

(العرفان) — هذه كلمة نشرت في العروة الوثقى التي كان يصدرها في باريس العلامتان المصلحان السيد جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده وقد قالت العروة « طلب الينا احد الأعاظم من ذوي الحل والعقد في المسلمين ان ننشر الجملة الآتية بنصها » اقول عشر رجب تر عجبا فما حال ذاك المسلم العظيم لو عاش لهذه الأيام وراى كيف يخون المسلمون اوطانهم في كل قطر ومصر وفي مقدمتهم بعض المعممين فنستجير بالله وبه نستعين

كلمة عن جاوى *

٣

الدور الجاوي القديم

لم يرد عن ذلك العهد البعيد من التاريخ ما يعتمد عليه الا انه من المحقق ان جاوى كانت في القديم مسرحا لقبائل وحشية ذات ملامح اشبه شيء بملامح الزنوج والبابوا الباقين الى الآن. ولكن اولئك كانوا اسفل من هؤلاء همجية واحط اخلاقا وكانوا يتنقلون في مغارات الجبال واجواف الاحراج فيلتهمون ما قدروا عليه من الثمار والحشرات والاسماك ولم تك نفوسهم تشمئز من اكل اللحوم البشرية اذا سهل عليها منالها وما كانوا آنئذ تخطر ببالهم الألوهية وما يتبعها من العقائد الروحية الا انهم يشعرون بخوف شديد واحترام زائد لنوادر الطبيعة كالكسوفين والصواعق وهيجان البركانات وربما استكانوا لهدير البحر وثوران الزوابع استكانة تقارب ما نسميه عبادة

وبعد اجيال طويلة لا يعلم عددها ورد اليهم اقوام من جهة الهند الصينية ومن قبائل كمبوجا وآنام وسيام الطف منهم اخلاقا واقوى شكيمة واحد سلاحا هجروا بلادهم لما كانوا يلاقونه فيها من شن الغارات التي يزعجهم بها امم الشمال فاستوطنوا جاوى وتغلبوا على قبائلها المتوحشين الذين سرعان ما انقطع دابرهم عنها وأصبح هؤلاء هم الوطنيون

ولهؤلاء المهاجرين يد في زراعة الرز واستخدام الحديد ويعتقدون بآلهة كثيرة تتخاصم وتتوالد وان معشعشها جبال حملايا

ولم يحقق لنا التاريخ شيئا اكثر مما ذكرته عن ذلك الدور المظلم ما عدا بعض تفاصيل وهمية لا تستحق الالتفات.

الدور الهندي

الهندوس هم مبدء تمدين الجاويين وتهذيبهم وقد قدم هؤلاء من جنوبي بلاد

* محاضرة تليت في نادي جمعية الرابطة الشرقية بمصر

الهند دكن وكاليغ وسيلان وغيرها قبل المسيح بقرون طويلة متجرين ولم يكونوا فاتحين او مستعمرين. الا انهم اخذو يحكمونهم تدريجا لتفوقهم عليهم في العلم والقوة والزراعة والصناعة وكل شيء فتلقى الجاويون عنهم النسج والبناء والهندسة والحساب والموسيقى وغير ذلك من الفنون التي لم تعرف عندهم قبل قدوم الهنود وهم الذين جعلوا ايام الاسبوع خمسة ايام فقط ولا تزال كذلك عند الجاويين حتى الآن وإن تكن القوة اليوم للأيام السبعة الشائعة المعروفة بأسمائها العربية

وكان بدء هجرة الهنود الى جاوى الغربية فمكثوا بها مئات السنين قبل ان يطأوا جاوى الشرقية التي كانت بعد مظهر عظمتهم ومقام سلطانهم

وبعد ان رسخت اقدامهم في البلاد وتملكوا زمام الأمور اسسوا لهم مدينة موجوفائت العظمى والعاصمة المهيبة التي امتد سلطانها بعد ذلك الى بلاد شاسعة فالتهم في الشرق والشمال جزائر بالي وجزائر الملوك وطرفا من برنيو ووصل في الشمال الغربي الى راس ملاك واقصى سومطره

وقد قسم الهنود السكان الى اربع طبقات كما هي عادتهم في بلادهم البراهمة وهم رجال الدين والرؤساء الروحيون ثم الستريا ويعنون بهم الملوك والوزراء والجنود الخ ويأتي بعدهم الوسيا وهم رجال الزراعة والتجاره ونحوهما

وتليهم الطبقة السفلى وتسمى السودرا اي الاخوان وهم ضعفاء الناس والعبيد ونحوهم وقد محا المذهب البوذي مذ دخل جاوى هذه العادة وتهافت الناس عليه حينذاك

في هذا الدور بدء الاسلام ينتشر شيئا فشيئا بواسطة تجار من العرب لم تكن الدعوة الى الاسلام هي الامر الوحيد الذي دخلوا جاوى لاجله بل كانوا يتعاطون التجارة قبل كل شيء ولكنهم رحمهم الله انتهزوا الفرصة واحسنوا الدعوة واخذوا بادئ بدء يبثون روح الاسلام بين معاشريهم ومعامليهم فقط ولما احسوا بالنجاح ورأوا الاقبال عظيما شمروا عن ساعد الجد وصدعوا بنشر الدعوة

الا انهم مع هذا كله لم تزل دعوتهم سلمية حتى شاركهم في نشر الدعوة

الأهالي انفسهم الذين بدأوا لما استفحل امرهم يقابلون المتعرضين والمعرقلين بالشدة واعلان الحرب

وفعلا بدأت المعارك الدموية بين المسلمين والبوذيين وكان اول من جرد السيف من المسلمين هو الرادين رحمت ربيب ملك موجوفائت وتلميذ الملك ابراهيم المتوفى بقريسن سنة ٨٢٢ هجرية

الدور الاسلامي

في اوائل القرن التاسع الهجري بنى المسلمون مسجد دماك المعروف وهو اول مسجد بني في الاسلام هناك ولم يزل مشادا حتى الآن

وقد ظل سمو الملك موجوفائت معرضا كأنه لم يعبأ باستفحال الاسلام اول الأمر ولم ينصر من قاوم هذا الدين الجديد ولكن امراء الجزيرة الذين تحت سلطنته اخذوا يتقاطرون الى الاسلام واحدا بعد واحد حتى لم يبق منهم على البوذية الاهو وامير فجاجرات

وقد كاتبه الرادين رحمت ومن معه ودعوه الى الاسلام فوعدهم خيرا واستمر يماطلهم . بينما هو يدس حولهم الدسائس ويتربص بهم الدوائر اقاموا مؤتمرا قرروا فيه الاقدام على محاربته ومحاربة صاحب فجاجرات

فزحفت جيوش الإمارات الاسلامية السبع وهي دماك وطوبان وقرسي وسوربايا وبانتن وشريبون وماتارام نحو عاصمة موجو فائت اولا فحاصرتها نحو شهرين ثم سقطت تلك المدينة العظيمة في ايدي المسلمين وذلك سنة ٨٨٢ هجرية وبسقوطها تقلص ظل المملكة الهندية من جاوى تماما اذ دخلت بعدها بايام امارة فجاجرات في حوزة المسلمين ايضا

اما ملك موجو فائت فاشعل على نفسه وبعض حظاياه مستودع البارود وذهب ضحية ذلك وهرب كثيرون من الاسرة المالكة الى شرقي قاسوروات فاسسوا بوذية هناك = ولكن سلطان دماك تعقبهم ودمر ماشادوه وفر القوم الى سفح جبل بروموا واقاموا فيه حتى الآن منعزلين عن الناس ومتمسكين

بدينهم وعاداتهم القديمة

ثم اسس المسلمون سلطنة ماتادام العظيمة التي بقيت الى اواخر القرن الثامن عشر تجاهد وتكافح ثم دخلت تحت سيطرة المستعمرين وهي لا تزال باقية صورة الى اليوم يتوجون ملوكها ويعزلونهم كما يريدون ولكن الانحلال قد بدأ بها قديما اي عقب تاسيسها بنحو نصف قرن وذلك حينما اخذت الامارات الاخرى تنفصل عنها لأسباب ليست هذه النبذة الوجيزة محلا لذكرها

اما تلكم الامارات فاخذ كل منها ينتحل السلطنة لنفسه الا ان اكثرها اذذاك واشدها شكيمة هي سلطنة بانتن التي كانت سوقا عظيمة لتجارة الفلفل وكافة انواع التوابل ومهبطا ومحطا لجاليات الاجانب من كل ناحية

وكان البرتغال ابان الدور الاسلامي هم الامة المتفوقة في تجارة الشرق الاقصى وهي التي استطاعت بمهارتها البحرية ان تكتشف طريق جاوى عن راس الرجاء الصالح . فكان البرتغاليون يستبدلون ببضائعهم التي يجلبونها من بلادهم ما تصدره جزائر الهند الشرقية من فلفل وقرنفل ونحوهما فيبيعونه جملة باسواق لشبونه على التجار الهولانديين وهؤلاء يفرقونه في جميع بلاد اوروبا وكان البرتغال يربحون بذلك ارباحا عظيمة يحسدهم عليها غيرهم من شعوب تلك القارة

واتخذ البرتغال جزائر الملوك قاعدة لتجارتهم وعقدوا بينهم وبين سلطان ترناتي معاهدة تجارية جنوا منها فوائد تجارية عظيمة وطدت مركزهم بتلك الجزائر

وكانت الحرب الطويلة التي استعر لظاها باوروبا بين البرتغال والاسبان في القرن السادس عشر اكبر مسبب لحمل هولنده على الاتجار من الشرق رأسا لا بواسطة البرتغال كما كانت تفعل

وذلك لأن هولنده كانت حليفة للاسبان فكان هذا كافيا لانقطاع العلائق الودية والتجارية التي كانت بين البرتغال وبين هولنده التي ضاقت ذرعا بذلك الا ان لها من ذكاء رجالها وهمتهم ما يعوضها خيرا مما خسرته ولم يخطر قط بخلد البرتغال ان احدا يستطيع ان ينتهج منهجهم او يكتشف طريقهم التي احتكروها

الى الجزائر الشرقية فكانوا في مأمن قوي من هذا الأمر المستحيل في نظرهم ولكنهم لم يعلموا انه بتفريط احد ملاحيهم في الاحتفاظ بخريطتهم العزيزة ليلة واحدة اصبح ظلهم متقاصا من تلك الجزائر الذهبية الى الأبد

وفي يوم ٢٣ جون سنة ١٥٩٦ بينما اهل بنتن منهمكون في اشغالهم اذا هم بالاشاعة باقبال سفينه غريبة نحو شاطئهم وعليها علم مثلث الالوان لاعهد لهم به فهرع الناس الى المينا لمشاهدتها و حضر هنالك امير البحر الوكيل العام (منكوبومي) و كثير من البرتغال وجعل الناس يتساءلون عن من ينسب اليه هذا العلم وماذا يريد رجال هذه السفينة . وكان البرتغال يتهامسون فيما بينهم ومستغربون جد الاستغراب وصول الهولنديين هذه الديار مع بعد المشقة ووعورة الطريق

ولما ان القت السفينة مراسيها نزل منها القبطان دي هوتمان مع ١٦ شخصا من رجاله الى البر في قارب وقبيل ان يصلوا الى اليابس والناس متجمهرون على الشاطئ — اوقفهم المنكووبومي قائلا مكانكم ايها القادمون قولوا لنا أولا من انتم وماذا تقصدون . فانحنى دي هوتمان وقال له نحن هولنديون ولم نقصد الا تبادل المصالح واياكم والمتاجرة معكم فقط فاذن لهم بالدخول وكان ذلك صاعقة قاتلة على البرتغال

ولم يصل هوتمان مياه جاوى حتى ذاق ومن معه الامرين وفتك الموت بكثير من بحارته وكان قد غادر شواطئ هولنده في ٢ أبريل من سنة ١٥٩٥ فلم يصل بانتن الا بعد سنة وشهرين

وقبل سفر هوتمان من هولنده تأسست شركة هولندية تسمى شركة الهند الشرقية غرضها احتكار تجارة هذه الجزيرة وهي التي انتدبت هوتمان ومن معه وقد استفحل شأن هذه الشركة واتسع نفوذها واخذت تتوسل بالقوة الحربية مرارا لادراك مطامعها . وعقدت بينها وبين حكومة نيدرلند معاهدات وبينها وبين سلاطين الجزائر الشرقية اخرى حتى اصبحت وهي كدولة استعمارية مغتصبة ولم يمض مدة على تأسيسها حتى اتخذت لها عدة بوارج حربية وطفقت تحارب

البرتغال والاسبان وملوك الجزائر الذين نقول عنهم انهم نكثوا العهود واول اميرال حربي قررته الشركة هو فان وايدويك ثم في سنة ١٦٠٩ عينت لها اول حاكم عام ببلاد الشرق يلم شعث الشركة ويعنو بامورها وهو الجنرال بيترموت

دور الشركة الهولندية

لم ترتح الشركة بعد ذلك الى المقام ببانتن لما كان يعترضها من ضغط السلطان ودسائسه فاختارت التحول الى جاكترا وعقد الحاكم العام لها وهو الجنرال بطرس معاهدة بينه وبين ملك جاكترا على ان تدفع الشركة للمملكة شيئا معلوما في السنة في مقابل اقامتها ببلاده

وبالفعل انتقلت اليها وشادت بها مستودعات عظيمة ومخازن شاهقة وقلاع حصنة لجنودها

ولما رأى ملك جاكترا ذلك اشتد خوفه وحالا أصدر امره بمنعها من ذلك ولكن الشركة لم تلتفت الى منعه . فعقد الملك اتفاقا مع جماعة من الانكليز كان لديهم معدات حربية جديدة على ان يساعدوه على طرد الشركة من بلاده . وبعد ان اشتعلت نار الحرب بضعة ايام انكسرت الشركة وسافر حاكمها الى جزيرة ادبوان للإستنجاد بجنوده الذين هناك وابقى بجاكترا القائد فن دن بروك الذي ما لبث ان سقط اسيرا في يد الوطنيين والانكليز

وكان ملك بانتن حاقدا على ملك جاكترا لقبوله الشركة في بلاده اولا ثم لاستعانته بالانكليز ثانيا فجهز حينئذ اليه جيشا كثيفا حاربه والانكليز معا ففتح البلاد واخذ الملك والقائد فن دن بروك الى بانتن اسيرين

ولما رأى الانكليز بغض سلطان بنتن للاجانب فزعوا الى الشركة وعقدوا بينهم وبينها اتفاقا على معاداة ذلك السلطان واقاموا لهذا الإتفاق حفلة عظيمة في بقعة من جاكترا بنت الشركة فيها حصنا شاهقا وسمته بتافيا

وبعد عودة الجنرال بطرس ذونكون من امبوان زحف بجيوشه الى بانتن لتخليص القائد فن دن بروك من الاسر وبعد حصر البلاد اياما وقع الاتفاق

على اطلاق جميع الاسرى ثم قررت الشركة جعل بتافيا مركزا قويا لشؤونها

السلطان الاعظم يحارب بتافيا

السلطان الاعظم هو لقب سلطان ماتارام الذي لم يرق لديه استعمار الشركة لبلاد بتافيا وجعلها ملكا لها فجهز عليها جيشا يبلغ عشرة آلاف جندي ولكن المؤن لم تكف ومات كثير من الجنود جوعا وانهزم الجيش من تحت بتافيا بحالة سيئة

وفي السنة الثانية استأنف السلطان الزحف واعاد الكرة بجيش عدده عشرة اضعاف الذي قبله اي انه مؤلف من مائة الف جندي

وقبل وصول الجيش الى بتافيا ارسل السلطان اليها جاسوسا ليكتشف مقدار قوة الشركة الا ان ذلك الجاسوس قبض عليه وهدد بالموت اذا لم يخبر بحقيقة الامر فاخبر بجميع الاسرار وبمؤنة الجيش البالغة كميات كبيرة وانها مجهزة الآن بمدينة تقل

فلما سمع الجنرال بطرس ذونكون بهذا امر بالاستعداد وارسل اناسا الى تقل فحرقوا مخازن المؤن وفشلت الحملة الوطنيه

في ذلك الوقت توفي الرجلان العظيمان السلطان الاعظم والجنرال بطرس فخلف الأول نجله امانكورات وخلف الثاني الجنرال جيكوس سنيك

دور الحكومة

لما اتسع نطاق استعمار الشركة وكثر خصومها لم تعد قادرة على حماية ما بيدها والدفاع عنه لا سيما والبرتغال والانكليز يمانعون الاهالي ضدها حقدا وحسدا ففزعت الى حكومة نيدرلند وفوضت اليها الجزائر الشرقية محلها في مقابل شروط اقتصادية قررت فى معاهدة بينهما وكان ذلك سنة ١٨٠٠ ومن ذلك الحين اصبحت جاوى واخواتها في حوزة الحكومة الهولندية . وفي سنة ١٨١٢ حدثت حرب بين هولنده والانكليز في الشرق فاستولى الانكليز على جاوى بقيادة المستر ديفلن ودخلوا بتافيا وهرب حاكمها الى بنداغ ومنها الى جاوى الشرقية فتعقبوه حتى وقع اسيرا بأيديهم بمدينة سلانتيكا

واستمرت جاوى تحت حكم الانكليز سبع سنوات . وبينما ريفلز منهمك في سن القوانين واصلاح البلاد اذ فاجأته الاوامر من لندره بالجلاء عن جاوى وارجاعها الى هولنده . فعظم ذلك عليه ولكنه لم يجد بدا من الانصياع لهذا الأمر الذي كاد يميته كمدا . وكان الاتفاق بين هولنده والانكليز قد وقع باوروبا حيث لم يدر بذلك ريفلز على شروط منها ان يستبدل الانكليز ببلاد هلبيار بجاوه وارجاع مدينة ملاك لهم

ولما ان عادت جاوى تحت حكم الهولنديين طفقوا يعذبون الاهالي بالضرائب الباهظة على الاراضي والاطيان ويحكمونهم بقانون العبيد الاسبانيولي واستمر ذلك الى سنة ١٨٧٨ فقام رجال من احرارهم يفندون هذه الخطة الجائرة وينادون بالاعتراف بالجميل لهؤلاء الاهالي المساكين الذين آثروهم على سائر الأجانب

ومن دعاة الحرية الهيرفان ديفنتر الذي ظل يصرخ بملء فمه بتنبيه الهولنديين من غطرستهم ووجوب تعليم الأهالي وتهذيبهم وايصالهم الى إدارة داخليتهم بانفسهم ثم اعقبه في الدعوة الى الحرية الدكاترة المستشرقون العلامة سنوك هودون وزملاؤه هاسوو رينكس وغيرهم

اما اليوم فقد تقلص عن جاوى ظل ذلك العصر المملوء بالعسف والجور وغطرسة المستعمرين وحل محله عصر العدل والانصاف والاخلاق الحسنة ومع ذلك فالحال لم تزل محتاجة الى الاصلاح —

والحمد لله اولا وآخرا

جاوى　　　　السيد محمد بن هاشم بن طاهر العلوي



كلمة في اللغة العربية وطرق انهاضها

لا حاجة الى الاشادة بمحاسن اللغة العربية ووصف ما هي عليه من سعة المادة والمبنى وملاحة الديباجة والأسلوب ، فقد كانت في ما سبق الناقل الامين الذي حمل الى امم الشرق والغرب روائع اسس الحكمة وبدائع نظم التمدين والنبراس الوضاء الجليل الذي نشر في آسية واوروبة انوار المعارف والعلوم واضواء الصناعات والفنون . . وهي في ذلك لم تضق ذرعا بموسوعات تلك العلوم ، وموضوعات هاتيك الصناعات والفنون . وفي ماوصلنامن المخطوطات العربية القديمة الحافلة بها مكاتب عواصم المدن في الغرب والشرق ، والمتداولة بين ايدي علماء المشرقيات وسواهم — ما يكفي دليلا على صحة ما نقول ، ويقوم حجة لدحض مدعى من يقول ان اللغة العربية قاصرة عن استيعاب موضوعات العلوم والفنون في العصر الحديث .

نعم لا ينكر ان دور النماء والتقدم في اللغة العربية توقف منذ عهد بعيد يرجع الى اواسط العهد العباسي واواخر العهد الأندلسي واخذت تتقهقر اللغة منذ ذاك ، فما بلغت عصرنا الحاضر الا وهي مشوبة بلهجات شتى ورطانات اعجمية مختلفة ومناح واغلاط متعددة حتى اصبح من المتعذر التوفيق بين اللغة الفصحى وهذا الشكل الممسوخ منها ، وامسى الناشئ العربي بين منحيين من مناحي اللغة اعني العامية والفصحى ، تلك لغة امه وابيه والشارع والسوق والبيت الذي هو فيه ، وهذه لغة المحابر والدفاتر والعلوم والفنون .

على ان القواعد الموضوعة لضبط اللغة العربية ومعرفتها معرفة تربأ بالمتكلم عن مواطن اللحن ومواضع العجمة ، نجدها رغم سعتها وشمولها ووفائها بالحاجة وعرة المسالك صعبة التناول قد ينفق الطالب في تحصيلها وطلبها الأعوام ثم هو بعدذلك لا يأمن الزلل ولا يوقى العثار — . ويرجع ذلك في الغالب الى طرق التدريس والتعاليم العقيمة وعدم السهولة في ترتيب الكتب نفسها . وعلى

هذا لا يمكننا القيام باصلاح ما في طرق تحصيل اللغة العربية وانهاضها قبل اصلاح مناهج التدريس وطرقه ووضع الكتب الموافقة لهذه الطرق وتلك المناهج، واعداد الوسائل الضورية لانهاض اللغة وجعلها في مستوى صالح تتماشى فيه هي واللغات الحية جنبا الى جنب

والغاية العملية المتوخاة من درس قواعد اللغة العربية ومفرداتها ليست الا التوصل الى صحة النطق والتعبير وسلامة الكتابة والتحبير وعلى هذا يجب ان تكون مجهوداتنا العملية والعلمية منصرفة الى تقوية ملكات الكتابة والنطق ، كما ينبغي التوسل بجميع الوسائل المسهلة لذلك . وخير ما يمكن التوسل به للوصول الى هذه الغاية هو :

١ — انتقاء اساتذة المدارس والذين يحسنون التكلم بالفصحى ويجيدون القاء دروسهم بها ويمنع هؤلاء من التكلم بالعامية

فإن التلميذ الذي تعتاد سامعته ست ساعات في النهار سماع الالفاظ والتراكيب الفصيحة لا يمضي عليه قليل من الزمن الا وهو قادر على التعبير عن افكاره والمعاني التي تنبعث في خاطره بلغة فصيحة مضبوطة ، وبذلك يألفون الكلام الفصيح ويعتادونه وربما ثقل عليهم بعد ذلك التكلم بالعامية اذا شاؤا .

٢ — وضع مفردات فصيحة تقوم مقام المفردات العامية ، ويجعل لهذه المفردات دروس خاصة في المدارس وتمرينات

لأن اللغة العربية طرأ على كثير من كلماتها المستعملة شيء من التحريف والنحت والتركيب فاصبح لكل قطر عربي نوع خاص من هذه الكلمات فإذا عدنا الى هذه الطريقة في المدارس اعددنا النشء الى لهجة واحدة صحيحة وقدناه الى بيان عربي لاغبار للعجمة والرطانة عليه .

٣ — ان ما يدخل تحت الشذوذ والجواز في اللغة وقواعدها كثير ومثل هذا يوجب الاضطرار والارتباك في تقرير القواعد وتلقيها . فيجب ان ينظر في اصح القواعد المتعارضة واقربها الى الفصاحة فيعمل بها وينبذ ما سواها .

والحق ان سوق المجادلات والمناقشات النحوية الباردة التي قامت في غابر العصر بين ائمة علم النحو لقيت في ما سبق رواجا وتعددت مذاهب النحويين

وكل فئة تعصبت لرأيها فنتج عن ذلك تهويش في القواعد ومعارضات وكل فريق وجد له من شاذ كلام العرب ومناحيهم المختلفة بحسب اختلاف القبائل والبطون مادعم به حجته . اما اليوم فيجب ان تكسد هذه السوق وتعطل ، وتطرح هذه القشور من علم النحو والصرف ، وترفع قواعدهما على اساس رصينة لا يشوهها كثرة الجواز والشذوذ

٤ — تهيئة الواح كبيرة مصورة وكتب للمحادثة تشتمل على نماذج مصغرة لتلك الألواح يؤتى فيها على صور جميع مايحويه البيت والشارع والسوق والمدرسة من الاشياء ومختلف الحرف والصناعات وينتقى لكل شيء او حال اسم فصيح ينطبق عليه وتعلق هذه الالواح في جدران المدرسة وممراتها وتجري دروس المحادثة والمحاورة على وفق ما فيها

وهذه الطريقة من انجح الطرائق لتعليم الفصحى اذا اعتنى المعلمون بالتمارين والوسائط الأخرى لحمل الطلاب على استعمال ما يتعلمونه من الكلمات الفصيحة وقد جربت هذه الطريقة بنفسي فاستحضرت الواحا مصورة مختلفة لموضوعات متعددة لكل موضوع مجموعة فاقتطفت منها في التدريس ثمرات كثيرة في تقويم الألسنة وتهذيبها وتعويدها الفصيح .

٥ — تهذيب كتب التدريس المخصصة لتعليم قواعد اللغة والقراءة وجعل اسلوبها سهلا لتسهل مطالعتها والاقتباس منها .

ولا ينكر هنا مقدار ما يحتاجه النجاح من تحسين الطرائق التدريسية والأخذ بالانجح فالانجح منها . وهذا يعود الى شخصية المعلم ودرجة اختباره ومعرفته

٦ — ايجاد معجم مدرسي صغير (معجم حبيب) ويجب ان يكون هذا المعجم رخيص الثمن ليسهل اقتناؤه ويستعين به التلميذ عند الحاجة لتفسير ما يغلق عليه تفسيره من بعض الكلمات اللغوية كما يجب ان يكون خاليا من كل شائبة لغوية ومنسقاً تنسيقاً حسنا على طراز المعجمات الأجنبية يراعى فيه الوضوح في التفسير والصراحة في التعبير

٧ = جعل جميع الكتب المدرسية الابتدائية مشكولة الحروف .

ويجب ان يحظر حظرا قطعياً استعمال الكتب غير المشكولة لأن الكتاب المهمل شكله يتلفظ القارئ كلماته بحسب ما ينطلق به لسانه ولا يلبث ان يستقر ذلك في نفسه ويستظهره مغلوطا ويعسر بل يتعذر بعد ذلك اصلاح هذا الفاسد . وما اللحن الذي يشاهد في جل الادباء والخطباء في حين التلاوة او الخطابة الا نتيجة من النتائج المحسوسة لهذا الإهمال وعندي انه من الواجب على من بيدهم مقاليد الأمور ان لا يدعوا كتابا ولا صحيفة ولا قصة تصدر في البلاد مما يكون للمطالعة العامة والموضوعات العامة ما لم تكن مشكولة . وبذلك يتجنب الكثيرون اللحن في القول وتصح فيهم ملكات النطق وفق القواعد واللغة وينبغي إعداد روايات فكاهية وحكايات ادبية ومجلات عمومية وغيرها تكون مشكولة الأحرف صحيحة العبارة .

٨ — تشجيع الوسائط المساعدة على نشر الفصحى بين طبقات الأمة المختلفة ومن هذه الوسائط : الإلقاء والتمثيل الأدبي

فإن شهود الجماهير من ابناء الأمة نوادي المحاضرات العلمية والأخلاقية والأدبية وسماعهم بليغ الكلام وفصيحه من الخطباء والأدباء يبعث فيهم روح الاقتداء والاسوة الحسنة ويحملهم على تدبر المعاني والألفاظ والاقتباس منها كما ان مناظر التمثيل واوضاعه واللغة الفصيحة التي يعبر بها عن الحالات والاوضاع الروحية والحسية المختلفة تكون مثالا حسناً للمشاهدين وباعثا من بواعث الانتباه الى تصحيح منطقهم واصلاح اسلوبهم العامي

هذا ولعل الأحلام تتحقق فنشاهد طلائع هذه النهضة الفكرية العلمية في اعمال سلطات المعارف في البلاد . ومن يقارن بين ما كانت عليه اللغة العربية في سورية في السابق وما هي عليه اليوم يجد الفرق ملموساً والتقدم محسوسا وفي ذلك علالة لظمأى النهوض وعطاشى التقدم

دمشق — اديب التقي

على نبع المأذنة

(ظ) الشيخ سليمان ظاهر (ر الشيخ احمد رضا (ز) الشيخ عارف الزين
(ح) الشيخ حسين الحبال (م) السيد محمد الحسن

ظ على المنبع الجاري بذوب لجينه — وللشمس فوق الهضب ذائب عقيان
ظ نظمنا بسلك الانس عقد اجتماعنا — (ر) فيالك عقدا ضم صفوة اخوان
ر يدار علينا الشاي ذائب عسجد — ويطربنا الشادي باطيب الحان
ظ فياروعة الوادي وشم هضابه — تظللنا والسرو في ظل اغصان
ظ كأن هضاب الشرق والغرب حوله — بسفر كتاب الحسن في الارض سطران
ر كأن الغصون المائسات بروضة — كواعب تثني للحيا فضل اردان
م فيالك من واد زهت جنباته — ر كأنا حللنا منه جنة رضوان
م اذا جالت العينان بين رياضه — رأت منظراً في الحسن ليس له ثاني
ز تحف بنا الاشجار من كل جانب — وتنفحنا في روح ند وريحان
م وينعشنا فيه النسيم اذا سرى — ويطربنا صوت الهزار على البان
ر كأن خرير الماء يجري على الحصى — انين جريح بات في قيده عاني
ز لك الله من ماء لقد لذ طعمه — فهل خالطته اليوم خمرة هبان
ظ فحيِّ المروج الخضر يمشي بها الصبا — كما تتمشى الراح في عطف نشوان
ظ مروج لو استوحى قريحته بها — فتى كندة (١) ماهام في شعب بوان
ر وحيِّ انيق الزهر تزهو وروده — فمن ابيض زاه ومن احمر قاني
ظ كأن مجاري الماء فيه صحائف — بها كم تلونا آي حسن واحسان
ظ يمر بنا الخفاق من نسماته — فنحسبه المشتق من لطف اذهان
ح ويعجبني نظم الزهور بروضه — ر فما راقني من بعده نظم حسان
ح واما شدا فيه خطيب هزاره — على دوحه انسى بلاغة سحبان

---

(١) فتى كندة المتنبي

ح تفـرد في اوصافه خـير شاعر بنظم رقيق مـن بديع (سليمان) (١)

ر كأن وجوه الصحب فيه كواكب تـنير ولكن مـن اشعة عرفان

ز لك الله من يوم لقد راق صفوه ستكثر اشواقي اليـه وتحناني

لك الله مـن يوم اغرّ محجل فمن لطف اخوان ومن صفو ندمان

ظ اعاد لنا ايام صفو تـصرمت عـلى غفلةٍ مـن دهرنا منذ ازمان

ظ ذكرت الشباب الغض والعيش امرد خليين من روعات هم واحزان

ظ وجدد فينا ذكريات عهودها الى الحشر لم تعلق بها كف نسيان

ظ وذكرتنا عهد الخيام وانسه ولكننا لم نحظ فيك (بجوماني)

ظ لقد نافستنا فيه ايام دهرنا ففاز به من دوننا قطر عمان

م تذكرته والبعد قد حال دونه فهيجت الذكرى كوامن اشجاني

ظ فيا واديا لا مسك السوء لم تزل تفيض بوحي الشعر آيات فرقان

ظ قرائحنا وقف عليك ولم نزل نصوغ القوافي فيك منظوم مرجان

ظ ذكرنا السخاء «اليوسفي» وبشره بسلساله الصافي يهش لضيفان

فصاحة جارية

حدث ابو السمراء قال دخلت منزل نخاس في شراء جارية فسمعت في بيت بازاء البيت الذي كنت فيه صوت جارية وهي تقول

وكنا كزوج من قطا في مفازة لدى خفض عيش معجب مونق رغد

اصابهما ريب الزمان فافردا ولم نر شيئا قط اوحش من فرد

فقلت المنخاس اعرض علي هذه الجارية المنشدة فقال انها شعثة مرهاء حزينة فقلت ولم ذلك قال اشتريتها من ميراث فهي باكية على مولاها ثم لم البث ان انشدت

وكنا كغصني بانة وسط روضة تشم جنى الروضات في عيشة رغد

فافرد هـذا الغصن من ذاك قاطع فيا فردة باتت تحن الى فرد

قال ابو السمراء فكتبت الى عبد الله بن طاهر اخبره بخبرها فكتب إلي ان الق عليها هذا البيت فان اجابت فاشترها ولو بخراج خراسان والبيت

بعيد وصـل قريب صد جملته منه لي ملاذا قال فالقيته عليها فقالت في سرعة

وعاتبوه فذاب عشقا ومات وجدا فكان ماذا قال ابو السمراء فاشتريتها

بالف دينار وحملتها اليه فماتت في الطريق قبل ان تصل اليه فكانت احدى الحسرات عليه

---

(٢) هو الشيخ سليمان ظاهر

الدرس الاخير *

تلميذ صغير من الالزاس يقص حكايته

عسير ان يؤدي الانسان ما في اعماق عواطفه بغير لغة اهله (طاغور)

من أوجب الواجب في المحافظة على بقاء الأمة وصيانة الجنسية بينها إحياء لغتها بين عامة اهلها وتكثير سواد اهل العلم منها (الشيخ ابراهيم اليازجي)

طالعت هذه القصة في كتاب (قصص الاثنين Contes du Lundi) لألفونس دودي . فأحببت تعريبها لتكون درس عبرة لأولئك الذين يهملون لغتهم ويحتقرون قوميتهم من أبناء اللغة العربية ، تلك اللغة الغنية بكنوزها والتي يجدر بنا ان نسعى السعي الحثيث في سبيل احيائها واعلاء شأنها . ولا غرو فهي خير وسيلة لجمع كلمة الأمة العربية ، واقوى أساس تستطيع أن تقيم عليه بناء قوميتها ودعائم وحدتها الشامله

اللغة مرآة أفكار الأمة ، وسجل تاريخها وآدابها وعلومها ، والرابطة الوثيقة بين أفرادها واقطارها . وتقدم اللغة دليل على تقدم ابنائها، وتقهقرها دليل على تقهقرهم في ميدان الحياة .

وما احوجنا معاشر العرب الى تعزيز هذه اللغة التي أغفل شأنها الأبناء منذ عدة قرون ولم يتمشوا بها مع تقدم العلم والمخترعات واتساع فنون الحضارة ، حتى اصبح العربي لا يكاد يعثر في لغته على ما يصف به محتويات بيته ، بَلْهَ ما هنالك من صنوف الآلات والأدوات ومختلف المستحدثات الفنية والصناعية التي لا اسماء لها في هذه اللغة ، والتي لا مندوحة لنا عن نقل اكثر مصطلحاتها الى العربية من غير تبديل كما فعل علماؤنا من قبل حينما ترجموا الكتب اليونانية وغيرها، او مع تعديل يناسب القياس العربي المأنوس . وغني عن البيان أن هذا التعديل أو وضع ألفاظ جديدة لتلك المستحدثات لا يتأتى الا بتأليف مجمع علمي عربي عام يقرر

---

* معربة عن الفرنسية

قواعد الاشتقاق والنحت ويعمم ما يقره من الألفاظ في جميع البلاد العربية بواسطة صحفها ومدارسها . ولنعلم ان اقلام الأدباء والكتاب المبرزين هي اكبر عامل على نشر الألفاظ وتحبيبها الى الجمهور وحمله على استعمالها .

وليتنا نقلد الغربيين في الشؤون النافعة ، ومنها تعزيز اللغة والعناية بأدبها بدلا من اقتفاء اثرهم في ضار العادات وتافه الأمور ، حتى اصبح مثلنا في الاقتباس من الحضارة الغربية مثل المنخل يفرط في اللباب النافع ويحفظ النخالة

ان الناشئ العربي في اشد الحاجة الى تعلم احدى اللغات الحية ، ولكن لا ليكتفي بها هاجرا لغة اجداده وبلاده ، بل لينتفع بعلومها وآدابها ، وينقل الى لغته ما يفيد ابناء قومه ويقيل عثارهم .

ولا تنس أن للأدب القومي الحي علاقة متينة بمستقبل الأمة ، وتأثيراً كبيراً في حياتها . فعلى اساس أدب الحياة والقوة تقيم الأمم دعائم نهضاتها الاجتماعية . فهو كالدم الجديد يجري في عروق الأمة فيجدد قواها ويعلي نفوس ابنائها ويوسع دائرة آمالهم في الحياة . ولا تنس أيضا ان الانتفاع ، وقوة الامة واتساع سلطانها ، وفوزها في سياستها ، وعلاقاتها الاقتصادية مع سائر الأمم — كل ذلك من اكبر العوامل على انتشار اللغة وانتعاش أدبها . وقد قيل :

ما إن تقوم وترتقي لغة ما لم تقم في الأرض دولتها

فالأمة العربية ، وان حرمت اليوم هذه النعمة الكبرى ، خليق بها ان لا تدع للقنوط سبيلا الى نفوس أبنائها ، بل يتحتم عليها ان تزيل كل ما يعترض سير اللغة من العقبات ويمهد للناشئة سبل الاقبال على تعلمها واتقانها ، وذلك باصلاح طرق تعليمها ووضع كتبها المدرسية حسب اساليب التدريس الحديثة ، وتعميم المؤلفات النافعة الشائقة وضعاً وتعريباً . لأننا اذا استثنينا بعض الكتب المصرية في النهضة الحديثة نجد ان اكثر الكتب المدرسية الموضوعة لتعليم اللغة العربية وآدابها قليلة الجدوى ، جافة ، تورث الطلاب الملل والفتور . في حين انك ترى هذه الكتب في اللغة الفرنسية مثلا ، غزيرة النفع ، سهلة الاسلوب ، رخيصة الثمن ، ملائمة لأرواح

التلامذة وعقولهم ، فتحبب اليهم اللغه وآدابها ، وتنمي في نفوسهم الذوق الادبي ، والقوة ، والاحساس بالجمال . وتوجد في كل مدرسة مكتبة خاصة تحتوي على كتب أدبية وروايات رمزية جذابة وضعت خصيصا ليطالعها الطلاب في ايام فراغهم . ولا يخفى ما في ذلك من فوائد لغوية وادبية ، كتقوية ملكة الإنشاء وغرس المبادئ الفاضلة في نفوس المبتدئين . وأما مدارسنا فهي لسوء الحظ محرومة من كل ذلك ، على أن هذه المدارس الابتدائية هي التي عليها المعول في تربية البنين على احترام قوميتهم وتعزيز لغتهم .

وجماع القول ، لا حياة للأمة العربية الا اذا تحدت امم العصر الحاضر في انتهاج مبدأ القومية الحقة . وبديهي أن اللغة أقرب طريق توصلنا الى هذه الغاية النبيلة . لأن أدياننا ومذاهبنا ومطامعنا السياسية متشعبة متباينة ، تحول دون الوحدة التي ننشدها والحرية التي نصبو اليها . إن تعدد هذه الأديان والمذاهب ، ومصالح الرؤساء الروحانيين ومطامعهم الدنيوية التي فتت في أعضادنا ولا تزال العامل الاكبر على تفريق شملنا لا تزيدنا = ان لم نتخذ التساهل مذهبا = الا تفرقة وضعفا .

فلنتساهل اذن مطلقين للأفكار حريتها ، حاذين حذو أحرار الأمم الغربية في ترك الأديان والمذاهب للمعابد ، ونبذ المجادلات العقيمة التي لا طائل تحتها واستئصال الأحقاد القديمة من الصدور . فلندع هذه المضعفات جانبا ، ولنوحد صفوفنا تحت لواء القومية الصادقة المرتكزة على التعليم الحر الراقي والتربية العالية الخالصة من شوائب التعصب الطائفي كيما نؤلف بتساهلنا واتحادنا قوة تتحاماها الأعداء وتحترمها الاصدقاء . والا فلا نصيب للضعفاء المتخاذلين غير الذل والانقراض

وليذكر دائما ابناء الضاد أنه لم يبق لهم من جامعة تؤلف بينهم سوى لغتهم الفصحى ، وأن اهمال هذه اللغة واتباع رأي الشعوبيين المتهوسين ، في اصطناع اللغة العامية بدلا منها يفضي على تعاقب الأعوام الى انفصام عرى الأمة واضمحلالها . لأن هناك لغات عامية متعددة متباينة في لهجاتها ومصطلحاتها ومع هذا فان في

اللغة الدارجة كلمات كثيرة لا مرادف لها في اللغة الفصحى يجب الاستفادة منها وادخالها في اللغة بعد تهذيبها حسبما تقتضيه الأوزان والأقيسة العربية المألوفة

* * * * * *

لنعد بعد هذه الكلمة الى القصة التي نحن بصددها قال التلميذ الالزاسي

استيقظت ذات صباح متأخراً عن موعد الذهاب الى المدرسة فخشيت تأنيب استاذي هامل Hamel وكان قد طلب الينا حفظ امثولة اسمي الفاعل والمفعول التي لم اكن اعرف منها كلمة واحدة فخطر لي ان اتغيب عن المدرسة وارتع بين الحقول والمروج الجميلة .

وكان الوقت دافئا والجو صافيا . وكنت اسمع اغاريد الشحارير على الغصون وأرى الجنود الجرمانيين يتمرنون في مرج (ريبير Rjppert)

لاشك ان مثل هذه المشاهد يروقني اكثر من درس اسمي الفاعل والمفعول غير أني استطعت في النتيجة ان اتغلب على نفسي واتوجه تواً الى المدرسة. ولما مررت بدار (العمدة) شاهدت حشداً من الناس يقرأون اعلانات معلقة على الجدار ، ومنذ سنتين ما برحت هذه الدار تفاجئنا بأشأم الأخبار واقسى الاوامر

فساءلت نفسي : تُرى ما الخبر ؟

وعندما صرت على مقربة من المدرسة قال لي الحداد (فاشتير) الذي قرأ الاعلان على ما يظهر : « لا تسرع كثيرا يا بني ، ستصل الى مدرستك باكرا !

فظننت أنه يهزأ بي . ثم هرعت نحو غرفة الدرس تعبا لاهثا . فلم اسمع اقل ضوضاء مما كنت اسمعه عادة عند وصولي الى الصف ، اذ شاهدت من النافذة رفاقي التلامذة صامتين كأن على رؤوسهم الطير ، مرتبين في امكنتهم بانتظام ، والمعلم يروح ويغدو بينهم حاملا مسطرته الحديديه فاضطررت ان افتح الباب وادخل الغرفة في خلال هذا السكون المهيب . وتصور كم كنت خجلا خائفا عندما توسطت قاعة الدرس

بيد ان المعلم نظر الي ببشاشة وقال لي بلطف : « اذهب الى مكانك

يا (فرانتز Frantz) الصغير فقد كنا على وشك المباشرة بالدرس دونك »

ولما أخذت مكاني وهدأ روعي قليلا لاحظت ان المعلم في كسوته الرسمية التي لم يكن يلبسها الا في ايام التفتيش او توزيع الجوائز . والذي ادهشني جدا انني شاهدت بعض اهالي القرية جالسين على المقاعد مطرقي رؤوسهم تبدو على اساريرهم أمارات الأسف والحزن .

وبينا كنت افكر بسبب حضور هذا الجمهور اذا بالمعلم قد صعد منبره وقال بصوت عذب رزين :

« اولادي الاعزاء ، اننا نجتمع اليوم للمرة الأخيرة ، فقد وردت الاوامر من برلين تقضي بالغاء اللغة الفرنسية والاكتفاء بالألمانية في مدارس الالزاس واللورين . وسيصل معلمكم الجديد غدا . لذلك ستستمعون في هذا اليوم آخر درس من اللغة الفرنسية فارجو منكم ان تُرعوني آذانا مصغية » .

كاد قلبي يتفطر لهذا النبأ الفجائي .

أواه : الآن فهمت فحوى تلك الاعلانات المشؤومة . فوالهفي على لغتي العزيزة . وانا الذي لم اكد اتقن مبادئ القراءة والكتابة سيقف بي الجد العاثر عند هذا الحد من تعلم لغتي القومية !! قبل هنيهة كنت أوثر اضاعة الوقت بعيداً عن المدرسة والتلهي بتخريب العشوش ! والآن اجد كتبي التي كنت اتضجر منها واستثقل حملها ، كاصدقاء قدماء لا اقوى على هجرانهم

اصبحت جدّ متألمٍ لفراق استاذي المحترم حتى أن هذا الفراق انساني ما لقيته منه من القصاص وما تحملته من ضربات المسطرة .

اجل ان هذا الاستاذ الجليل لم يلبس اليوم حلته الرسمية الا احتفاء بهذا الدرس الأخير . والآن ادركت السر الذي دعا هذا الحفل من القرويين للاجتماع في هذا المكان . فكأني بهم يحرّقون الأرَّم حسرة وندامة على انهم لم يأتوا الى هذه المدرسة لتعلم لغتهم عند ما كانت الفرصة سانحة لهم . وقد حضروا اليوم لوداع استاذنا النزيه الذي خدم ابناءهم زهاء اربعين سنة بكل نزاهة واخلاص

وبينما انا في هذه التأملات اذا بصوت المعلم يدعوني الى تسميع الدرس. وقبل ان اتمم السطر الاول تلعثم لساني فلبثت في مكاني حائراً خجِلا لا ابـدي ولا أعيد ، متوقعاً التعنيف والقصاص. غير ان المعلم نظرالي وقال :

لا اريدان اقاصّك يابني وحسبك انك لاقيت جزاءك من جنس عملك. كل يوم كنت تعلل نفسك قائلا : لا بأس ... ، الوقت طويل ... ،غداً احفظ امثولتي ... !

اذن فاحتمل اليوم عقاب الاهمال والكسل . وطالما كنتم معاشر الالزاسيين تؤخرون عمل اليوم الى الغد وتغفلون شأن لغتكم التي لاعز لكم الا بها ولا صيانة لجنسيتكم الا بالحرص عليها ، حتى دهمتكم هذه الكارثة المؤلمة التي جرها عليكم التخاذل واهمال الواجب. ويحق لاعدائنا اليوم ان يسخروا مناقائلين اتدعون أنكم فرنسيون وانتم لا تعلمون شيئا مـن لغتكم .. ! ومع ذلك فلست وحدك المذنب يا بني ، بل كانا مذنب وكانا ملوم لاننا لم نحسن الاستفادة من تلك الفرصة التي مرت بنا مرّ السحاب

ان آباءكم لم يصرفوا عناية كافية في سبيل تعليمكم وتثقيف عقولكم. بل كانوا يؤثرون ارسالكم الى الحقول أو معامل الغزل لينتفعوا بدراهم معدودة تكسبونها لهم وانا ايضا لست اقل منكم استحقاقا للوم. ألم اكن اشغلكم احيانا عن الدرس بإرواء الحديقة؟ !

ألم اصرفكم مرارا عندما كنت انوي الذهاب الى صيد السمك ...؟!

ثم أخذ يتكلم عن اللغة الفرنسية وأنها اجمل اللغات وأوضحها ، وانه ينبغي لنا ان لا نهملها ونتقاعس عن تحصيلها. لأن كل شعب يُغلب على امره اذا عرف كيف يحتفظ بلغته كان مثله مثل السجين المحتفظ بمفتاح سجنه يفلت منه متى شاء

ثم تناول كتاب القواعد وطفق يشرح لنا الامثولة ، وكم كنت دَهِشاً عند ما رأيتني أفهم الدرس بسهولة لم اعهدها من قبل . وكأن المعلم اراد في هذا الدرس ان يفرغ في ادمغتنا جميع معلوماته قبل سفره .

انتهى درس القواعد وابتدأ درس الخط فكتب لنا الاستاذ هذا النموذج بخط واضح جميل

الزاس Alsace فرانسه France الزاس Alsace فرانسه France

ثم كتب منه عدة نسخ ، ووزعها علينا . فتراءت لنا هذه الكلمات كأعلام صغيرة ترفرف فوق ادراجنا فتثير منا الشعور الوطني والعاطفة القومية . ثم ساد السكون وعكف كل من التلامذة على الكتابة بكل اعتناء فلم تكن تسمع سوى صرير الاقلام فوق الطروس . وبينما نحن غارقون في هذا السكوت العميق اذ لمحت حيال الباب حمامات ترجع هديلها بصوت شجي فقلت في نفسي وانا مصيخ الى ترجيعها :

ليت شعري أيجبرون غداً هذه الحمائم على التغريد باللغة الالمانية ايضاً ؟!

وكنت من وقت لآخر ارفع نظري نحو الاستاذ فاراه غارقا في لجة من الافكار ، جالسا على كرسيه لا يبدي حراكا ، مجيلا بصره بما حوله من ادوات المدرسة كأنه يحاول ان يحمل بنظراته جميع مدرسته وبيته الصغير ، وقد أمضته ذكرى اربعين سنة قضاها في هذه المدرسة وهذا البيت المزدان بحشيشة الدينار المتسلقة على الجدران والنوافذ والمحاط باشجار الجوز الباسقة التي غرسها في فناء المدرسة منذ عهد طويل . وكم كان قلبه متوجعا عند ما سمع اخته تناديه من الغرفة المجاورة ليجهز معها الحقائب ومعدات السفر لأنهما سيسافران في اليوم التالي مودعين وطنهما الصغير وداعا لا لقاء بعده ومع ذلك فقد تجلد والقى علينا الدرس الى انتهاء الوقت .

ثم دقت ساعة الكنيسة تؤذن بالظهر وتلاها عزف موسيقي البروسيين وهم عائدون من التمرين العسكري فوقف اذ ذاك استاذنا هامل وقفة كلها هيبة وجلال وقد علت وجهه سحابة صفراء ، وقال بصوت متهدج :

احبائي الاعزاء . . . »

وكأن شيئا خنق صوته فلم يستطع اتمام جملته واخيرا وقف مسنداً رأسه الى الجدار وأشار الينا بيده : ان انصرفوا فقد انتهى الدرس الأخير وحانت ساعة الفراق

صيدا محمود باشو

کتاب نادر



الكلمة الثانية ❊ فيما يناسب بكتاب الله الكريم وكلامه القديم

القرآن

الٓمٓ ذلك الكتاب لا ريب فيه وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد : ثم اورد عدة آيات من هذا القبيل

الاحاديث

امابعد فان خير الحديث كتاب الله · القرآن يحيي القلب الميت · القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق · القرآن هو الدواء · القرآن شفاء القلوب · القرآن شافع مشفع وشاهد مصدق

الحكم والامثال

ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين

رب تال للقرآن والقرآن يلعنه · كلام الله دواء القلب

ان احسن الكلام كلام الله الملك العلام

الأبيات

اهذا كتاب ام هو الحق قد بدا ـــ جليا الى طرق الهداية مرشدا

وهذي سطور ام امام مهذب ـــ يفرق ما بين الضلالة والهدى

كلام جليل جاء من خير قائل ـــ ليوصل اقواما الى جنة الخلد

كتاب الله روح مستبين ـــ هو البرهان والنور المبين

وجامع كل جامعة المعاني ـــ ففيه تفقهوا وبه استعينوا

الكلمة الثالثة ❊ فيما يليق بمدائح النبي ونعوت كماله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله

القرآن

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب · سبحان الذي اسرى بعبده ليلا· وما محمد الا رسول· ومن يطع الرسول فقد اطاع الله · واورد آيات أخرى من هذا القبيل

الاحاديث

انا افصح العرب والعجم· انا سيد ولد آدم · اوتيت جوامع الكلم· كنت نبيا وآدم بين الماء والطين· انا اكرم الأولين والآخرين · آدم ومن دونه تحت لوائي · والله لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي· بيدي لواء الحمد ولا فخر· نصرت بالرعب مسيرة شهر· لي مع الله وقت لا يسبقني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل · نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور · ان الله بعثني لتمام مكارم الأخلاق وكمال محاسن الأفعال

الحكم والأمثال

لولاك لما خلقت الافلاك · صاحب الحوض المورود والمقام المحمود · قائد الغر المحجلين ورسول رب العالمين

الأبيات

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم
فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم
ليس كلامي يفي بنعت كما له صلى إلهي على النبي وآله
بأي لسان نحمد السيد الذي على منكب الجوزاء من حمده ردا
من كان خالق هذا الخلق مادحه فإن ذلك شيء منه مفروغ
فان اطل او أقصر في مدائحه فليس بعد بلاغ الله تبليغ
سبقوك تأريخا وانت سبقتهم فضلا فانت السابق المسبوق
عليه سلام الله مالاح ازهر عليه سلام الله ما فاح عبهر

﴿الكلمة الرابعة﴾ في ذكر سادات آل العباء وكبار الاصحاب والاولياء

القرآن

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا . قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى . انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا . والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا . الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

الاحاديث

مثل اهل بيتي سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق . معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب

من فصل الخطاب في حق علي عليه السلام . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار . علي اخي وصاحب لوائي . انت مني بمنزله هرون من موسى . من كنت مولاه فعلي مولاه . حب علي بن ابي طالب حسنة لا تضر معها سيئة وبغضة سيئة لا تنفع معها حسنة رأيت على باب الجنة مكتوبا بالذهب لا آله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله(١) اكرموا اولادي . احبوا اهل بيتي لحبي . اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم . اكرموا أصحابي فانهم خياركم . خير القرون قرني . عند ذكر الاولياء تنزل الرحمة

الحكم والامثال

قوم بنور الخلافة يشرقون وبلسان النبوة ينطقون . اولى الناس بالمروة من له بنوة النبوة . اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري

الأبيات

على الله في كل الأمور توكلي ... وبالخمس اصحاب العباء توسلي

ما واحد من واحد ... اولى بمجد من مروه

ممن ابوه وجده ... بين الخلافة والنبوه

ومالي الا آل احمد شيعة ... ومالي الا مشعب الحق مشعب

واذا الرجال توسلوا بوسيلة ... فوسيلتي حبي لآل محمد

(١) الى هنا من فصل الخطاب (كذا بهامش الاصل)

هم النجباء الغر من رهط احمد | وهم بايعوه طائعين لدى الشجر
لله تحت قباب العز طائفة | اخفاهم في رداء الفقر اجلالا
عليهم سلام الله ما ناح طائر | وما لاح للسارين في الظلم القمر
على ارواحهم تحف الهدايا | من الله الذي خلق البرايا
عليهم من الرحمن كل تحية | وصلى عليهم ذو الجلال وسلما

﴿ الكلمة الخامسة ﴾ في العلم والعلماء والبحث عن فضيلة هؤلاء العظماء

القرآن

شهد الله انه لا اله هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط . قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون . واورد آيات أخر من هذا القبيل

الأحاديث

العلماء ورثة الانبياء . العلماء امناء الله على خلقه . النظر في وجوه العلماء عبادة . واورد احاديث أخر من هذا القبيل

الحكم والامثال

ما منح والد ولدا افضل من ادب حسن . قيمة كل امرئ مايحسنه . رتبة العلم اعلى الرتب . واورد اشياء كثيرة من هذا القبيل

الأبيات

العلم انفس ذخر انت ذاخره | من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
اقبل على العلم واستقبل مقاصده | فأول العلم اقبال وآخره
وانما العلم لاربابه | ولاية ليس لها عزل
ان الأمير هو الذي | يضحي اميرا عند عزله
ان زال سلطان الولا | ية كان في سلطان فضله
اذا ما اعتز ذو علم بعلم | فعلم الشرع اولى باعتزاز
فكم طيب يطيب ولا كمسك | وكم طير يطير ولا كباز

واورد ابياتا كثيرة من هذا القبيل

ومما جاء في هذا الكتاب

(الحرف التاسع) في العفو والتغافل والتجاوز والتجاهل

القرآن

فمن عفا واصلح فأجره على الله . خذ العفو وأمر بالمعروف . وان تعفو اقرب للتقوى . وليعفوا وليصفحوا . فاصفح الصفح الجميل . ولمن صبر وغفر إن ذلك من عزم الأمور

فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين . والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين . واورد آيات أخرى بهذا المعنى

الأحاديث

من عفا عن الناس عفا الله عنه . من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه امنا وامانا . احسن العفو عند القدرة . ما عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا . ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم . من اقال نادما عثرته اقاله الله يوم القيامة . واورد احاديث أخر بهذا المعنى

الحكم والأمثال

العفو عند الإقتدار من علو الاقدار . الكريم اذا قدر غفر واذا عثر بمساءة ستر واورد اشياء كثيرة بهذا المضمون

الأشعار

ولقد جمعت من الذنوب فنونها فاجمع من العفو الكريم فنونه
من كان يرجو العفو ممن فوقه عن ذنبه فليعف عمن دونه

هبني اسأت كما زعمت فاين عاقبة الأخوه
واذا اسأت كما اسأت فاين فضلك والمروه

رب رام لي بأحجار الاذى لم أجد بدا من العطف عليه

ان كنت تعفو فاعف عفو مهنأ احسانه ان الكريم وهوب
قل قول يوسف حين قال لإخوة جاؤه معتذرين لا تثريب

اولا فعاقبني فليس بمنكر من مثلك التقويم والتأديب
اذنبت ذنبا عظيما وانت للعفو اهل
فان عفوت فمنٌّ وان جزيت فعدل
فاغضاؤك العينين عن عيب صاحب لعمرك ابقى للأخاء واشرف
خل الى ذنبا الي وانني لشريكه في الذنب ان لم اغفر

واورد ابياتا اخر في هذا المعنى

(الحرف التاسع) في الحلم والمداراة والوقار والمساواة

القرآن

ان ابراهيم لحليم اواه . وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما . وجادلهم بالتي هي احسن . ادفع بالتي هي احسن

الحديث

ان الحليم كاد يكون نبيا . زين الاسلام الحلم . ان الإنسان ليدرك بالحلم درجة الصائم والقائم

مداراة الناس صدقة . المداراة نصف المعيشة

رأس العمل [1] بعد الإيمان مداراة الناس . ان الله يحب الحيي الحليم المتعفف . انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم . ان الله امرني بمداراة الناس كما امرني باقامة الفرائض

الحكم والأمثال

دعامة العقل الحلم . الحلم حجاب الآفات . جمال المرء في الحلم . اول فائدة الحليم ان الناس اعوانه . واورد اشياء كثيرة من هذا القبيل

الاشعار

لعمرك ان الحلم زين لأهله وما الحلم الا عادة وتحلم
لئن كنت محتاجا الى الحلم انني الى الجهل في بعض الاحايين احوج

---

(1) وفي رواية اس العمل (كذا في هامش الأصل)

ولي فرس للحلم بالحلم ماجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن شاء تقويمي فإني مقوم ومن شاء تعويجي فإني معوج

واورد ابياتا اخرى في هذا المعنى

ومما اورده في الكتاب المذكور

(الحرف الثاني عشر) في حسن الخلق والتثبت والرفق واللينة وما فيها من الحسن والزينة

القرآن

انك لعلى خلق عظيم . فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك . ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن . وقولوا للناس حسنا . فقل لهم قولا ميسوراً . واورد آيات أخر بهذا المعنى

الأخبار

حرم الله النار على كل هين لين . من ساء خلقه عذب نفسه . خصلتان لا تجتمع في مؤمن البخل وسوء الخلق . لا حسب كحسن الخلق . ان الله سبحانه رفيق يحب الرفق . من يحرم الرفق يحرم الخير كله . واورد احاديث اخرى كثيرة بهذا المعنى

الحكم والامثال

حسن الخلق غنيمة . في سعة الاخلاق كنوز الارزاق . الحسن الخلق ذو قرابة عند الاجانب والسيء الخلق اجنبي عند الأقارب . سوء الخلق وحشة لا خلاص منها . الرفق يمن والخرق شوم . لين الكلام قيد المحبة . واورد اشياء كثيرة من هذا القبيل ثم قال

لطيفة

قال ابو العيناء يوما لصاعد بن المخلد انت ايها الوزير افضل من رسول الله قال وكيف ويحك قال ان الله عز وجل قال ارسوله مع جلالة قدره ونباهة

امره، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وأنت فظ غليظ القلب ولسنا ننفض من حولك

الأبيات

اني نصحتك وعظي فلا تقل قل حظي
ولا تكن قط فظا فلا صديق لفظ
خذ العفو وامر بعرف كما امرت واعرض عن الجاهلين
ولن في الكلام لكل الأنام فمستحسن لذوي الجاهلين

واورد ابياتا اخرى في ذلك

ومما اورده في الكتاب المذكور

(الحرف التاسع) في الشيب والشباب وما فيهما من العذب والعذاب

القرآن

رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا وقد بلغت من الكبر عتيا ومن نعمره ننكسه في الخلق. واورد آيات اخرى في ذلك

الاخبار

يقول الله الشيب نوري: من شاب شيبة في الإسلام فله نور يوم القيمة، خير شبانكم من تشبه بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبانكم. يشيب ابن آدم ويشيب فيه اثنتان الحرص وطول الأمل. الشباب شعبة من الجنون. واورد اخبارا اخر بهذا المعنى

الحكم والامثال

الشيب مطية الأجل وطريدة الأمل. من بلغ السبعين اشتكى من غير علة: واورد اشياء كثيرة من هذا القبيل

الاشعار

الشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانبيه نهار
تفكرت في شيب الفتى وشبابه فايقنت ان الحق للشيب واجب

يصاحبني شرخ الشباب فيتقضي — وشيبي لي حتى اموت مصاحب
فإن المشيب كصبح بدا — وان الشباب كظل افل
فولى الشباب كأن لم يكن — وحل المشيب كأن لم يزل
لله ايام السرور كأنها — كانت لسرعة مرها احلاما
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا — عاما ورد من الصبا اياما

ومما ذكر في هذا الكتاب اسامي الكتب فعد فيه اسماء كتب التفسير مصطلحات الحديث ، اسماء كتب الفقه اصولا وفروعا، مصطلحات الأصول، اسامي كتب التصوف والأخلاق،مصطلحات الصوفية، النحو والمعاني واللغة، مصطلحات المعاني والبيان ، كتب الطب ، كتب الكلام ، كتب الحكمة ، كتب المنطق ، مصطلحات المنطق ، مصطلحات الحساب والهيئة ، مصطلحات الشعر ، مصطلحات المعمى ، ثم اورد في آخره اشياء كثيرة جدا من اللطائف والمضحكات ، منها : ولى المنصور سليمان بن راشد على الموصل وضم اليه الفامن العجم وقال قد ضممت اليك الف شيطان تذل بهم الخلق فعاثوا في نواحي الموصل فكتب اليه اكفرت النعمة يا سليمان فاجاب وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فضحك المنصور وامده بغيرهم ، ومنها قال ابو عبادة البحتري دخلت يوما دار الفتح بن خاقان فوجدت الشعراء في دهليز داره وبينهم صبي صغير السن قصير القامة فقلت له من انت يا غلام قال شاعر فتبسمت تعجبا منه ثم قلت اجز ليت ما بين من احب وبيني ، فقال من القرب ام من البعد فقلت من القرب فقال مثل ما بين حاجبي وعيني فقلت فان اردناه من البعد فقال مثل ما بين ملتقى الخافقين فاخذت بيده واوصلته الى الفتح واخبرته بما دار بيني وبينه فتعجب منه واجازه

ومما نقلناه من هذا الكتاب تعلم انه فريد في بابه عزيز النظير بين امثاله وفق الله تعالى لطبعه وانتشاره

شفرا — محسن الامين

مسدسات

الذ اوقات عمري	ايام كنت صبيا
ففي حياتي هذي	لم آت شيئاً فريا
فما امتهنت ضعيفاً	ولا خشيت قويا
ولا انتهرت فقيرا	ولا سألت غنيا
ازمان كان فؤادي	من الهموم خليا
ازمان كان سمائي	صافي الاديم نقيا

* * * * * *

ما العمر الا طريق	مشت عليه الأنام
يرافق القوم فيه	تنازع وخصام
هل ساد في الدهر يوما	بين الانام الوئام
تنكر الدهر حتى	لم يصف لي منه جام
فلا الندامى ندامى	ولا المدام مدام
فيا زمانا تقضى	عليك مني السلام

* * * * * *

قد لان للدهر عودي	وكنت صعب المراس
فما الذي يرجى مني	وقد تحطم كاسي
يا دهر حسبك اني	قد رضت بعد شماس
ما بين هذي البرايا	قل الخليل المواسي
فلا الديار دياري	كلا ولا الناس ناسي
من اجل ذاك وهذا	تصعدت انفاسي

* * * * * *

دافعت عن حق قومي — لو كان يجدي دفاعي
ان اغمد الدهر سيفي — فلم يحطم يراعي
لسوف تسمع يوما — من جانب الشرق داعي
ان البس الشعر قوم — مطارف الإبداع
فليس بالقوم الا — مداحة او ناعي
ما فيهم من يسمى — بالشاعر الاجتماعي

* * * * * *

اني احب بلادي — وافتديها بنفسي
فلا يغر الاعادي — ان لان يوما مجسي
وان يومي هذا — لو يعلمون كأمسي
فلا يظنون اني — بعت القريض ببخس
كفى بشعري فخراً — ايقاظ ابناء جنسي
لم انتفع في حياتي — من القريض بفلس

****

اربأ بنفسك عن ان — تكون يوماً بغيا
واصعد بجدك واختر — لها مكانا عليا
يا موطناً عاش فيه — حر الضمير شقيا
يثير ذكراك وجدي — فارسل الشعر حيا(١)

عاصل — فتى الجبل

---

(١) جعلنا هذا الدور الأخير مربعا لان المسدس يذهب فعله مقابل المدفع وفتى الجبل يرسل الشعر حيا كما قال واحيانا يرسله حية تسعى فنخشى من لدغها لذلك نقلع لها نابها

سلاح المستقبل

اصبح من الممكن تسميم سكان مدينة او جيش دفعة واحدة
رقي الطيران يجعل خطر الغازات اشد واعظم مما كان

نرى ان العالم من يوم لآخر في استعداد للحرب مستمر ، مع ان الشعوب لا تريد ان تبحث عن الحرب بعد ان لاقت ما لاقته من الويلات ولكن السياسيين الذين بيدهم مقاليد الامم ومقدراتها لا يريدون ان يحولوا مطامعهم عن التلذذ بالحروب الدامية . تلك ايطاليا وانكلترة وروسية البلشفية كلها تتهيأ وتعد العدة لدخول حرب جديدة فترى الأيدي تشد استعدادا لها والأرم تحرق(١) استبطاء لوقوعها فيخيل لك ان الحرب واقعة لا محالة ولا تشعر الا والحال تهدأ والنار تخمد ... ولكن هذه اللعبة بتكرارها تكون ذات خطر عظيم فربما انقلب الهزل جداً واشتعلت حرب ضروس في اوربا تأتي على الأخضر واليابس .

ان هذه التخمينات حدت بالمطبوعات الأوروبية لتدقيق الاسلحة الممكن استعمالها في الحرب القادمة وهي الدبابات والطيارات والمدرعات والغازات السامه

منظر من مناظر الحرب المقبلة

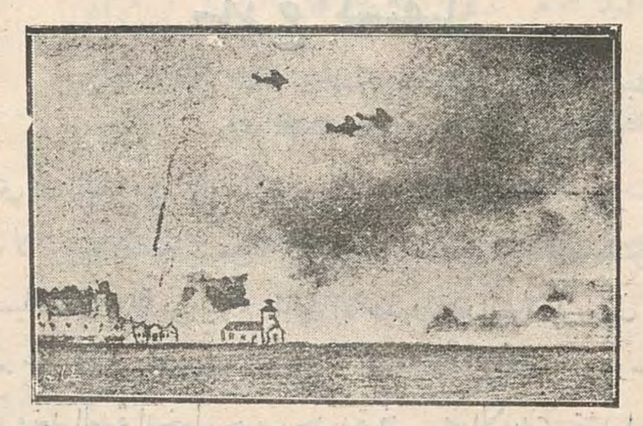


هجوم الطيارات والقاؤها القذائف والسقوط بواسطة الشمسية (المظلة)

---

* معربة عن التركية (١) الأرم بضم الهمزة وتشديد الراء المفتوحة الأضراس وتحريقها حك بعضها ببعض غيظا وحنقا

ولإتمام الفائدة نأتي على ذكر كل من هذه الاساحة بحسب مقتضى المقام



هجوم الطيارات والقاؤها القذائف بواسطة الشمسية (المظلة)

الــدبابات

الدبابات ومثلها السيارات المصفحة اسلحة عصرية ظهرت اخيراً وظهرت لها



يمكن نشر الغازات السامة على جبهة واسعة بواسطة القذائف الغازية التي ترمى من الطيارات

نتائج باهرة في الهجوم لا تكترث برصاص البنادق والرشاشات مهما كانت شديدة لانها مصفحة بدرع فولاذي لا يخترقه الرصاص ومع ذلك فهي مجهزة بالمدافع الصغيرة والرشاشات التي تصلي الاعداء ناراً حامية وهي سائرة بين صفوفهم لا تخشى باسهم ولا يؤثر عليها الا نيران المدافع فهي تبتعد عن مرماها وتدخل غالبا المدن او صفوف الاعداء لتتخلص من قنابل المدافع وسيكون لها تأثير

كبير في الحروب المقبلة اذا لم تتسلط على من فيها الغازات السامة التي تنفذ من ادق الثقوب

الطيارات

لقد تقدمت الطيارات شوطاً بعيدا في مضمار الرقي وانشئت الاساطيل الهوائية الكبيرة استعداداً للحروب المقبلة لانه قد رسخ في اذهان جميع الدول ان الامة

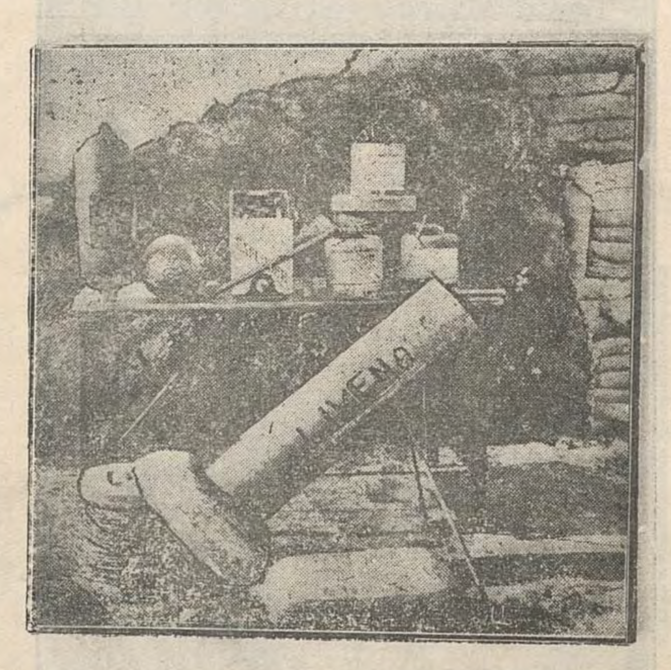


في الحروب المقبلة يمكن تدمير المدن ومحو اهلها بالقذائف الغازية

التي تملك اعظم اسطول هوائي واتقنه ستنال الفوز بلاجدال حتى أنهم سيسمون هذه

الحرب « حرب الطيارات » والويل كل الويل للدولة التي تدخل حرباً ولا يكون لها اسطولها الهوائي القوي ليدفع عنها غارات طيارات الاعداء وليباشر الحروب الهوائية ويقوم بما يتطلبه منه الجيش . ويؤكد العارفون ان اكثر المحاربات ستنشب في الهواء وعليها سيتوقف النصر والاندحار

وعليه فقد قامت الدول العظمى لاصطناع الطيارات الكبيرة التي تحمل عشرات الاطنان وبعضها اخترعت طيارات تسير بلا سائق بواسطة الكهرباء اللاسلكي لتحارب بلا رجال فيها يكونون تحت خطر السقوط والموت المحتم

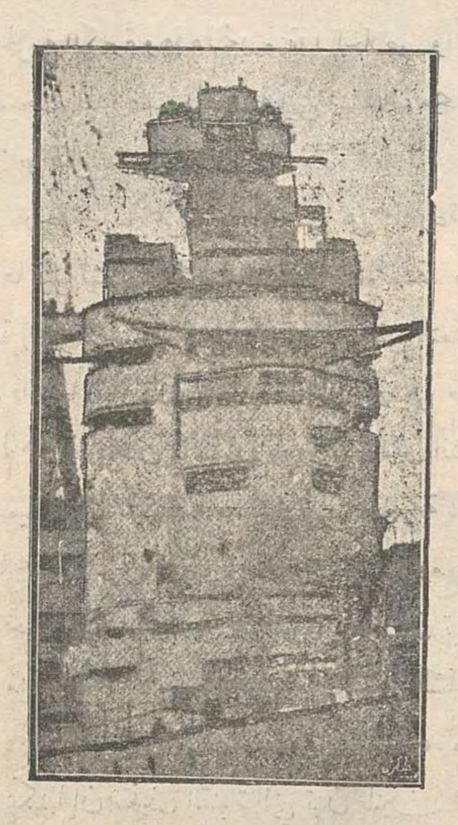


نموذج من الآلات المستحضرة لنشر الغازات السامة

المـدرعات

في الحروب المقبلة لن يكون للاساطيل البحرية قيمة تقريبا، فالمدرعات الضخمة والبوارج القوية لا يكون لها فائدة تذكر . وقد نشر الزعيم (ميرالاي) كنوورتي النائب في حزب العمال الانكليزي مقالا في الجرائد الانكليزية بين فيه وضعية

الاساطيل البحرية المقبلة رأيت ان اذكر منه شيئا لبيان مستقبل القوى البحرية قال الزعيم « ان حصر القوى البحرية الذي تقرر في مجلس الانشاآت البحرية في واشنطن



مقدم مدرعة نلسون : كأنها حصن ذو ثمان طوابق

غل ايدي مهندسي السفن البحرية ومنعهم الاستفادة من التجارب المكتسبة في الحرب العامة وقد انشئ بعد الحرب الكونية عدة سفن اهمها المدرعتان الانكليزيتان « رودني » و « نلسون » وعند انتهاء المدة المعينة في المجلس لتحديد الإنشاآت البحرية وذلك في سنة ١٩٣١ تظهر الـدول العظمى بالعجائب مـن التنانين البحرية الهائلة .

من ابتداء الحروب البحرية في زمن الفراعنة وبعد التطور والترقي الذي أحدث في اشكال السفن والاساحة البحرية كانت المناورات الحربية ولم تزل تجري علي نسق واحد

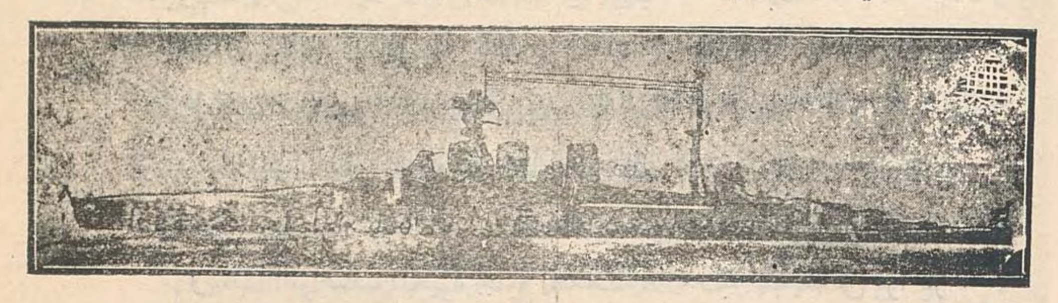
التنين فوق البحر

اما الآن فالغواصات والطيارات قلبت اشكال الحروب البحرية وصارت تهدد الدوارع الحربية الكبيرة وهذه لم تجد منفذا للخلاص والوقاية منها الا بالتضخم والتقوية حتى اصبحت المدرعات المصفحة التي تنشأ اليوم بحالة لم يكن المهندسون البحريون يحلمون بها قبل عشرين عاما

ان اضخم بارجة حربية على وجه الارض هي المدرعة الانكليزية (حود) التي بوشر بانشائها قبل نشوب الحرب العامة لذلك لم تستفد من التجارب البحرية لا سيما من محاربة (جوتلاند) ولكنها لم تحرم من بعض التعديلات الفرعية التي شوهدت وثبتت فائدتها اثناء دوام الحرب العامة . وآخر طراز من الدوارع الموجودة في العالم هما المدرعتان (نلسون ورودني) اللتان انشئتا بعد الحرب العامه واستفادتا من جميع النتائج المكتسبة من الحروب البحرية ، فان محمول كل منهما ٣٥٠٠٠ طن اما محمول المدرعة (حود) فهو ٤١٠٠٠ ومع ان نلسون ورودني اقل حملاً من حود بستة آلاف طن فلا تتحمل حود ان تباشر حرباً مع احداهما

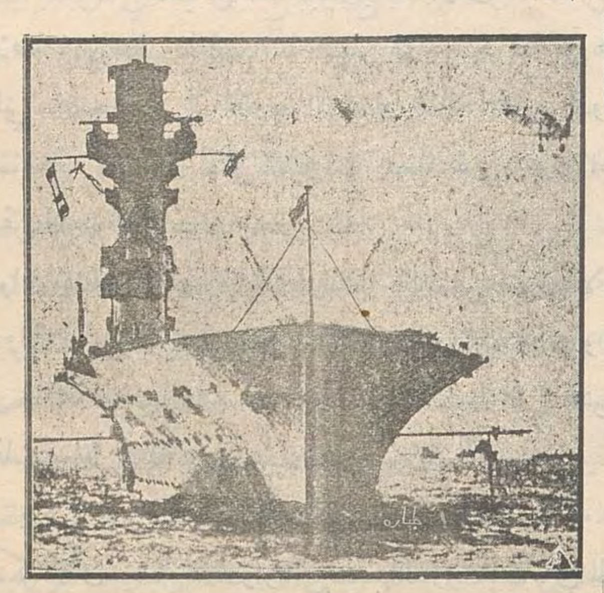
بعد انقضاء مدة تحديد الاسلحة اصبح من الممكن انشاء المدرعات الضخمة التي محمولها ٦٠،٠٠٠ طن والتي تبلغ نفقات انشائها ١٥ مليون جنيه انكليزي وهذه المدرعات يمكنها ان تقذف القنبلة التي تزن طنين الى مسافة ٣٤ ميلاً وستستفيد من تجارب محاربة جوتلاند، وعليه فيمكن البارجة ان تبتعد عن محل الرماية لتصون دروعها من الثقب بينما قنابلها تصل الى سفن الاعداء . وللوقاية من الألغام فإن درع البارجة السطحي بعيد عن الدرع الاصلي مقدار ذراع اوذراعين حتى اذا اصابها اللغم ونفذ في الدرع السطحي لا يكون له التأثير المهم على الدرع الاصلي ولكن هناك خطراً آخر وهو انهم يضعون في البحر زوارق خالية من البشر وفي مقدمها مواد مفرقعة تزن طنا ثم يوجهونها على البوارج بواسطة اللاسلكي الذي يضرب مقدمها ويغرقها والى اليوم لم يتمكن البشر من اختراع شيء ضد هذه الآلة .

اما الخسائر التي تلحقها الطيارات بالبوارج فهي على اربعة انواع : ١ تتمكن



اضخم مدرعة حربية على وجه الارض (حود)

الطيارة من اسقاط القذائف علي سطح الباخرة (٢) تتمكن الطيارة مـــن رمي القذائف الكبرى من علوشاهق على البارجة وماحواليها فتجعلها عرضة للغرق (٣)رمي الألغام(٤)اطلاق الرصاص من الرشاشات على كل من يكون على ظهر الباخرة



سفينة حربية مختصة لحمل الطيارات ، منظر غريب وهائل

افلاس دور الدوارع

اجريت التجارب بواسطة مجلس الإنشاآت البحرية في واشنطن على المدرعات الاميركية من الطراز الأخير المعدة للتخريب بكل شكل من اشكال

الهجوم الاربعة المذكورة فظهر ان الشكل الثاني اعظم تأثيراً (اي اسقاط القذائف على جوانبها) وعلى هذا فاذا لوحظ ثمن الطيارة بالنسبة لثمن المدرعة حكم على قرب انتهاء دور الدوارع الكبرى . وللإثبات نضرب لذلك مثلا : ان قوة فرنسا وايطاليا الهوائية عظيمة جدا لدرجة انه لا يتمكن اي اسطول بحري ان يتقدم نحو سواحلهما مهما كان قويا و كثير العدد خوفا من سطوة الطيارات

وستنشأ الغواصات المجهزة بجميع المعدات اللازمة لبقائها بعيدة عن مراكزها اياما بل اسابيع وهذه تحمل مدافع ثقيلة ، ومن جهة اخرى تنشأ الغواصات الصغيرة السريعة التي تحمل كثيرا من الالغام . وتحمل الغواصات الكبيرة بعض الطيارات الصغيرة لاستخدامها في كشف بواخر الاعداء التجارية ومدرعاتهم

لا يمكن صنع البوارج بعد الآن

الخلاصة : ان عظم نفقات انشاء السفن فوق البحر تمنع من صنع البوارج فالسفن التي ستستخدم في الحروب المقبلة هي عبارة عن الدوارع السريعة والمدمرات وهذه لا بد ان تحمل الطيارات للمغامرة في حرب الهواء وادارة نيران السفن ورمي القذائف .

والغواصات تهدد السفن التجارية والسواحل البحرية وتزعج الاهالي بالغازات المخنقة . وان العامل الأهم في الحروب المقبلة سيكون شدة الذكاء والنباهة وسرعة الاحساس والمتانة الرصينة والجسارة الزائدة . فالحكومة التي تحتوي على امثال هذه الصفات ستنال الغلبة في حروب البحر بدون شك .

الغازات السامة

ولنذكر الآن شيئا عن الادوار التي ستلعبها الغازات السامة في الحروب المقبلة.

الغازات ليست حديثة العهد لأن الألمان استعملوها في الحرب العامة واظهروا للعالم درجة تأثيرها فقامت جميع الدول تسعى لمعرفتها واستعمالها ولن تقف عواطف الإنسانية بوجه حرب الغازات الهائل . فانه متى دخلت امة حربا اصبح من المحال البحث معها في تأثير هذه العواطف لأنها اذا رأت الخطر محدقا

بها لا تجد خلاصا منه الا بهلاك عدوها حتى ولو احوجها الامر لإفناء جيش ا واسطول اوامة بكاملها، اذ من المعلوم قديما وحديثا ان الضعف يسبب انقراض الامم وهذا الانقراض هو واحد عند الأمة المنقرضة سواء حصل فجائيا او بعد عراك طويل

بعد ان تحقق لدينا عدم وقوف العواطف الانسانية في وجه استعمال الغازات لنبحث الآن في انه هل يمكن استعمالها ماديا : كل امة ماهرة بالكيمياء لا تتأخر عن الاستحضارات اللازمة لها فيما لو دارت رحى حرب الغازات ، فلو رميت احدى القذائف في ليل ساكن على احد الشوارع فالخسائر التي تحدثها لا تتجاوز تكسير زجاج النوافذ وتحطيم بعض الاشياء الاخرى ولكن لو رميت قذيفة غازية في مكان مملوء بالسكان النائمين الآمنين لا استطيع ايضاح الفظائع التي تنشأ من ذلك ! فاي امة منتقمة تستغني عن هذا السلاح الفعال في مثل هذه الايام واي امة لا تنتقم عندما تضيق يدها عن النصر

الغازات في الحروب البحرية

لا يزال مجهولا في الحروب البحرية فعل القنابل المملوءة غازا على الاصول الحديثة حال كونهم نظروا مليا في تأثير طبقات الضباب والدخان فظهر في بعض الحروب البحرية التي حدثت اثناء الحرب الكونية ان الخسارات كانت تقع في اكثر الاحيان على ظهور الدوارع الخالية من التحرز عن سقوط القنابل عليها

واذا علمنا ان القنابل العادية اذا وقعت على احدى السفن تحدث اضرارا جسيمة يمكننا ان نقيس عليها الخسائر التي تتولد من سقوط القنابل الغازية الحديثة ومن المحقق عدم تأثير الغازات في البحر بقدر تأثيرها في البر لأن القنابل التي تقذفها مدافع السفن لا يتأتى ابعاد مرماها الا باستعمال البارود الفوار فينبغي ان تكون جدرانها ثخينة وحينئذ يتبين ان هذه القنابل لا يمكنها ان تحتوي على غازات كثيرة ولذا فإن خسارات القنابل الفوارة متوقفة على المواد التي تحتويها جدرانها الثقيلة القابلة للانقسام وبناء على هذا فإن قواد الجنود يرجحون القنابل الفوارة على القنابل الغازية

ولكن متى ارتقى حرب الكيمياء واصلح فولاذ القنابل يمكن عكس الوضعية لأن من اساس القنابل ذات البارود ان تنشر عند انفجارها شيئا من الغازات السامة . وقد قيل ان قنابل « ليدايت » التي استعملها الانكليز في حرب افريقيا الجنوبية كانت مملوءة بغازات سامة وفهم اخيراً أن من مركبات بارود ليدايت بعض المواد السامة التي كانت تنقلب الى غازات بعد اشتعالها وتسبب اتلاف كثير من النفوس

وكما ان الغازات السامة تنتشر على الجيوش والاساطيل كذلك ستتسلط على سكان المدن الآمنة بواسطة الطيارات التي تنشأ اليوم والتي تستطيع ان تحمل اطنانا من القذائف وتطير بها مسافة طويلة فترميها وتعود الى مراكزها

محو شعب بلحظة

ثم لو نظرنا الى هذه المسألة نظرة عسكرية لرأينا ان هذا السلاح الكيمي سيلعب دورين مهمين : احدهما محو جنود الاعداء والثاني منع استفادة العدو من الاراضي الواسعة . وقد استعمل الالمان الوجه الثاني في الحرب العامة فقد منعوا اعداءهم المرور من بعض المضائق اياما وفي الحرب المقبلة يمكن توسيع هذا العمل بواسطة الطيارات ويكون حينئذ من السهل محو المصانع ومن فيها حتى المدن بكاملها

ومن الفوائد العسكرية المهمة للغازات السامة التي تطلق من الهواء عدم اعتبار محل الاصابة ، فلو وقعت القذيفة بالقرب من الهدف المطلوب كان ذلك كافيا لهلاك كل من كان حوله بسبب انتشار الغازات على وجه الارض ونفوذها الى ادق المسام

وقد ادخلت المواد الكيميوية ، التي صنعت منها الغازات السامة في الحرب العامة ، الى كل البلاد بصورة مشروعة اي بكونها من لوازم الحياة المدنية الحديثة . وحيث ان صنعة الكيمياء عبارة عن الغاز واحاج ولما كانت مراقبتها مشكلة او غير ممكنة قطعيا فالواسطة الوحيدة لمنع صنع الغازات السامة هي رفع الحروب والغاؤها بتاتا

وعليه فمن المحقق ان السلاح الذي سيلعب اهم الادوار في الحروب المقبلة سيكون الغاز السام الذي ثبت بالتجارب ان الامم لم تقدر ان تقف في وجهه بالاتفاقيات والعهود والدول المحاربة ستحسب له حسابا عظيما حينما تريد ان يكون لها اسم مع الدول المتحاربة

بقي لدينا الآن فكر يسلينا ويخفف الامر وهو عدم جسارة الامم على دخول الحرب مرة ثانية من قبيل قولهم « الاستعداد للحرب مانع من الحرب » وانه لا يستطيع دخول الحرب الا الأمم المسلح جيشها واسطولها بهذه الاسلحة العصرية

نسأل الله ان يعمم السلام في العالم ويؤلف بين قلوب اقطاب السياسة الذين بيدهم امر خراب الدنيا وعمارها انه اكرم مسؤل

النبطيه حسين شمس

وللفؤاد التوجع

يا راقداً في المهاد	هل في البلاد اعتصاب
بيروت قامت تنادي	لما عراها المصاب
أفي التجارة ربح	كيما يزاد التمتع
ام زاد في البيض مح	ام كان ذاك تسرع
ففي المراحم شح	وفي التقاضي تبرع
للعين من ذاك سح	وللفؤاد التوجع

نزيل النجف م ع ن

الطوائف

متى يا ترى ليل الجهالة ينجلي	وتشرق أنوار العلوم السواطع
متى ذلك الإصلاح والليل حالك	طويل المدى فيه تقض المضاجع؟!
فما ان ترى الا طوائف فرقت	ايادي سبا : هذي لتلك تنازع
وموطنهم ما بين تلك وهذه	وهاتيك نهبا لا محالة ضائع

صيدا محمود باشو

تربية الفتاة

١

الفصل الثامن

الجمال والتزين *

تحب الفتاة الظهور بالجمال والتزين وجميع الملذات الخارجية الدنيوية فلذلك نراها تهتم كثيراً بتزيين شعرها وبانتقاء ملبوسها بتفضيلها الالوان الزاهية على الملبوس الكمالي ولها رغبة شديدة في اتباع الازياء العصرية وهي لا تدري انها باسرافها على ملبوسات لا نفع منها بل فيها كل الضرر الصحي والمادي والأخلاقي تقود صندوق والديها الى الافلاس . فعلى المربية ان تظهر امام الفتاة استهزاءها بالزينة الباطلة التي ترغبها النساء وتعجب بها والتي تكلفهن مصاريف باهظة

لاحظت كما لاحظ غيري ان البلاد الاوروبية تستورد من بلادنا الحرير فتشتريه بالارطال وباثمان بخسة وهناك تنسجه الوانا مختلفة ورفيعة وتقدمه لنا بالاوزان الدقيقة كملبوس غال وتابع للازياء العصرية .. اما عن الثمن فحدث ولا حرج فالويل لمن يقدم على شراء ذراع من الحرير فهنالك الضربة القاضية على الجيوب ، وقد دققت في امر ملبوس الحرير الشفاف فلم ار ويا للأسف من نفع له مادي او صحي

ان الانسان يتخذ الملبوس واقياً له وكسوة يستر بها جسده فالفتاة التي ترغب لبس هذا النوع من الحرير الشفاف الدقيق النسج لا نراها تتقي به البرد ولفحات الهواء ومن اين له ان يرطب جسدها من حرارة الصيف المحرقة .. وهل تكون كست جسدها بالسترة المطلوبة دينيا واخلاقيا . . لعمري انها لبعيدة عن كل هذه الفوائد وهي لا تفقه ما تعمله بل هي مساقة بعامل الزي (اي الموضة) الجارف لصحتها ولماديات والديها

---

* فصول في تربية الفتاة مقتبسة عن الفرنسية وقد نشرت الفصول السبعة في المجلدات الماضية

ان مورد الحرير يدر على بلادنا خيراً كبيراً واذا كان لا بد لنا من لبسه فلنجتهد اذاً بايجاد مناسج وطنية في بلادنا بدلا من ارساله لأوروبا فحينئذ يمكننا لبسه واذا دفعنا قيمته غالياً فالنفع عائد الينا والمال يكون بين ايدينا بدلا من ان يتسرب للمصانع الأوربية التي تربح منه المبالغ الطائلة من الذهب . اما ولا مصانع عندنا لنسجه فعلى المربيات ان يفهمن الفتاة العصرية وام المستقبل ان تعرض عن لبس الحرير الغالي الثمن والقليل المتانة ولتقتصر على لبس الاقمشة الرخيصة المتينة ولتكن زينتها كمالية وما اجمل الكمال الفتاة بكل الامور كذلك فليفهمنها ان الشرف الذي يأتي بواسطة سلوك قويم وكفاءة حقيقية هو اطول عمراً من زينة الشعر والملبوس

﴿ الفصل التاسع ﴾

﴿واجبات المرأة﴾ ما هي واجبات المرأة المتعلمة وما هي اشغالها

ان للمرأة واجبات كثيرة يجب ان لا تهملها . فهي مكلفة بتربية اولادها فتتعهد الصبيان لسن معلوم من عمرهم والفتيات لحين زواجهن . كذلك عليها ملاحظة امور بيتها الحيوية وسلوك الخدمة الذين هم في خدمتها واخلاقهم ووظائفهم ومصارف البيت والطرق التي يجب عليها اتباعها لتقتصد بالنفقات وعليها أن تنظم ميزانية دقيقة لمدخولها ومصروفها

ومن وظائف الأم ايضا تعهد تربية اولادها الذين تسلمهم الى المربية فتلاحظهم بدقة وتتبع حركاتهم واميالهم حتى اذا اتجهوا الى ملذاتهم ردعتهم واعطتهم النصائح الثمينة ليصلحوا اغلاطهم ولتكن حكيمة عندما ترى فيهم اعوجاجا فتضع عاطفة الأمومة جانبا لتظهر كمربية فتتمكن من تقويمهم وهدايتهم الى الطريق الرشيدة ولا ارى لزوما لتوضيح كل النقاط التي يجب على المرأة ان تعرفها لتربية اولادها فهذه الرسالة فيها كفاية عن ذلك

على الأم ان تقرن التربية بالاقتصاد في النفقات البيتية وقد لاحظت ان اكثر النساء يهملن هذا الامر لاعتقادهن انه عمل حقير لا يتناسب مع مقامهن الرفيع بل مختص بالاشخاص الذين هم دونها مرتبة وعادة الاسراف متفشية عند اكثر الأسر وخصوصا عند النساء المسترسلات بزينتهن وانبساطهن وقد نجد ان

اغلب النساء يتقن جيدا فن المعاشرة ويستعملن احاديث كلها نصائح ثابتة ويدركن ان الاقتصاد مطلوب منهن ولكنهن مع الأسف لا يطبقنه على انفسهن فمما تقدم نرى ان ادارة البيت هي وظيفة دقيقة جداً فيجمل بكل امرأة ان تدقق في هذا الأمر وتعتني به الإعتناء اللازم لتتمكن من ضبط نظام بيتها حتى لا يتسرب اليه الخلل

ومن واجبات المرأة تعويد ابنتها منذ الصغر ادارة امر من الامور البيتية ولتعلمها ايضا مسك حسابات البيت ولترافقها الى شراء لوازم بيتها ولتفهمها عنها مفصلا

وعليها ان تعود الفتاة النظافة والترتيب ولتكن نقادة اذا رأت امراً ما في بيتها غير منتظم فتصلحه بنفسها بدون ان تدل عليه . وتبين لها دائما ان المساعد القوي للاقتصاد والنظافة هو وضع الشيء في محله . فقاعدة وضع الشيء في محله لها اهميتها العظمى اذا اتبعت بدقة حتى اذا احتاجت شيئا يمكنها الوصول اليه ومعرفة موضعه حالا فلا تضيع الوقت بالتفتيش عليه اذا كان موضوعا في غير محله عدا ان هذا الترتيب جميل جدا للرائي ففيه ايضاً حرص على امتعة البيت وحفظ لها من التلف . مثلا : اذا استعملت اناء بلوريا او خلافه فلترجعه حالا بعد انتهائها من استعماله لموضعه فلا يكون عرضة للكسر ولتعود ايضا الخدمة على هذا النظام والترتيب حتى اذا طلب منهم شيء يمكنهم تلبية الطلب بسرعة لمعرفة موضع الشيء

للمرأة ايضاً واجبات مهمة فلا يجب اهمالها فعليها ان تحسن انتقاء الخدمة وتعرف اهمية العمل الذي تكلفهم به . وينبغي ان يكون لها المام بأثمان الحاجيات البيتية بانواعها . فمعرفتها عمل الخدمة وثمن الحاجيات تريحها من الشك بهم

لا ينبغي ان تكون لهجة ربة البيت مع الخدمة قاسية وبكبرياء بل لتكن لينة معهم واذا اساءت الخادمة استعمال وظيفتها فلا تنهرها وتكيل لها القذف الذي لا يأتي بالنتيجة المطلوبة بل تفهمها بلطف موضع الخلل فتصلحه . فهذه المعاملة تفيد الفتاة افادة محسوسة حتى اذا رأت والدتها تظهر بمظهر اللطف امام الخدمة لا تسيء هي بدورها معاملتهم .

بودكو

ثروة تنزل من السماء*

ان الشهب تسقط على الأرض حاملة الجواهر والمعادن الثمينة وغيرها من المواد التي تستعمل في الصناعة .

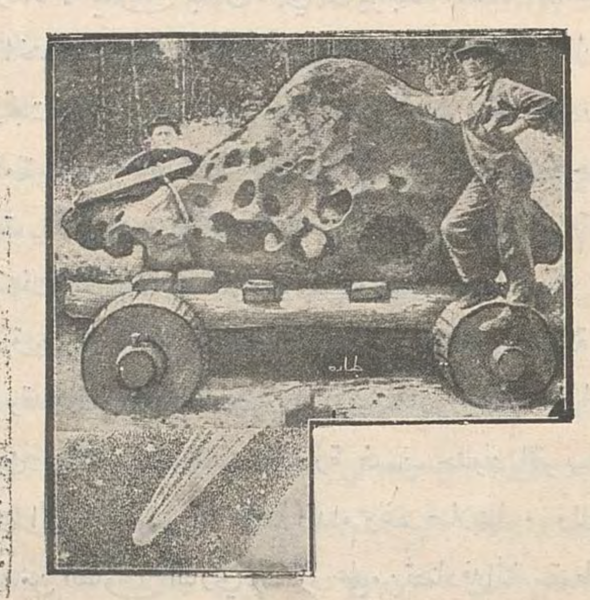
كان يقطن رجل من سكان المدن قرية كولبي فنظر يوما الى السماء قبل ذهابه لتناول العشاء فصادف شعلة نار تتجول بها فظنها لاول وهلة بالونا ناريا ولكنه افتكر اخيرا انه لا يمكن لبالون ناري ان يمر بهذه السرعة المدهشة لأن الشعلة النارية قد اختفت عن نظره بفترة كلمح البصر . وحدث انفجار سريع في الحال فارتجت الابواب والنوافذ واهتزت الأرض بما عليها . عندئذ تذكر الرجل الشعلة التي رآها وأخذ يفكر بها وبمصدرها وباسباب حدوثها بعد ان ظن الصوت الذي سمعه طلقات نارية من العدو لان ذاك اليوم كان ٤ تموز سنة ١٩١٧ وكانت الحرب العامة حامية الوطيس . ولكن هذا الصوت المرعب لم يكن صوت بنادق الالمان بل صوت شهاب سقط على الأرض بقوة عظيمة فرجها رجاً عنيفا وقد سقط منه قطعتان تزن احداهما ثمانين رطلا انكليزيا وتزن الاخرى مئة وخمسين رطلا وقد سقطت الاخيرة ضمن حدود القرية بصدمة هائلة وتوارت في الارض بعمق خمسة اقدام رغم صلابتها . وتأثير هذه القطعة اشد هولاً من الطلق الناري الألماني على من تصادفه اثناء سقوطها على الأرض

للشهب اهمية عظيمة جدا فقد وجد يوما ثغرة هائلة في ارض ارزونا بعمق ستمائة قدم وقد دهش علماء الجهات المختلفة لوجوده ولكن افتكر بعض المعدنين اخيراً ان وجود حفرة عظيمة مثل هذه يدل على ان بعض المعدنين القدماء من اصحاب رؤوس الأموال الكبيرة قد انتظروا وجود البلاتين في هذه الارض اثر سقوط شهاب عظيم في قديم الزمن دعي شهاب فوهة البركان واحدث ثغرة عميقة فشوقهم معدن البلاتين الثمين لاتمام حفر هذه الثغرة حتى اصبحت بالعمق الهائل الذي نراه

* معربة عن مجلة العلم العام الاميركية

فاذا كان يبرهن فن التعدين ان هذه الحفرة العظيمة كانت مملوءة بآثار الشهب فانا نقدر ان نقول إنا بالحقيقة نعيش في عالم الخيال والصدفة لانه لو سقط هذا الشهاب في مدينة نيويورك لدمرها عن آخرها مع قسم من مدينة شيكاغو وقتل آلافا حتى ومئات الآلاف من البشر باقل من لمح البصر واذا صادف سقوطه في الاوقيانوس فانه يحدث به هياجا عظيما وامواجا عالية كالجبال الراسيات لم يرها احد قط لا في الزمن الغابر ولا الحاضر

شهاب مشهور اخذ رسمه اثناء نقله الى المتحف



ان الشهب قد ادهشت البشر وزادت اوهامهم وخيالاتهم عدة قرون ولكنها كانت ولا تزال تقع باحجام معتدلة وكان الناس قديما يعبدونها ويحدثون عنها بكثير من الاساطير الخرافية وقد ابان علماء الازمنة الاخيرة اوصافها واسباب تشكلها وبحثوا عنها بدقة تامة رفعت تلك الاوهام

حضر استاذان لدى المستر توماس جفرسون اثناء توليه رئاسة الولايات المتحدة ووصفا له شهبا قد شاهداها في مدينتهم اثناء البحث والتنقيب وقالا له انهما قد شاهدا كثيرا منها متراكمة بشكل رجمة من الحجارة فاجاب الرئيس :

« يمكنني أن اجزم بصحة هذا الكلام ويمكنني ايضاً ان اكذب استاذين مثلكما وهذا هو الاسهل عندي »

ولكن عندما عرف فن الجيولوجيا وعلم الفلك واخذت جميع العلوم والفنون بالتقدم والرقي في اوائل القرن التاسع عشر عرف الناس اوصاف هذه الشهب واما علماء العصر الحاضر فقد ضربوا صفحاً عن اساطير الاقدمين وعرفوا كيف يستفيدون منها مادياً وعلمياً واصبحت ترى علماء الطبيعة يبحثون عنها ويضعونها في المتاحف ويستثمرونها حتى اصبح مالك قطعة شهاب في متحفه كمالك دنانير في صندوقه

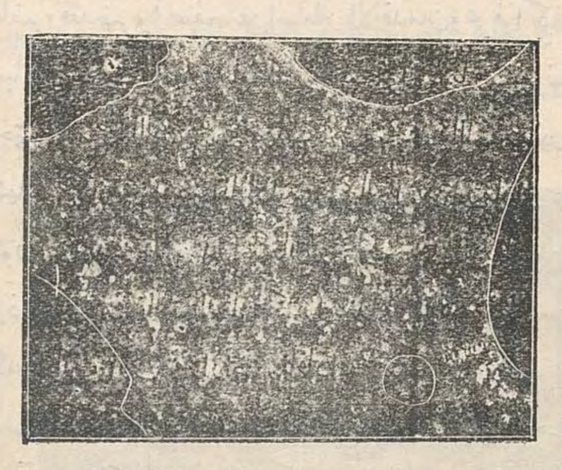
توارى شهاب كبير في ارض نافادا من اعمال اميركا ومازال علماء علم الفلك في اميركا يبحثون عنه بدقة فلم يهتدوا لمكان وجوده وقد سقط من مدة خمس واربعين سنة وذعر سكان تلك الديار كثيرا عندما رأوه ساقطا من السماء الى الارض وتأكدوا أنه توارى في اراضي نافادا ٠

وقد ارسلت حكومة الولايات المتحدة عدة بعثات لأجل البحث عنه رجعت جميعها خاسرة وآخر بعثة كان يرأسها الدكتور شاستر رئيس فرع التاريخ الطبيعي في المتحف الاميركاني وقد رجعت هذه البعثة ايضا صفر اليدين وقدمت للحكومة تقريراً ضافيا جاء فيه : توارت قطع هذا الشهاب في سهل فسيح كائن في وادي جاكسون الموجود في نافادا

ولا يزال الدكتور شاستر مصمما على متابعة البحث عنه ويعتقد وجوده في جوار تيسكاروراً في احدى الوديان المقفرة الموجودة هناك ولكنه يريد متابعة البحث ليتحقق وجوده في واد متين من هذه الوديان

ويسرنا معرفة وصف الشبح الذي تتركه هذه الشهب في السماء بعد مرورها وقد وصفه حديثا مهندس من مهندسي التعدين الذي شاهد اثره في تيسكاروراً سنة ١٨٨٢ فقال : « ظهر هذا الشبح كالدخان الكثيف بلون زاه كالتبر المذاب ولكنه لم يكن بخط مستقيم بل اخذ شكلا منكسرا متجعدا فدهشت لهذا المنظر بادئ بدء وبعد مدة وجيزة عرفته وميزته فعلمت انه شبح تركه شهاب بعد مروره

والآن يجب علينا طرح هذه الاسئلة عن احوال الشهب والاجابة عليها ما هي الشهب ؟ من اين تأتي ؟ هل هي قطع متطايرة من عوالم اخرى ؟ هل كانت اراضي صغيرة قبل اصطدامها بارضنا؟ لماذا تحدث هذا الدوي المرعب حين سقوطها ؟ هل تهدد سكان الكرة الارضية بخطر



قطعة من شهاب صقلت وحفر عليها لاجل اختبار المعادن الموجودة بتركيبها

قد اجاب الدكتور فارينكتون على هذه الاسئلة قال :

« ان القاء نظرة على النظام الشمسي بدقة وامعان يكون واسطة فعالة للاجابة على هذه الاسئلة . يمكننا تشبيه الارض برجل واقف في وسط مستنقع من الماء وترى النجوم من الأرض كما يرى هذا الانسان اسراب الناموس والبرغش حول المستنقع . ان الفضاء المحيط بالارض يحمينا من قطع الجواهر المتناثرة من السماء بقدر حب الجلبان بشكل ركام ولولاه لرجمتنا ولم يبق لاحد من الناس او من بقية الاحياء اثر على وجه البسيطة . ويتألف اكثر هذا الركام من حبيبات صغيرة بقدر البرغشة وبعضها يكون بقدر الجوزة وكلها تختفي ويضيع اثرها في الفضاء ويقدر انه يتناثر من هذا الركام مقدار عشرين مليون قطعة يوميا في الفضاء وهي تدعى القطع الصغيرة المتناثرة . ويوجد قطع كبيرة اكبر من هذه القطع بكثير وتدعى النجيمات او الكواكب السيارة الصغرى وقد ظهر منها حديثا ما يقدر

بالالوف وشكلها صورة مصغرة لشكل الكواكب السيارة الأصلية غير انها اصغر بكثير منها اي ان قطر الصغيرة ينقص عن قطر الكبيرة بضعة اميال او بضع مئات من الاميال وهذه النجيمات لا تصطدم بالارض ابداً ولا تتناثر . واما حجم الشهب فهو متوسط بين حجم الجواهر وحجم النجيمات وهي لا تشابه النجيمات لانها تصطدم بالارض ولا تشابه الجواهر لانها لا تحترق قبل وصولها الى الارض لضخامتها

وقد اضاف الدكتور على هذا الكلام ان قال ان الجواهر يكثر تساقطها في شهري آب وتشرين الثاني ويكثر تساقط الشهب في آذار وحزيران . ويكثر تساقط الشهب بعد الظهر الى نصف الليل واما الجواهر فيكثر تساقطها بعد نصف الليل . لذلك يظنون ان الجواهر والشهب مختلفة التركيب ويجب ان نعتقد ان هذه وتلك يمكن ان تكونا اجزاء لأجسام اكبر حجما منها وربما كانت هذه الاجسام القطع المنفصلة عن النجيمات ولكن هذه النظرية غير ثابتة تماما . ويوجد نظرية فلكية لم يتحققها احد بعد وهي ان الشهب قطع صغيرة من النظام الشمسي يمكن ان تكون قد بقيت من القطع المنفصلة عن الشمس اثناء تكون الكواكب السيارة ويخالف هذا الرأي العالم الجيولوجي الاوسترالي الدكتور روبرت الذي ابدى النظرية الآتية :

ان الارض تدور الآن ضمن قسم من فسحة قد حصل بها كارثة سماوية كبيرة اثر تصادم كوكبين صغيرين وان النظام الشمسي يسبح الآن في فسحة مملوءة بقطع هذين الكوكبين المتصادمين . وهذه القطع هي الشهب التي تسقط على الارض

لاجل معرفة عدد الشهب المتساقطة على الكرة الأرضية ناخذ مساحة معينة من الارض كبلاد فرانسا مثلا ونختبر عدد الشهب المتساقطة عليها بمدة معينة ونحسب هذا العدد بالنسبة لمساحة كامل الكرة الارضية بنسبة ثابتة وقد قدر بعض العلماء انه يسقط على الكرة الأرضية مقدار تسعمائة شهاب سنويا . كثير من الشهب لا ترى ولا يمكن الحصول على كثير منها لان المياه تغمر ثلاثة ارباع الكرة

الارضية وتقع الشهب في البحار كما تقع على سطح اليابسة والتي تقع في البحر لا يمكن الحصول عليها بدون ادنى ريب ويكون لون كثير من الشهب كلون الحجارة العادية فلا تعرف حقيقة امرها الا اذا شوهدت اثناء سقوطها او اذا فحصها عالم خبير ويسقط عدد كبير منها بسرعة عظيمة فتتوارى في التراب ولا يعلم احد بها فاذا كانت مركبة من معدن الحديد كما هو تركيب اكثر الشهب عادة فانها تصدأ عند لمسها الرطوبة وتتحلل في التراب وقد لاحظ العلماء سقوط ٨٥٠ شهابا بين سنة ١٤٩٢ حتى سنة ١٩٢١ واما عدد التي انتفع بها فهي ٤٣٦

وقد قال الدكتور فارينكتون ان الشهب التي لا ترى عند سقوطها تعرف باختبار تركيبها وبنيتها وشكلها الظاهري والحفر على سطحها والغلاف المتشكل عليها وتعرف غالبا بوجود معادن في تركيبها لا توجد بتركيب الارض والرجل الخبير لا يمكن ان يخدع فيشتري «الاحجار العادية التي» يظنها البعض قطعا من الشهب عند اجراء الحفريات .

يوجد النيكل الحديدي في الشهب الاصلية الصافية بكثرة وتحتاج الصناعة هذا المعدن كثيرا لذلك نرى ارباب المتاحف يأخذون منه قطعا ويعرضونها على العلماء ليدرسوها وقد ادعى احد العلماء انه اخذ قطعة من النيكل الحديدي من احد الشهب فوجدها متينة للغاية ويثبت بعض العلماء ان النيكل الحديدي الذي يصنع في الاتون ليس متينا كالموجود بتركيب الشهب ولكن التجارب قد اثبتت ان النيكل الحديدي او الفولاذي الموجود بتركيب الشهب ليس صافيا بل ممزوجا مع بعض مركبات فولاذية كالمغانانيز الفولاذي والكروم الفولاذي وغيرها من المركبات التي تكسبه المتانة فتجعله امتن من النيكل الصناعي .

وقد وجد في بعض الشهب الماس خصوصا في القطع التي استخرجت من جوار شهاب فوهة البركان . وهذا الذي قاد هنري مواسان العالم الافرنسي الشهير لاكتشاف اسباب تكوّن الماس وتجربتها ومن ذلك الحين وجدت اول ماسة صنعت بيد الانسان

يختلف حجم الشهب كثيراً منها صغيرة بقدر حبة الجلبان ومنها كبيرة تزن عدة اطنان واكبر الشهب التي عرفت من مدة طويلة ثلاثة جلبها الربان بياري من شواطئ خليج مالفيل بقرب رأس يورك في جزيرة الأرض الخضراء وكان الاسكيمو سكان القطب الشمالي يعرفون هذه الشهب وقد دعوها بالاسماء التالية الكلب ، الإمرأة ، المظلة . واكبرها هو المدعو المظلة يزن ٣٦ طنا ونصف طن واصغرها هو المدعو الكلب ويزن نصف طن . ويجب ان نعلم كيف تمكن هذا الربان من نقل هذا الشهاب الكبير الثقيل (المظله) لظهر باخرته وليس معه أدوات رافعة مهمة فان هذا الربان كان ذا همة عالية وقوة ارادة ثابتة فتمكن من رفعه لظهر الباخرة بواسطة المخل العادي وقوة الجاذبية وقوة الارادة وبمعونة ابسط المعدات ومكافحة الطبيعة وبواسطة الصدفة والمعونة الإلهية لانه لو احيطت الباخرة بالجليد اثناء اصعاد الشهاب اليها لما امكن تخليصها من ذلك المكان الا في السنة التالية لانها موجودة في المنطقةالمتجمدة الشماليه . وهذاالعمل الجليل يعد فصلا تاريخيا مهما في نوادر القطب الشمالي وتاريخ الشهب

ان جميع الآراء المتقدمة تخولنا ان نسأل عن كيفية اختفاء شهاب فوهة البركان وغيره كالشهب التي توارت في صحراء ادرار في افريقيا الغربية الافرنسية التي ظهر منها شهاب كبير بطول مئة متر وعلو اربعين متراً وقد وصفه المسيو لاكروا احد اعضاء المجمع العلمي في باريس فقال انه مغطى بنبات من نباتات الصحراء يدعى سبا (Sba) وكائن بين تلال الرمل الشاهقة وقد اخذ منه قطعة الى باريس وفحصها فتحقق انها قطعة من شهاب فان كان لاكروا قد ذكر القياس صحيحا فلا شك انهذا الشهابهو اكبر شهاب عرف حتى الآن ويقدر انه يبلغ حجمهمئة وستين الف متر مكعب . يمكننا ان نتصور بسهولة ما يحدثه هذا الشهاب اذا نزل على قصر فخم او قلعة حصينة . وقدسئل الدكتور فارينكتون عنضرر الشهب فاجابانه لم يعرفأن احداً من الناس قتل بواسطة شهاب ولكن هناك بعضحوادثجرت من جراءالشهب اليكبعضها

اولا : كان رجل قرب المدينة مستلقيا تحت عربته يصلحها فنزل شهاب يزن اكثر من مئة رطل انكليزي في الارض قرب العربة فاغمي على الرجل من كثرة الدخان المنتشر

ثانيا : كان رجل يحرث ارضه قرب مدينة ميشيغان فانهال حوله وابل من الحجارة المتساقطة من قطع شهاب فذهب الى الحاكم وشكا اليه امره مدعيا ان اشقياء قد قذفوه بالحجارة من داخل الحرج

ثالثا :سقط شهاب قرب قرية شاربورن على مسافة ثمانية عشر إنشا من باب بيت احد المزارعين وقذف النوافذ والحيطان بالوحل وكان المزارع مع عائلته داخل البيت ولولا وجود مانع اعترض سير الشهاب لخرب البيت وقتل بضعة اشخاص

رابعا : سقط شهاب يزن اربعين رطلا انكليزيا على غرفة واخترق سقفها وسقط على الارض وكان فيها بضعة اولاد نيام فاصابهم قسم من ذراتها فلم يصابوا باذى يستحق الذكر

وتدلنا هذه الحوادث ان الشهاب يمكن ان يصدم شخصا ويميته اثناء سقوطه ويمكن حدوث هذا الحادث في كل وقت . والافكار السائدة بين العوام ان الشهب تسقط حارة جداً ولكن هذا الحادث لا يجري الا نادرا اذا لم يكن عاريا عن الصحة . فشهاب كولبي الذي ظن لاول وهلة أنه مدافع الالمان يثبت صحة دعوانا . ان القرويين ذهبوا لالتماس بقاياه اثر سقوطه وكان النهار حاراً فما لمس الحجر الشهابي سطح الارض حتى ابيض كالثلج وابتدأ الناس يلمسونه ولحسن حظهم كان بارداً في ذاك النهار الحار وكان كالجليد لا يتحمل الانسان لمسه باليد وقد سقط كذلك شهاب بارد في الهند وقد صقعت ايدي الذين لمسوه بايديهم اثر سقوطه

وقد ابدى الدكتور فارينكتون نظرية في هذا الخصوص قال : « ان الشهب تصلنا حاملة حرارة البيئة التي تمر بها فالحرارة تؤثر على سطح الشهاب الخارجي بواسطة الاحتكاك واذا كانت قوة نقل المعادن المركب منها الشهاب

للحرارة كثيرة فيمكن عندئذ ان يصبح مجموع الشهاب متصفاً بحرارة البيئة التي تؤثر عليه وبما ان الشهب تجري بسرعة ٨ الى ٤٥ ميلا في الثانية فلا تبقى في الفضاء سوى بضع ثوان لذلك لا تؤثر حرارته الا على سطحها الخارجي دون داخلها . واني شاهدت حجرا سقط من شهاب في مخزن مملوء من الحشيش المجفف الذي يحترق من اقل شرارة وقد اخذني العجب عندما شاهدت ان اصحابه لم يهتموا لهذا الحادث وبالفعل لم يحترق جزء من تلك المواد السريعة الاشتعال وقد زرت المستر جون فيلد بعد ان سقط شهاب على داره وخرب قسما منه واخبرني انه لاحظ مسألة هامة وهي انه وجد بطريق الشهاب ورقة نبات كبيرة قد ساقها بطريقه الى عمق ١٦ إنشا في الارض وكانت امام طرف الشهاب الاسفل ومع ذلك لم تشتعل . وتوجد آثار الشهب بطبقات مختلفة من الارض وبجهات مختلفة وقد وجد احد المعدنين آثار شهب تحت الارض موضوعة بشكل صفائح وقدر عمرها بملايين من السنين وهي بشكل جميل الهندسة يحسن رسمه واذاعته

ووجد معدنون آخرون قطع شهب على التلوج وقال المستر باريز يورك انه وجد حديداً من آثار الشهب في ارض واقعة في الدرجة ٥٠ من العرض الشمالي اي بقرب القطب ووجد من نفس الآثار في ارض واقعة قرب خط الاستواء في احراج البرازيل

واذا لم ير الشهاب اثناء سقوطه ترى آثاره بطريق الصدفة اثناء الحفر وهذه الآثار تغني اصحاب الأرض التي توجد فيها

وقال الدكتور فارينكتون ايضاً : « ان بعض قطع الشهب تساوي اثمانا باهظة جدا بخلاف القطع الاخرى التي لا تساوي سوى قيمة بخسة فالاولى تحوي على مواد ثمينة في تركيبها تزيد في ثمنها وقد وجد قطع من شهاب في البرازيل بيع الغرام منها بسبع دولارات ويفوق هذا الثمن ثمن البلاتين وهو اغلى ثمن يمكن ان تصل اليه قطع الشهب ومن هنا تتبين لنا الثروة التي ينالها العلم من قطع الشهب المتساقطة من السماء ونؤكد ان الله ينزل على الارض مواد ذات قيمة

وفائدة عظيمة للانسان

لنرجع الآن الى الشهب العظيمة التي يحتمل حدوث مصائب من جراء اصطدامها بالارض فشهاب فوهة البركان من الشهب التي يجب ان تسطر في تاريخ الشهب ويؤكد العلماء ان شهاب كونبيون يقدر قطره بخمسمئة قدم وهو ضعف حجم شهاب شينكاتي الحديدي الذي وجد في صحراء ادرار وقد سقطت هذه الشهب التي ذكرناها في صحاري واسعة فلم تصب احداً باذى ولكن تكون المصيبة عظيمة اذا اصطدم احد هذه الشهب الكبيرة الضخمة بالارض حيث البيوت آهلة بالسكان

صيدا محمد اديب الزين

على نهر القاسميه

نهر الليطاني قرب مبصه للبحر على مسافة نصف ساعة عن صور اطلق عليه نهر القاسمية نسبة لرجل دفن هناك اسمه الشيخ قاسم من اسرة آل الصغير والعامة تقول له النبي قاسم ولو لم يكن لا في الاولين ولا في الآخرين نبي بهذا الاسم لكن اصطلحو ان يدعو انبيا اووليا كل قبر عقدت فوقه قبة

وهناك على ضفتي النهر املاك واسعة لنجيب بك عسيران النائب اللبناني واخوانه حوت انواع الفاكهة والاثمار اللذيذة

وقد اجتمعنا هناك على مائدة انيقة اعدها نجل النائب سعيد افندي للسادة شاهين ابي علي المحامي المعروف وابناء عمه سليمان وداود ابي علي وهم من الاسرة المعروفة في محافظة المتن (بزيدين) بأسرة (بو علي) وقد جاء ذكرها في سياحتنا الصيفية باسم (بو أحمد) خطأ وهذا الخطأ من الاغلاط الغريبة في بابها والتي يجب ان تصحح في القلم وقد جاءت في ملحق العرفان صفحة ٢٤

وكان ذاك اليوم يوما جميلا جدا جمع بين الماء والخضراء والوجوه المشرقة والصوت الجميل وكرم الضيافة فانشد المحامي شاهين ابي علي هذين البيتين

حيا لآل آله كراما في القاسمية حلوا فيا اكارم صيدا المدح فيكم يقل

فاجبناه

اهلا بقوم كرام مافيهم الا الاجل حاروا لكن قلوبا من لطفهم لا تقل

هلا مكثتم طويلا فنرتوي ونعل ودمتم في صفاء فانتم للفضل اهل

العصفورة المحتضرة !!

عصفورتي ! لا تجزعي واحتسي من خمرة الآلام صهباءها
حرمت الدنيا على كل من لم يحتمل بالصبر ارزاءها
امامك التاريخ فاستفسري هل شكر البائد نعماءها ؟
شدي على اذنك لا تسمعي ضجيجها العالي وضوضاءها

* * * *

عصفورتي حسبك من عالم أحياه مثل الحلم الزائر
عودي كما جئت ولا تمكثي حرصاً على جوهرك الطاهر
وكفكفي ذيلك فالارض لم تطهر الى الآن من الغابر
في كل شبر معهد حافل يمثل الأول للآخر . . . !!

* * * *

عصفورتي ! ضاقت عليك الحياة واتسعت ارجاؤها للنسور
تنازع المخلوق سر البقاء فاحتسي منه حياة الطيور
فالشرق للغرب وقعر البحار للحوت والبر بحكم النمور
وهكذا ظل يعيش القوي في غبطة وللضعيف القبور

* * * * * * *

قالوا : استقلت جل أوطاننا قلت : احذروا من سطوة الاقوياء
قالوا : ومتعنا بحرية قلت : استعدوا لنزول البلاء
قالوا : فهاك اقرء قوانيننا قلت : اعقدوا لي مأتما للعزاء
مفهومها عدل ومصداقها جناية الجاني على الابرياء

* * * * * * *

احيطت الارض فلا تطمعي في بقعة تخلو من الصائد
وامتلك الجو فلا (تصفري) كي تسلمي من سورة الراصد

النجف الاشرف (صالح الجعفري)

سعة الكون

بقدر ما يصل اليها الفكر

« للعالم الانكليزي الأستاذ ج ارثر طومسن »

كان اجدادنا الاولون تدهشهم مظاهر البحار العميقة وتحيرهم السهول الواسعة اللانهاية لها ، وتخلب البابهم سعة الفضاء . ان زمن الطفولية في هذا العصر ليعد ناقصاً اذا لم يكن ذا المام بهذا العالم الواسع . من ينسى تسلق التلال لأول مرة والنظرة الأولى تلقيها على بلاد جديدة غريبة عنك يتراءى لك من وراء ذلك اتصال السماء بالبحر ؟ لقد قرّب انسان العصر الحاضر المسافات الأرضية قادرا على الطواف حول العالم — بغير الطيران — بستين يوما ، والتخاطب وارسال الاشارات البرقية ببضع دقائق

سعة الكون الغامضة

ولنلتفت الآن الى علم الفلك لنعرف شيئا من سعة الكون العظيمة غير ان الصعوبة في علم الفلك هي ان المسافات عظيمة شاسعة لا يدركها العقل ولا يقدر على تصورها ، وهذا يجعلنا غالبا لانفهم مانرمي اليه . ولا يرى اي انسان الفرق عظيما اذا قال العالم الفلكي «ملايين أوبلايين» فالبليون في اميركا وفرانسة يدل على الف مليون ، اما في بريطانيا فالبليون يدل على مليون الملايين ولكن ما الفرق عندنا في ذلك ، لمن لا يقدر على تصور المليون الواحد ، وما يعني ؟ اذن لنفكر في بعض الإشارات والارقام . لنتمكن من فهم هذه المسافات ولنجعلها قريبة التصور والفهم

عندما يذكر الفلكي ان الارض تبعد عن الشمس ٩٣٠٠٠٠٠٠ ميل والتي تدور حولها ، بينما القمر وهو اقرب الاجرام السماوية للارض يبعد عنها ٢٤٠٠٠٠ ميل فقط ، نبدأ عند ذلك بتقدير الفرق بين الرقمين وقد نفهم اكثر اذا قلنا ان النور يصلنا من الشمس بثماني دقائق ، بينما هو يصلنا من القمر بأقل

من ثانية ونصف

السنة الضوئية

الضوء يسير بسرعة ١٨٦،٣٠٠ ميل في الثانية ولاشيء اسرع منه ولنتكلم عن السنة الضوئية ، اي سرعة النور في سنة واحدة ، والمسافة التي يقطعها النور (اي الضوء) في سنة ستة بلايين مليون ميل ولنضرب مثلا على ذلك فاقرب نجم هو alpha Centauri الفا سانتوري وبُعده اربع سنوات ضوئية ، فإننا عندما ننظر اليه ، نرى النور الذي سار من النجم المذكور قبل اربع سنوات

وقد تكلم السيد ريشارد غريغوري في كتابه « قبة السماء » عن مسافة الشمس ، وهو يستعمل لتوضيح ذلك بيانين بسيطين اذ يمكن الطواف حول العالم بستين يوما لاتمام تلك « الدورة العظمى » ومسافتها أربعة وعشرون الف ميل وهذه عشر المسافة التي بين الأرض والقمر « ولقطع المسافة التي تفصلنا عن الشمس يلزمنا ان نسير اربعة آلاف مسافة كتلك المسافة ، اي انه اذا فرض ان المسافر بدأ بالسير حين ولادته لاحتاج لتتميم المسافة (بين الأرض والشمس) ان يعمر ٦٥٠٠ عاما !

والسرعة العادية لانتقال الهزة (الرعشة) العصبية في الانسان مثلا من اصبع الرجل الى مركز الدماغ ٤٠٠ قدما في الثانية تقريبا فلو فرضنا ان انسانا يمكنه ان يمد يده ويلمس بها الشمس لزمه مضي اربعين عاما حتى يشعر بالالم

والصوت يسير في الهواء بسرعة ١١٠٠ قدم في الثانية ، فاذا فرضنا ان السرعة المذكورة ظلت ثابتة من الشمس الى الارض لسمعنا انفجار البقع الشمسية بعد اربعة عشر عاما من حدوث الحادث ولكن الصوت ، كما هو معروف عنه لا يسير في الخلاء !

النجوم البعيدة

فهذه المقابلات والتشابيه تساعدنا قليلا على تقدير بعد الشمس ، ولكن ما اقصر هذا البعد ، بالنسبة لباقي النجوم فالنور الذي يصلنا من Vega بدأ سيره قبل

سبعة وعشرين سنة . عندما اكتشف ، غاليلو في اول العصر السابع عشر «المشتري» وعرف المجرة بنجوم متفرقة ، وعدا النجوم التي نراها بدون المرقب telescope والتي ربما يبلغ عددها جميعها(٨٠٠٠)،يوجد مئات الألوف لايمكن ان ترى بدون المرقب ، وهي شاسعة البعد جداً وفي السماوات البعيدة توجد سدم (جمع سديم) حلزونية تبعدعنا عشرة ملايين سنة ضوئية، اي ستين مليون مليون مليون ميل !!؟ ....

وبالنظر لأبحاث الدكتور هابل hubble فان هذه السدم البعيدة تتشابه في الجرم(الحجم) وهي متفرقة بالتساوي في الفضاء وتبعدابعد هذه السدم اكثر من مائة مليون سنة ضوئية ! .. وغالباً تدل هذه السدم على مناطق حيث تحتشد وتتجمع مواد هذا الكون المتفرقة هنا وهناك وفي غضون الزمن تتجمع وتصير نجوما لامعة وشموسا . وقد يحصل من تجمع هذه السدم نظم شمسية كنظام شمسنا .

هل العالم منته ؟

لما رقى غليلو المرقب واداره نحو الفضاء تمكن من اكتشافات مهمة : وكما قلنا انه اكتشف اقمار المشتري الاربعة وحلل المجرة الى مجامع من النجوم السيارات متفرقة فالكون الذي كان يظن قبلا محدودا بدأ يظهر للملأ غير محدود وبدأ هذا الرأي يقوى وينمو تدريجا في عقول الفلكيين وهو ان العالم لا نهائي .

ولكن الرأي الحديث وقد اثرت عليه نظرية آينشتين النسبية ، يرجع بنا الى الاعتقاد القديم وهو انه لايمكن للكون ان يكون لا نهائياً وقد اجريت تجارب لتقدير ومعرفة جرم الكون (الفضاء) فيقدر محيطه على التقريب بمئة مليون سنة ضوئية اي انه اذا وصلنا الى ابعد السدم للزم ان لا يكون وراء ذلك شيء !

فمن السهل القول ان هذا شيء سخيف . ولكن السخافة كل السخافة في محاولتنا ان نصور ما لا يرى !!!

حلب فؤاد عنتابي

المطالعة

المطالعة – اوقاتها – كيف يجب ان تطالع
اي الكتب تطالع – على الكل ان يطالع !

الدرس والمطالعة هما الاستجلاء والوقوف على كل
غامض ومكتوم من اسرار العلوم والفنون تهمك معرفته
احد اعلام الفرنسيين



١

المطالعة هي قراءة الكتب والمجلات برغبة واجتهاد، قصد التفقه والاستفادة والمنفعة واللذة في المطالعة : مع الطمع في طلب الزيادة والوقوف على كل مجهول وغامض من المعارف والعلوم والفنون والاخبار والسير . لم يسبق لك ان اطلعت عليه ، او لم تنل منه القسط الوافي — ويراد بالمطالعة ايضاً : ترويح النفس من الاتعاب والمشاق وذلك بقراءة بعض الكتب والجرائد اللطيفة الفكاهية التي قد لا تخلو من طائفة النكت الظريفة واقوال وكتابات ذوي الارواح الخفيفة السريعي الخاطر ،، والتي بقراءتك قسما منها تجد السلوى لنفسك وتشعر بالراحة التامة والتخلص من المشاق والسآمة .. فالمطالعة اذن تعلم وتفيد وتروح النفس وتسلي بالوقت ذاته وهي مدرسة اولى للذين لم يتسن لهم دخول المدرسة وذوق لذة العلم والادب ، وثانية للذين دخلوها ونالوا منها وطرهم .. وهي على كل لازمة ضرورية للفريقين اذ يجد فيها كل منها غايته المنشودة ؟؟

٢

احسن اوقات المطالعة ، كلما سنحت لك الفرص وشعرت بذاتك انك بحاجة لها ، اذ تطلبها بكل شوق ورغبة . وعندي ان انسب الاوقات الصالحة للدرس والمطالعة هي في فصل الشتاء وها نحن على ابوابه = في لياليه الطويلة المملة التي كل ليلة كسنة لا صباح لها . فبدلا من ان تلتئم مع جماعات الاهل والاصدقاء ويحتشد بيتك بتلك الجيوش الجرارة الذين لا يأتونك الا لاجل لعب الورق والقمار او لسرد الحكايات والقصص الوهمية التي لا تجديك نفعا ، بل ما كانت الا لتزيدك جهلا وغرورا — او يأتونك لتسمعهم ويسمعونك الاغاني والاناشيد والتقاطيع التي قد لا تخلو من قسم فاسد معيب تشمئز منها النفوس ولا يطيقها السمع .. فبدلا من هذا وذاك تناول كتاب تاريخ مثلا ، او سيرة رجل فاضل نفع البشرية بعلومه وآدابه او اكتشافاته واختراعاته واقرأ لضيوفك واهل بيتك شيئا عن حياة ذلك العلامة وعن اهم اعماله او تكلم عن جدودك السالفين اولئك الذين بيضوا صفحات التاريخ : باعمالهم المجيدة السامية او تكلم عن بلادك القديمة واشهر حكامها وحروبها وعدلها وعاداتها واخلاقها الطيبة . وجرب ان تقلدهم ومن معك وسر على خطواتهم ومنهجهم ، وكن وطنيا صميما مخلصا نظيرهم ولا تنقد الى السفاسف وليكن لك مبادئ حرة قويمة واجتهد ان ترقي وتنفع وطنك بقدر امكانك

حذار ان تضيع اوقاتك الثمينة كالهباء ، ليالي الشتاء الطويلة بل عليك ان تستفيد من تلك الساعات الطوال بالدرس والمطالعة والبحث والتنقيب عما انت بحاجة اليه ويجب ان لا تكتفي بالقليل الذي انت حاصل عليه ، بل ليكن لك نفس طموحة وطمع وافر في طلب الزيادة والكثرة من العلوم والآداب فانها زينة المرء ومنارة العقل . ونحن الآن بعصر يدعى بعصر العلوم فاياك وحرمان نفسك منها .. ؟؟

٣

اما كيف يجب ان تطالع — ! ! فيجب اولا أن تكون بعيداً عن كل تشويش وضوضاء ، ساكن البال مطمانه وان تنزع عنه كل شاغل ومقلق وتتفرغ للمطالعة والدرس فقط ، وكن مستقرا بغاية من الراحة والهدو دون ان يتعب قسم او عضو من جسدك عند جلوسك للمطالعة ، لانه بقدر ما تكون مرتاحا مطمأنا تلتذ وتستفيد من المطالعة ثم لا يتبادر لذهنك ان الغرض من المطالعة ليس الا مجرد صرف الوقت وإضاعته ولا تجعل قراءتك الكتب والمجلات قراءة سطحية دون فهم . . ولكي تصل الى الغاية المنشودة من المطالعة . يجب ان تقرأ بترو وانعام نظر وان تستدرك المعاني وتفهمها فهما كافيا كما انه يجب ان تشترك روحك بروح الكاتب وان تسير واياه جنبا الى جنب وذلك بكل ثبات وانتباه وان تقف على معنى كل كلمة وعبارة من عباراته والمقصود منها حتى اذا ما انتهيت الى آخر الكتاب تشعر بذاتك انه قد انطبع في مخيلتك ذلك الموضوع واصبح اسيراً لك . .

ويجب ان لا تكتفي بهذا فقط ، بل اجعل لك دفترا صغيراً — شأن الاوروبيين في المطالعة تدون فيه خلاصة ذلك الموضوع ، او كما يدعونه زبدة الشيء وجوهره ليسهل عليك أن تعود اليه من حين لآخر : حتى لا يمضي الوقت القليل الا وينطبع في ذهنك ولا تنساه بعدئذ قطعيا وايضا اذا شئت ان تمتحن نفسك وتتيقن انك مدركه كالامور البسيطة اشرحه للغير وكلمهم عنه (الموضوع) وبقدر ما تعيده تتوسع فيه وينطبع على لوح صدرك وبهذه الطريقة تكون قد استفدت وافدت ؟

٤

اما اي الكتب تطالعها — !! فاجيبك ! الكتب قسمان : قسم خزائن مفعمة بالعلوم والآداب العالية يحق لك ان تسميها بالكنوز والجواهر الثمينة النادرة المثيل . . وقسم آخر يحق لك ان تدعوها بغابات واحراج كثيفة ملأى بانواع الحيات والديدان والثعابين السامة القتالة ، فاتحة فاها لتبث وتنشر

سمومها وتلسع من دنا منها ولمسها . . فهنا قداشرت لك إلى الاثنين ومالي الآن الا ان افوض اليك اختيار الموافق منها والملائم لك ؟؟ فان كنت ترغب وتتوق لتحصل على النفس العالية الكبيرة والاخلاق السامية ، والآداب الصحيحة والذوق السليم والعشرة الطيبه والصديق الوفي الأمين والتشبه بأعاظم الرجال وافخر الاعمال فدونك القسم الاول منها فانك تجد فيه ضالتك المنشودة وان اردت العكس فدونك الثانية . . ؟

٥

على الكل ان يطالع = ! ! كل منا بحاجة ماسة الى الدرس والمطالعة واننا بافتقار زائد الى البحث والتنقيب والوقوف على كل شاردة وواردة من انواع العلوم والفنون والمعارف وانما سر نجاح بلادنا ورقيها وانعاشها هو دون ريب في البحث ، في الدرس ، في تنوير العقول المظلمة ، وتغذيتها بالعلوم المفيدة الصالحة

فالفلاح في حقله يحتاج الى المطالعة في تلك الجريدة او الكتب المختصة بشغله وعمله اذ بقراءته اياها يقف على كل حديث في فن الزراعة فيتوسع في طرقها ويتقن عمله ما امكنه طبقا لما تقتضيه الزراعة الحديثة وادواتها . . والصناعي ايضا يحتاج الى المطالعة في الجريدة التي تهتم بامور مهنته واسباب رقيها وانعاشها ووفرة العمل بها وقلة الزمان مع الجودة والاتقان . . المحامي بحاجة الى المطالعة في مجلته الجامعة التي تأتيه بخلاصة الدعاوي وفك المشاكل والمدافعة فيأخذ عنها متوسعا في مهنته . . كذلك شأن الحاكم ليدرس الشريعة والقانون فيحكم بالحق والعدل . . والمعلم في مدرسته ليقرب الدرس من ذهن التلميذ ويجعله سهلا عليه فيحفظه ويستفيد منه . .

واخيرا الكبير والصغير ، والغني والفقير ، الملك والفلاح ، العالم والجاهل كلهم بحاجة الى الدرس والمطالعة كما انهم بحاجة الى الاكل والشرب .

قب الياس – البقاع – (لبنان) رزق الله حلبي

التربية والتعليم

ننشر في هذا الباب ما يتكرم به الأساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم
وننشر احيانا ما نراه من اختياراتنا وملاحظاتنا

بحث في التربية

١

تعريف التربية

لكل من علماء التربية تعريف خاص يتلاءم مذهبه الفلسفي الا « لوك » فإنه كتب افكاره في التربية ولم يضع لها تعريفاً عاماً وكل علماء التربية في الأصل فلاسفة كسائر العلماء لأن العلوم لم تخرج من حيز الفلسفة الا بعد ابتداء عصر التجريب ولسنا ننتقل الى التعريف الحقيقي المقبول اليوم دون ان نذكر بعض تعاريف الفلاسفة

قال افلاطون : إن غاية التربية هي منح الروح والجسد كل ما يستحقانه من الجمال والكمال

وقال كانت : إن التربية هي انماء كل ما تقتضيه طبيعة الإنسان من الكمال . قيمة كل من هذين التعريفين ان الكمال غير حاصل وغير معين لأن مفهومه مبهم فإذا جعل غاية للتربية لم يعد في الإمكان تعيين الوسائط الموصلة له ناهيك بأن في جعل الكمال غاية للتربية خروجا عن العلم الصحيح لان مفهوم الكمال يختلف بحسب المثل الأعلى الذي يرمي اليه كل شخص و إن قيل انما نقصد بالكمال انماء القوى النفسية كلها بصورة متساوية من غير ان يضر بعضها ببعض قلنا ان هذا النوع من الكمال غير متاح وغير مرغوب فيه لأن الحياة الاجتماعية متباينة العناصر كثيرة التعقيد وهي خاضعة لناموس تقسيم الأعمال الذي يقتضي انماء بعض القوى النفسية دون القسم الآخر فاذا نمت كل قوى الانسان بصورة متساوية فلا بد من ضعفها كلها بالنسبة الى القوى التي تنمو عند الذين ينصرفون بكليتهم الى عمل واحد ويزداد بهم نتاج المجموع

ومن انصرف الى عمل واحد بكليته تكاملت فيه القوى النفسية التي تلائم هذا العمل فتنمو المخيلة مثلا في الشعراء والمحاكمة في الفلاسفة والذاكرة في الأطباء وسرعة الانتقال في المحامين والانتباه في

سائقي السيارات ولو اتيح للانسان ان يجمع بين هذه القوى كلها لفعـل بيد ان نمو بعض القوى النفسية يدعو الى ضعف القسم الآخر فالفكر لا ينمو الا ويرافقه ضعف في حركة الجسد يدلك عـلى ذلك ما في الأحداث من كثرة الحركة وما في الكهول من السكون . والشعور لا ينمو الا ويرافقه شيء من الضعف في قوة الحكم وغني عن البيان ان البعض منا خلق للتفكير والبعض الآخر للحركة والثالث للتخيل : فنمو القوى النفسية كلها بصورة متساوية غير متاح وغير مرغوب فيه كما ذكرناه

يتضح لنا من ذلك انه لا يمكن جعل الكمال غاية للتربية وقد ظـن « هربرت سبنسر » انه يستطيع ان يعرّف التربية بقوله : انها اعداد للحياة التامة : بيد انه لم يبين لنا ما هي تلك الحياة التامة التي يرمي اليها بقوله فقال علماء الألمان ان الحياة التامة هي الوصول الى الغايات الدينية والوطنية والاجـتماعية وفاتهم ان في التربية عنصرا اراديا لا يجب اهماله

وقال استوارت ميل : تشتمل التربية على كل ما نصنعه نحن لأنفسنا وكل ما يصنعه الغير من اجلنا في سبيـل تقريب طبيعتنا من الكمال ويراد بها بالمعنى العام كل العوامل التي تؤثر على قوى الانسان مهما كانت نزعاتها وغاياتها متباينة ومن هذه العوامل القوانين وشكل الحكومة والصنائع والحوادث الطبيعية المستقلة عن ارادة الانسان مثل الاقليم والأرض ووضع المدينة وغير ذلك

الاعتراض على هذا التعريف —. يحتوي هذا التعريف على كثير من العوامل المتباينة التي لا يمكن حصرها في مقومات التربية لأن تأثير الحوادث الطبيعية على الانسان تختلف بالكلية عن تأثير الانسان في الانسان وتأثير البشر بعضهم في بعض يختلف كثيرا عن تأثير البالغين في الاحداث ولا يتسنى اطلاق لفظ التربية الا على هذا التأثير الأخير فحسب

وقد قال جيمس ميل : غاية التربية هي جعل الشخص آلة سعادة لنفسه ولبني جنسه

الإعتراض على هذا التعريف —. إن هذا التعريف يجعل السعادة غاية للتربية مع ان السعادة تختلف بحسب الأفراد والجماعات واذا اختلفت الغايات اختلفت طرق التربية واصبحت غير معينة ولا يكفي ان نقول مع سبنسر ان السعادة التامة في الحياة التامـة لان الفيلسوف الانكليزي قد ارجع مفهوم السعادة الى مفهوم الحياة والحياة بذاتها غير معينة لانها تنقسم الى معنوية ومادية فاذا اتيح لنا تعيين الحياة المادية وتعريفها بأنها النسبة الفيزيولوجية بين الأعضاء فانه لا يتاح لنا تعيين الحياة المعنوية لانها تختلف بحسب

الأفرادو الجماعات وتختلف ايضا في الشخص نفسه لانه قد يحرق المرء اليوم ما كان يعبده بالأمس

* * *

وبديهي ان خطأ هذه التعاريف كلها في ظن الفلاسفة ان التربية واحدة عند جميع الأمم وان هنالك مثلا اعلى يجب التقرب منه دائما فتارة يجعلون ذلك المثل الأعلى في الكمال وطورا يجعلونه في السعادة مع ان غايات التربية قد اختلفت بحسب الزمان والمكان وثمة توازن كلي بين المؤسسات الاجتماعية والمؤسسات التربيوية لأن الاصول المتبعة في التدريس شيء متمم لكيان الهيئة الاجتماعية ومن الجهل ان نظن انه يمكننا تربية الأطفال كما نريد لان حولنا عادات ومراسم يجب علينا اتباعها ومن تجرد عن هذه العادات لفظه المحيط ونقمت عليه الجماعة ومن اراد ان يقف في وجه التيار الاجتماعي الهائل جرفه ذلك التيار واودى بحياته فينبغي المربي إذن ان ينظر الى ما حوله من الاوضاع الاجتماعية دينية كانت او سياسية ويتوخى لنفسه غاية مناسبة مع الغايات الاجتماعية فان لكل جماعة مثلا اعلى يدير شؤونها والتربية ليست إلا سلما للوصول الى ذلك المثل الأعلى

هذه بعض تعاريف كبار الفلاسفة مررنا عليها وسوف نأتي في العدد الآتي على ذكر التعريف الصحيح .

حمص محيي الدين الدرويش

وراء الطاولة
وامام الصفوف

كثيرون وكثيرون هم الذين يتربعون على كراسي التعليم وراء الطاولات ويقفون امام الصفوف كمعلمين واكثرهم الذين يتناولون المرتبات ولا يليق بهم ان يكونوا تلامذة بين جدران الكتاتيب

قد يخال البعض ان مهنة التعليم مهنة بسيطة يمكن لأي كان ان يقوم بها على انها اهم ما يقوم به المرء من عمل . ولا ارى موقف القائد محاولا فتوح حصن منيع أصعب من وقوف الأستاذ محاولا الدخول الى ذهن التلميذ لإلقاء بذرة التعليم فيه ولا ارى موقف السياسي تجاه قوم يحاول توحيدهم سياسيا اشد حراجة من موقف المعلم وهو يحاول توحيد عقلية تلامذته يسير بهم الى الغاية التي يتوخى الوصول اليها

فإليك ايها الأخ الأستاذ اسوق كلمتي هذه اذ انني مارست مهنة التعليم مدة طويلة وفي المثل « سل مجربا ولا تسل حكيما »

تقلبت في مدارس عديدة فكنت لأول دخولي للمدرسة ارى صعوبة فوق التصور وذلك لأنني كنت ادخل على قوم لا اعرف درجة افهامهم وما هي عقليتهم الا انني كنت — والحمد لله — لا ألبث

الا قليلا حتى الج عقولهم فأعجم قناتها والى افهامهم فأدرك حدها وحينئذ كان يسهل علي الأمر

ايها الأخ الأستاذ

اجتهد أول دخولك للمكتب معلما في ان تضع نفسك بوضع ترهبك به التلامذة رهبة مشوبة باحترام ومحبة وكن حازما لينا في آن واحد واول عمل يجب عليك ان تشرع به هو توحيد عقلية تلامذتك لتتمكن من حفظ النظام — اولا — ومن افادتهم — ثانيا — ثم يجب عليك ان تصقل افهامهم ليهون عليك الأمر عند القاء الدروس وشرحها

واياك اياك ان ترضى من التلميذ بحفظ الدروس فقط دون فهم فإن هذا من اضر الاشياء

قف امام الصف وقبل الابتداء بالدرس إئت بما يلفت الأنظار نحوك واجتهد جهدك في حمل التلامذة على الإصغاء لما تقوله وكن مغناطيسا جذابا لهم بكليتهم لجهتك اذ لا يصعب على التلميذ متى توجه ان يفهم وأت لهم بقصص تتناسب مع عقولهم · غير بعيدة عن مفهومهم بحيث تكون ذات نتيجة تلذلهم

ثم اذا القيت درسا احرص على ان لاتأتي بمايعسر فهمه من الالفاظ واجتهد عند الشرح في ان تصور لهم المعنى تصويرا يكاد ان يرى او يلمس : واكثر من الامثلة فان الاتيان بها يسهل عليهم فهم ماتريدان يفهموه : ولاترض لهم بشرحك بل اطلب ممن تعرفه اكثرحذقاوفهمافيهم = وانت اعرف بتلامذتك = ان يشرح الدرس فتغار البقية منه ولا بأس من اثارة الغيرة في نفوسهم = انمابشرط انلا تتعدى الحسد — فان الغيرة تدفعهم على الاجتهاد

اما التمارين فانها اس البنيان في التعليم ولكن بشرط ان يفهم التلميذ القصدمنها وقد يتساهل بعض المعلمين في امر التمارين والتساهل فيها خطأ فادح

اذا اورد التلميذ مثالا فلا ترض ايها الاستاذ منه بحفظ الالفاظ وحسب بل تغلغل في بيداء فكره ونقب بها لتصل الى السبيل الاسهل الذي تصل بواسطته الى غايتك

وحذار حذار من ان تترك سقيم الفهم بدون ان يشرح لك الدرس ولو بحسب فهمه اذ لو اعتمدت على شرح الحاذق وتركت ذاك يستمع فلا يستفيد شيئا

لا تترك للتلميذ المجال في حفظ اي قطعة شاء بل اختر له القطع الاخلاقية التي تتلاءم مع فهمه فان ذهن التلميذ كالشمعة تطبع به ماشئت ولكن يعسر عليك ازالته فيما بعد : اذ انني ها انااليوم حوالي الثلاثين ولا ازال احجم رهبة مما

كنت ارهبه في صغري مع اعتقادي الجازم بان لا سبب لتلك الرهبة الا الوهم وكثيرا ما الاقي نصبا في نفي ذاك الوهم المسيطر علي من حين الصغر

اختر الكتب الاسهل مأخذا والاقرب تناولا وابسط عبارتك الى الحد المفهوم عند التلامذة ولا ترض من احد منهم بان يتكلم باللغة العامية وليتكلم بالفصحى مهما امكن فإنك ترقى بهم بهذه الواسطة تدريجا الى قمة الفلاح

وابتعد عن الاتيان بالمبهم عليهم عند ما تود ان تسألهم عن شيء وعما هو بعيد عن افهامهم ومعقولهم فانك ان اتيت بهما تكون اوجدت بابا موصدا امام التلميذ يتعسر عليه فتحه وفي الغالب يتسرب الملل إلى نفسه ثم اليأس ويضمحل الاجتهاد اذ لا يرى له من فائدة — في ايجادك بابا موصدا امامه = فيتلاشى «اي الاجتهاد» وفي تلاشيه موت التلميذ الادبي وهناك الطامة الكبرى

التلامذة الآن وسواهم في مستوى عقلي واحد تقريبا فاذا خرجوا من المدرسة وهم في هذا المستوى يكونون كانهم ما صنعوا شيئا ولا تكون اتيت « ياحضرة الاستاذ» بفائدة

اتدري ما هو الواجب الذي انتدبت لتأديته ايها الأستاذ قد تظن انك انتدبت لتعليم الاطفال القراءة والكتابة ولتدريس الدروس المقرر تدريسها : لا لا : ما لهذا انتدبت

انتدبت لتكوّن من مختلف العقول مجموعا واحدا : لتوجد من متفرق الأفهام كائنا يتجه لجهة واحدة : لهذا انتدبت فإن كنت تؤانس من نفسك الاهلية للقيام بهذا الامر ولتأدية هذا الواجب فتقدم والا فلا تخجل من احجامك فإنك في احجامك عنه تكون خدمت وطنك خدمة يشكرك عليها اذ انك تتنحى عن عمل لا ترى انك جدير به فيأتي من هو اجدر به منك فيقوم به

أكتب هذه الكلمة كنصيحة للاساتذة اذ انني درست نفسيتهم جميعا وعرفتهم حق المعرفة حتى انني لأظن اني اعرف بكثير منهم من انفسهم هدانا الله وإياهم ووفقنا الله لما فيه الخير والإصلاح

ابن البادية





تنشر في هذا الباب مايعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية والتركية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة



حاملة الاوراق المتحركة

حاملة الاوراق المتحركة * :— يتألف هذا الجهاز من اطار افقي متصل بذراع منحن ومنته برصيف يوضع عليه ورقة سميكة . تزلق الاوراق على اسطوانة متحركة فتظهر السطور المراد قراءتها وكتابتها بالتتابع وبهذه الواسطة يرى الكاتب على الآلة الكاتبة دائما العبارات التي يود كتابتها على علو متناسب مع عينيه فيتجنب لي رقبته المتمادي الذي يقلل من الكمية التي يمكن كتابتها

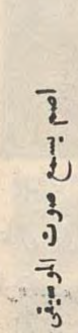
اصم يسمع صوت الموسيقي : — اخترع احدهم آلة بشكل قرص يتصل بسلك يشابه اسلاك البرق تمكن الرجل الأخرس الأصم من سماع الانغام الموسيقية بواسطة اهتزازات تؤثر على اصابعه الحساسة

استعمال زيت السمك لتزييت الماكنات :— قد اعلن مهندسان افرنسيان نجاحهما في استعمال زيت السمك لاجل ادارة محركات ديازل الشهيرة التي يستعمل لها زيت البترول المعدني . وتبين لهم ان قوة الحرارة لا تقل عن قوة زيت البترول ولم

* هذه النبذة معربة عن الفرنسية والنبذ التي تليها عن الإنكليزية بقلم محمد اديب الزين

يوافق اشتعاله رائحة كريهة كما كانوا يظنون فان رائحة السمك المعروفة قد زالت





اصم يسمع صوت الموسيقى

باستمرار الاشتعال

آلة لمعرفة الذباب الناقل للامراض :— اخترع المستر باري سوت احد سكان



آلة لمعرفة الذباب الناقل للأمراض

لونده دليلا مصورا لمعرفة انواع الذباب التي تنشر الامراض ويوجدمع الدليل جهاز يصور ويكبر آثار اقدام الذبابة اثناء سيرها .



يرى عن اليسار رسمة صغيرة تبين آثار الذبابة عند سيرها ويرى عن اليسار رسمة صغيرة ايضا تبين الآثار نفسها بعد اثني عشرة ساعة من سير الذبابة وهي ترينا كيفية تكوّن المواد المتفسخة التي تتركها ارجل الذبابة وتتحول هذه الجراثيم بالحال الى غبيرات (سبورات) تنقلها ذبابة اخرى لجسم آخر .

طيارة تحمل خمسمئة مسافر



يصنع المستر كلود مزيز طيارة ذات خمسة مساند للاجنحة واثني عشر محركا طولها ٧٨٦ قدما وتقل خمسمئة مسافر ويرى في الرسم هذه الطيارة ومخترعها واقف بجانبها وهي تسير بسرعة مئة وخمسين ميلا في الساعة وتصل من اميركا الى اوروبا بمدة اثنتين وخمسين ساعة وقد قدر مخترعها على صنعها بعد تجارب ثلاثين سنة قضاها في معمل صنع البالونات الهوائية في المانيا

طيارة تحمل خمسمئة مسافر

معدن جديد يزاحم الالومين :— اكتشف احد العلماء فوائد المعدن المسمى باريليوم عند استعماله مكان الالومين يستخرج الباريليوم من التراب المعدني الذي يطرح بعد استخراج المعادن الثمينة منه وقد وجد اخيرا ان هذا المعدن يمكن استعماله لعمل مقاود لاجل الطيارات واسطوانات لاجل السيارات وهو اخف من معدن

الالومين ولكنه امتن واكثر مرونة منه وهو يقاوم المياه المالحة التي تصدئ الالومين ولا يطرأ عليه الفساد عند لمسه بعض السوائل والغازات التي تفسد اكثر المعادن وهو يقبل الصقل بكثرة ونظرا لخفته ومتانته يمكن استعماله لتركيب كثير من اقسام الطيارات . كان يطرح هذا المعدن مع التراب المعدني قبل اكتشاف فوائده -



آلة رصد جديدة

آلة رصد جديدة :— اخترع الفتى ريشار وليم أصغر اعضاء جمعية رصد النجوم في اميركا آلة عظيمة لاجل رصد النجوم (تلسكوب) وهو الرجل الوحيد في كاليفورنيا الذي يرسل تقارير شهرية عن احوال الفلك الى فرع علم الفلك في جامعة هاورد وقد حاز لقب دكتور في الفلسفة الطبيعية مع صغر سنه وقد جعل له هذا الاختراع مكانة مهمة بين علماء الفلك ولا يتجاوز الخامسة عشرة من سنيه



آلة كاتبة تحمل باليد

آلة كاتبة تحمل باليد :— اخترع احدهم آلة كاتبة صغيرة يمكن حملها باليد بسهولة زائدة ويكتب بواسطتها ٢٠٠ حتى ٢٥٠ كلمة في الدقيقة وتستعمل اليوم في باريس في المحاكم وقاعات المجالس

مرآة تنبىء عن الطول : — اخترع احدهم مرآة تحتوي على مقياس مدرج ينبىء الرجل من طوله عند ما يقف امام المرآة ويقرأ الرقم المحاذي لعينيه . وقد جربت واعطت نتائج صحيحة مدة من الزمن

قياس ما بين الذرات : — اخترع الدكتور داڤي آلة للاشعة البنفسجية لقياس المسافة الواقعة بين ذرات القطعة المعدنية وعند معرفة هذه المسافة يمكن تعيين خواص هذه القطعة المعدنية المركبة من عدة مواد بسرعة فيتوفر علينا الوقت الكبير الذي نصرفه لاجل تحليلها كيماويا

استخراج الغاز من الماء : — اخترع رجلان المانيان حجرة كهربائية للضغط العالي تستعمل لاستخراج الغاز من الماء العادي . نعرف انه اذا سلط تيار كهربائي على الماء نحصل على غاز مولد الماء ومولد الحموضة كل على حدة ولكن هذين الرجلين قد قدرا على استخراج الغازات من الماء بتعرضه لضغط يساوي الف مثل من الضغط النسيمي في الحجرة الكهربائية المارة الذكر

البريد الجوي بين شيكاغو وبلاد المكسيك : — قد بدأ البريد يسير في الجو بانتظام بين مدينة شيكاغو وبلاد المكسيك واصبح هناك ناقلوا البريد طيارين ينقلون ما يوجد في إدارة بريد شيكاغو الى بلاد المكسيك وجميع المدن التي في الطريق في جميع ساعات النهار وتسير بعض الطيارات ناقلة البريد في بعض ساعات من الليل ايضا . ولذلك اصبحت المراسلات سهلة للغاية فسكان المكسيك اصبحوا يقرؤن الجرائد اليومية التي تصدر في شيكاغو في النهار الذي تصدر فيه

استخراج المطاط من نبات الكاكتوس : — تحقق الدكتور جون ويشمان ان عصير نبات الكاكتوس اذا غلي يمكن ان يصنع منه مطاط جيد يضاهي المطاط الموجود الآن فيصبح نبات الكاكتوس ذا شأن عظيم ويمكن عده في مصاف النباتات الصناعية العظيمة الفائدة



الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر ما يرسله لنا خريجو الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

شجر الزيتون

٣

٥ – عمل التسميد[١] – (تزبيل)

إن شجرة الزيتون تحتاج لعدة مواد حيوية غذائية ٠ لتنمو وتعيش حسب المرغوب وتعطي ثمرا ومحصولا طبق المطلوب فالتراب هو المستودع الطبيعي الذي تاخذ منه الاشجار المذكورة غذاءها اللازم المؤدي لنموها وبقائها ولما كانت الاشجار المذكورة تستمد غذاءها المحتاجة اليه بلا انقطاع من المستودع الآنف الذكر كانت المواد الغذائية المخزونة فيه تتناقص وان لم يوضع خلافها تنفد المواد الغذائية المذكورة ويضعف التراب وتبقى الاشجار بدون غذاء فتضعف ايضا ومن ثم تعجز عن اعطاء الثمر واذا استمر حالها على ما ذكر تمرض ومن ثم تموت ٠ فالمواد الغذائية التي تتناولها الاشجار بواسطة جذورها بطريق الامتصاص كثيرة واهمها الآزوت وحامض الفوسفور والبوتاس ولهذا السبب ينقص من التراب مقدار من المواد يذهب ما بين نمو الاشجار ومحصولها كل سنة بصورة محسوسة ٠ فلنضرب مثلا على ذلك : دونم ارض مشجر زيتونا ٠ فان الشجر الموجود في الدونم المذكور يعطي محصولا مائتين وخمسين اوقية ثمر زيتون سنويا فلكي تعطي الاشجار المذكورة ٢٥٠ اوقية زيتون اخذت من التراب اوقيتين ازوت واوقية ونصف حامض فوسفور واوقيتين بوتاس بناء عليه لكي

---

(١) سقط من المقالة السابقة هذه العبارة -

«فيا كلها . ولأجل اجراء عمل الاسقاء والارواء تحفر جور (بواج) حول عروق شجر الزيتون حيث يساق الماء الى الأولى منها وبعدئذ يقطع الماء عنها وتحول وجهته للثانية وهكذا حتى يمر الماء في جميع الحفر ويسقي عموم الشجر

نحفظ قوة الانبات والانتاج للتراب المفقودة من الدونم المذكور كما كان – يجب ان يعاد اليه اوقيتا ازوت واوقية ونصف حامض فوسفور واوقيتا بوتاس . وهذا التعويض يكون بواسطة السماد . ولكي يسمد الدونم تماما حسب المطلوب يجب ان يوضع لترابه كل اربع سنوات ١٥٠٠ اوقية من سماد (الأخور – الأسطبل) فلو اعتبرنا ان ١٥٠٠ اوقية سماد يوجد فيها ست أواق آزوت (في الالف اربعة) واربعة أواق ونصف فوسفور (بالالف ثلاثة) وسبعة أواق بوتاس (بالألف خمسة) وعليه نكون بمدة ثلاث سنوات اي في كل سنة منها نحصل على ٢٥٠ اوقية زيتون من كل دونم اذ تكون الارض اعطيت ما تحتاجه من الآزوت وحامض الفوسفور والبوتاس على انه اذا كان تراب دونم الارض المشجرة زيتونا ضعيفا جدا فبدلا من ان يوضع له ١٥٠٠ اوقية سماد فينبغي ابلاغ هذه الكمية الى ٢٠٠٠ اوقية سماد واذا اردنا استعمال سماد الأغنام بدلا من سماد الاصطبل اى الاخور فيمكننا ان نضع عوضا عن ١٥٠٠ اوقية سماد آخور ١٠٠٠ اوقية سماد غنم وبدلا من الفي اوقية سماد آخور يمكننا وضع الف اوقية سماد غنم وذلك لأن في كل الف اوقية سماد غنم سبع أواق آزوت واربع أواق حامض فوسفور واثنتي عشرة اوقية بوتاس واذا كان سماد الغنم محترقا ورطبا بسبب بقائه متعرضا للهواء مدة طويلة فتقل مواده الكيماوية التركيبية وتضعف فيجب استعماله بمقدار اكثر مما ذكر اعلاه ويمكن تسميد اشجار الزيتون بغير ما ذكر من الاسمدة سواء كان بسماد البيرنيه اوبالمواد الآتية :

اولا : في سماد البيرنيه في الالف اوقية منه (٨) أواق آزوت واوقية واحدة حامض الفوسفور وقليل من البوتاس . ولما كانت كمية حامض الفوسفور والبوتاس قليلة فيجب ان نضيف لكل الف اوقية من هذا السماد ١٥ اوقية فوسفات و٢٠ اوقية كبريتيت البوتاس. وبهذه الصورة يستعمل سماد البيرنيه المستحضر في كل سنتين مرة باعتبار ٥٠٠ اوقية لكل دونم مشجر بالزيتون

ثانيا : يستعمل سماداعكر زيت الزيتون بأن تضيف اليه ثلاثة مقادير من المياه العذبة

ثالثا . يمكن ان نستعمل محل السماد الجيد ، الحشيش البحري بعد غسله بالماء الحلو . فإنه يوجد بالف اوقية من هذا النوع (٥٠٤) أواق آزوت واوقية ونصف حامض فوسفور واوقيتا بوتاس . فلو اضفنا لكل اوقية عشر أواق فوسفات وعشر أواق

كبريتيت بوتاس لأمكن ان نضع هذا السماد في كل سنتين مرة لكل دونم الفا اوقية
رابعا : يوجد غير هذه الاسمدة ، الاسمدة النباتية المستحضرة من الاعشاب الخضراء وهذه الاسمدة عادة من اوراق واغصان الفول والكرسنة والحلبة المتعفنة والمندملة في التراب لدى تفتح ازهارها بواسطة المحراث فلو وضعنا الى هذه التربة المرادطمر الاغصان فيها ١٠ أواق كبريتيت بوتاس و ٥٠ اوقية سماد فوسفوري فتريد السماد قوة كما عرفنا فان السماد المستحضر من الاغصان والاوراق الخضراء يعطي فائدة عظيمة للاراضي الضعيفة الناشفة اذا استعمل لها في كل سنتين مرة

وعلاوة على الصور التي ذكرت للاسمدة المبينة اعلاه فيمكن اعطاء الاشجار المواد اللازمة والمربية بواسطة السماد الصناعي . وفي هذه الايام يوجد في الاسواق التجارية الاسمدة الصناعيــة المتنوعة الازوتية والفوسفورية والبوتاسية وان السماد الصناعي لا يخلو استعماله من فائدة كبيرة للبلاد التي تصعب وسائط النقل فيهــا ويكثر بها الصرف بان يخلط هذا السماد الى السماد النباتي بالنسبة المعلومة وبدلا من الاسمدة البوتاسية يستعمل الرماد الحاصل من الحطب وفي الاراضي التي ينقصها كلس يستعمل لها رماد آتون الكلس فيأتي ذلك بفائدة عظيمة والحاصل ان الدم الذي يسيل في المسلخ وارواث واوساخ الحيوانات والشعر والصوف والخرق الموجودة في الازقة والشوارع بأن تجمع على بعضها الى ان تتعفن فيستعمل ذلك سمادا جيدا فان عمليات التسميد للأرض والشجر فابتداؤها من الخريف واوائل الشتاء بأن يفرش السماد في الارض

كيفية التطبيق

يجب ان يوضع السماد بعيدا عن عرق وبدن الشجرة بنسبة فروعها واغصانها لأن الجذور التي ستستفيد من هذا السماد لا تكون موجودة داخل الشجرة وانما تمتد الجذور بنسبة طول فروع الشجرة واغصانها ويمكن اجراء التسميد بصور ثلاث :

اولا : بان يفرش السماد ويذر في الارض ويستر بالتراب وقت الفلاحة

ثانيا : بأن نحفر جورة حول اطراف الشجرة في منتهى الاغصان بصورة لا تصل للجذور ويوضع ضمنها السماد ويستر بالتراب

ثالثا : بأن يفرش السماد فيما بين كل اربع اشجار ويغطى بالتراب فالذي يجلب الدقة والنظر في هذه الاصول الثلاثة وضع السماد بعيدا عن داخل الشجرة وعدم مسه جذورها وستره بالتراب

وتطبق هذه الاصول بذاتها على الاسمدة الكيماوية ولكي يمكن فرشها ويسهل ذرها في الارض يجب ان تخلط بالتراب الناعم وبالرمل وفي بعض البلدان لأجل ان يستغلوا موسمين يزرعون تحت اشجار الزيتون قمحا او شعيرا وما شاكلها من الحبوب فيسببون اضرارا عظيمة للاشجار المذكورة ويمكن ان يزرع من الحبوب تحت اشجار الزيتون العدس والفول والكرسنة والبيقة (الباقية) الغير المضر زرعها بالاشجار المذكورة لأن النباتات البقلية من هذا الصنف تأخذ المواد الآزوتية رأسا من الهواء ولا تنقص من قوة النمو في تراب الارض المشجرة بل تزيدها وتضاعفها —

صيدا حسيب الأسعد

الآلات القوية المستعملة في المانيا لصنع محركات ديازل*

إن المحركات ذات الإحتراق الداخلي كانت من اهم اسباب الرقي الصناعي في بدء القرن العشرين وان هذه المحركات الخفيفة المرنة هي التي اوجدت الرقي المحسوس والتجدد المستمر في السيارات وهي التي امكن بواسطتها ايجاد الطيارات والتي سهلت وجود القوة المحركة لإدارة اصغر الآلات واحقرها بقوة نصف حصان كما في المحرك المستعمل في الدراجات ولإدارة اكبر المراكب واهمها بقوة عدة آلاف من الأحصنة كما في المحركات المستعملة في البواخر العظيمة التي تقطع عباب الأقيانوس

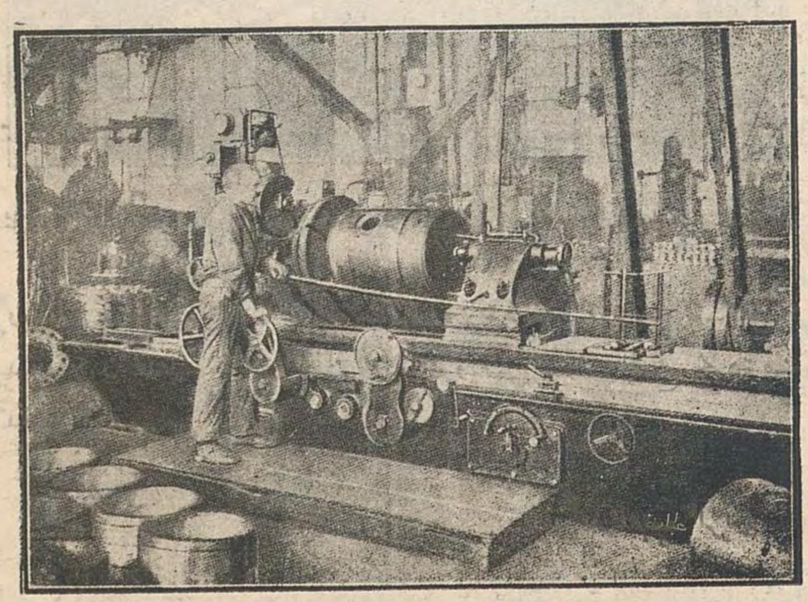
تدار المحركات الصغيرة بواسطة البترول أو البنزين كما في محركات السيارات والمضخات وتكون خفيفة الوزن بعكس المحركات البخارية التي يجب ان تكون ضخمة وثقيلة الوزن لتقوم بنفس العمل الذي تقوم به المحركات الصغيرة رغما عن انتظام العمل في هذه الأخيرة واهم هذه المحركات هي محركات « ديازل »

تدور محركات ديازل بامتصاص الهواء العادي الذي يسبب ضغطا اقوى من الضغط المسبب عن امتزاج الغاز بالهواء • ثم يحقن في الهواء المضغوط سائل مشتعل اقل قيمة من الغاز المستعمل في المحركات الأخرى كالزيوت الثقيلة ذات المنشأ الحيواني

* معربة عن مجلة العلم والحياة الفرنسية

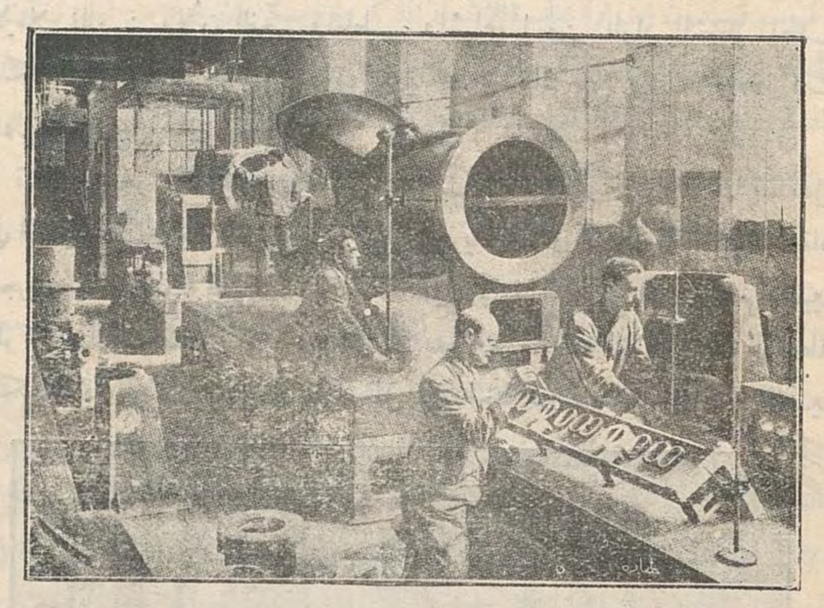
والنباتي ويشتعل السائل المستعمل بواسطة ارتفاع الحرارة الناتجة عن الإنفجار المستمر داخل غرفة الإنفجار في المحرك · تستعمل هذه المحركات في مراكب الصيد والغواصات ومراكز الكهرباء وتستعمل احيانا في المزارع ايضا مع المحركات التي تشتغل بواسطة الغاز الضعيف الاقتصادي وكذلك فان هذه المحركات قد استعملت في السنين الأخيرة لإدارة البواخر الكبيرة التي تنقل الركاب والبضائع مجتازة الاقيانوس لأنها اقل ضخامة من المحركات البخارية التي تحتاج لخزان ضخم جدا لإملاء الماء · ولأن الفحم والحطب واشباههما من المواد المشتعلة تطلب مكانا واسعا بعكس السائل المشتعل الذي يكفيه مكان صغير ولأن ادارة محركات ديازل اسهل من سائر المحركات

تستعمل محركات ديازل في بعض المراكب كدافع المركب ولكنها تستعمل في المحركات الحديثه لتقوم بوظيفة مولد الجريان الكهربائي بمعونة الدينمو ويقاد الجريان عند حصوله لمحركات خاصة تستعمل لادارة الدافع الذي يقوم بتسيير المركب ولذلك اصبح يمكن تجهيز المركب بدوافع مضاعفة مشتعلة وبهذه الواسطة يمكن اعادة المركب للعمل اذا طرأ عطل على احد ادواته المحركة اثناء السير



يمثل هذا الرسم آلة لقلب المدك في محركات ديازل

ويتوقف المركب عن العمل عند عدم وجود هذه الدوافع المضاعفة ويمكن غرقه والمحركات البحرية التي من هذا النوع تكون قوية جدا بقوة ٨ — ١٠ آلاف حصان وتكون ذات اسطوانات عظيمة مضاعفة ويحتاج صنعها لمصانع كبيرة ذات ادوات ضخمة وسنبين هنا بعض اقسام هذه المصانع التي تقوم بصنع هذه المحركات مع اثبات رسومها وقد اخذت هذه الرسوم عن مصنع الماني يصنع محركات ديازل بقوة ١٠ آلاف حصان لأجل المراكب البحرية العظيمة ٠



يمثل هذا الرسم بعض عمال يقومون بفحص كل قطعة من محركات ديازل قبل خروجه من المصنع

ويتطلب صنع هذه المحركات دقة عظيمة ومهارة فائقة وتقوم بعمل ميكانيكي جيد ويكون عملها بغاية من الجودة والاتقان ويعتني اصحاب المصنع بجودة صنعها وتدقيق كل قسم من اقسامها ٠

صبرا محمد الديب الزبيه

العراقيات والعامليات

ننشر في هذا الباب ارق ما نعثر عليه من الشعر العراقي والعاملي الذي به جمام النفس وغذاء الروح

قال الشيخ كاظم بن الحسن بن سبتي الصائغ النجفي مراسلا احد اخوانه

وافى كتابك فاستفز صبابتي | واهاج نار الوجد بين ضلوعي
فبكت له عيناي لا بمدامعي | لكن جرى قلبي بفيض دموعي

وقال السيد محمد حسين الموسوي الكيشوان النجفي مشطرا البيتين الشهيرين

رنى وانثنى كالسيف والصعدة السمرا | وابدى له من خده راية حمرا
وارسلها من وفرتيه سلاسلا | فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرى
خذوا احذركم من خارجي عذاره | فقد حكم الاجفان يحمي بها الثغرا
ولا تشهدوا بدرا اذا سل بيضه | فقد جاء زحفا في كتيبته الخضرا

وقال السيد جعفر الخرسان ارتجالا حين ورود البرق بعزل تايه بك والي بغداد وكان يبغضه بغضا شديدا

كم تايه بولاية وبعزله جاء البريد | الله قلب حاله والله يفعل ما يريد

وقال ايضا

تجنى بلا ذنب علي وسامني | هوانا واني والهوى غير مذنب
وما زلت القاه على كل حالة | ببشر ويلقاني بوجه مقطب

وله

في الناس ان فتشتهم | من لا يعزك او تذله
فاترك مجالسة اللئيم | فإن فيها العز كله

وقال المرحوم الشيخ عبد الحسين الطريحي ارتجالا حينما انقطع عن حضور درسه تلميذه السيد صالح القزويني وارسلها اليه يستدعيه بهما

ابا المهدي منك اخو وداد | يؤمل ان تزور بذا الاوان
فانك لا تزال حليف منٍ | ورب تفضل واخا امتنان

فاجابه السيد صالح على البديهة

اليك اخا العلى عبد الحسين | سعيت من اشتياقي فوق عيني

ولو اني على قدمي اسعى لكنت مقصرا والمقلتين

فأرسل اليه الشيخ عبد الحسين عاجلا

برغمي يا ابا المهدي ما قد جرى فلدي قد حال النهار
فحيوا مسرعين فقد اطلتم بعادكم وطال الانتظار

فاجابه السيد صالح سريعا

اما وابيك اني لست اهوى سوى لقياك يا (عبد الحسين)
وانك للمكارم والمعالي ونعمة (نعمة[1]) انسان عيني

وقال الشيخ عبد الحسين الملا قاسم الحلي

اهاج لي التبريح برقا سرى وهنا فما خلته الا بجسمي سرى وهنا
تلوى فقلت الرمح المبدر طاعن ولم تلق منه غير مهجتي الطعنا
ومر فقلت السهم شك حشا الدجى يقينا وما اورى سوى كبدي المضنى
وماخلت سهماقط ادنى على النوى من العين نحبا قاب قوسين او ادنى
ابرق الحمى منا عليك ثناه من بجوهرك التبري قلدته منا

وقال الشيخ مرتضى ياسين الكاظمي

ما انت الا شادن جئت على شكل وثن
جوهوة انت وما قط توازى بثمن
وواحد الحسن فلا سواك يحكيك ولن

وقال الشيخ محمد سعيد محمود النجفي مسمطا

ومحمر خد قد تلهب وقده وازرى بحمر الشقائق ورده
تحار الورى في كنهه اذ تحده يقولون من نار تكون خده

وقد قيل من ماء فيا بعد ما قالوا

فهل كان من نار ولم يذو غضه وهل كان من ماء ولم يذو ومضه
لقد ابرموا ماهان في القول نقضه فلو كان من نار لما اخضر روضه

ولو كان من ماء لما احترق الخال

وقال السيد مهدي بن السيد داود السيد سليمان الحسيني الحلي متغزلا

سقتك من ريق الثنايا سلسلا فبت من خمر لماها ثملا

---

(١) يشير بالثاني الى اسم ابيه الشيخ نعمه الطريحي

ودب بالأعضاء منك مثلما … تدب بالاعضاء صهباء الطلا
قد شابه المدام لكن وجه من … يرشفه من فرح تهللا
ومحتسي كأس المدام وجهه … مقطب وان عليه تجتلى
فارشف هنيئا لعسا فهو الذي … في هذه الدنيا يسمى العسلا

وقال السيد عبد المهدي الحسيني الاعرجي ارتجالا وارسلهما ضمن كتاب كتبه بحبر اخضر الى احد اصدقائه وكان قد بعد عنه

لم اسوّد هذا الكتاب بحبر … حذرا من نحوسه في السواد
وانا باخضراره قد تفاءلت … عسى ان يخضر روض الوداد

وكتب اليه ايضا مرة اخرى

كتبت كتابي بالدموع التي جرت … لبعدكم فاحمر بالدمع قرطاسي
ولكنني لما تنفست وهو في … يميني احرقت السطور بانفاسي

وقال ارتجالا حينما شاهد شابا لابسا رداء ازرق

واهيف معسول المراشف ينثني … بغصن ويرنو في لحاظ ظباء
بدا في رداء أزرق فحسبته … دجى بدر حسن قد بدت بسماء

وقال ايضا

علي بحكم الحب قدجار خصره … فكان عليه الردف اظلم حاكم
فها هو مصداق لقول ذوي النهى … وما ظالم الا ويبلى بظالم

وقال ايضا في شخص رآه يتبختر بقباء اصفر

ساءلت من اهوى وقد بلغ الضنا … مني الى ان كاد شخصي لا يرى
ما لي اراك اليوم قد اصبحت في … صفر الملابس بيننا متبخترا
فأجابني كلا ولكن حينما … قابلتني قد صار ثوبي اصفرا

وقال السيد حسين القزويني

ناشدا ركب المصلى … اين لا اين استقلا
بدلوا بالدور دورا … ام رضو بالأهل اهلا
هزني الشوق اليهم … وابى ان أتسلى
واليهم رق قلبي … ابهم ماليَ ام لا

يا هيفاء توارت بالنوى عني بخلا
ما انثنت الا تشكى خصرها للردف ثقلا
تتهادى بقوام مثل غصن البان دلا
لم اجد استغفر الله لها في الحسن مثلا

وقال السيد حسين القزويني البغدادي متغزلا «وهو غير السيد حسين القزويني المتقدم الذكر»

حييتك تسحب للهنا اذيالها غيداء ما رأت العيون مثالها
بيضاء ناعمة الشبيبة غضة رسمت بمرآة الهوى تمثالها
جعلت عقارب صدغها حراسها من لثمها وجعودها افعى لها
قد زين الزند البهي سوارها حسناً وزين ساقها خلخالها
حوراء حالية المعاصم والطلا عشق المتيم غنجها ودلالها

وقال السيد عبد الوهاب الحسيني الحائري مخاطبا بعض احبابه

احباي ما حيلتي فيكم ولست على هجركم صابرا
فكيف السبيل لسلوانكم وقد عاد لي عاذلي عاذرا

وقال ايضا

واغن يمنعه الحياء كلامه فتخاله لا يحسن التكليما
اعطى القلوب بوصله وبصده في حالتيها جنة وجحيما

وقال ايضا مصدرا معجزا

حملوني ما لم اطق من هواهم ما كفاهم ما لم اطق حملوني
كلفوني ستر الهوى ولعمري لعظيم عليَّ ما كلفوني

وقال الشيخ آغا رضا الاصفهاني

يا درّ ثغر الحبيب من نظمك واودع الراح والاقاح فمك
اصبح من قد رآك في طرب يتيه سكراً فكيف من لثمك

وقال ايضا

سلطان حسن طرفه عامل بالكسر في قلبي فكيف الحذار
ادرك في عامل اجفانه ضعفا فقواه بلام العذار

وقال الشيخ حمادي نوح الكعبي معرضا ببعض اصدقائه

واحرَّ قلباه كم أحني على كمد هذي الضلوع واطويها على شجن

يدي من المجد صفرا لم تنل اربا وهذه فضلاء العصر تحسدني

وقال السيد جواد الهندي الكربلائي هاجياً اخوانه حينما ضمه واياهم نادي في ليلة من الليالي

الا هل ليلة فيها اجتمعنا وما ان جاءنا فيها ثقال
ثقال حيثما جلسوا تراهم جبالا بل ودونهم الجبال

وقال الشيخ علي الظاهر الحلي الشاعر الشهير المتوفى سنة ١٢٩٠ يهجو الشيخ حمادي نوح الكعبي الحلي الشاعر المعروف

قل لابن نوح اذا ما رام منقصتي في النظم والنثر فليأو الى جبل
بحر اقتداري طمى في النظم فانبجست عين المشابه منه كالحيا الهطل

وقال الشيخ صالح بن محمد الجواد البغدادي الشهير بالحريري

قد جلونا من الكؤوس عروسا فتجلت على الأكف شموسا
واستحالت بأن تراها عيون بعيان لو لم تحل الكؤوسا
فاذا ذاق عاشق من طلاها تركته لم يدرك المحسوسا

* * * *

وكان المرحوم الشيخ محمد دبوق عزم على زيارة صديقه المرحوم الشيخ محمد عليان وكان مريضا ولما تأهب المركوب هطل المطر بغزارة فأنشد

الخير يمنع من خير ولا عجب فالغيث مانعني وصلا لمحبوب
إني وددت لوان الارض قد طويت طي السجل وأن الريح مركوبي

وللشيخ عبد الكريم الزين من قصيدة ارسلها لعمه الحاج علي الزين

أبا عارف إني على السخط والرضا تحبكم عيني ويألفكم قلبي
و إني وان شطت بي الدار والنوى ارى سلمكم سلمي وحربكم حربي
ولولا حديث عنك ما جاش خاطري ولا اضطرمت احشاي باللوم والعتب
أتجعل ما بيني وبينك ثالثا ونفسك من نفسي وقلبك من قلبي
ويحسدني تربي عليك ولم تزل كما كنت تفريني وتثلم من غربي
إذا كنت اذنا للحسود و إفكه فمن نرتجيه غيرك اليوم للخطب

ولولده الشيخ علي الزين مراسلا صديقه الشيخ حسين مروه إذ كان في جبل عامل

وسادتي كفي وكأسي مدمعي ما جف وردي أو نبا مضجعي
يا راحلا خلفت احشاءنا تلهب في غاز من الأدمع

كم صاغ منها الوجد طيّارة تخفق إثر الراحل المسرع
يسوقها طاهر حب صفا ما دنسته ريبة المدعي
عطفا عليها فهي ليست سوى قلب بغير الصد لم يصدع
من لي على البعد وهول الجفـا بالأريحي الفطن اللوذعي
مـن لي بروض بعد يوم النوى يمثل النائيَ عني معي
ان النوادي بعدكم اصبحت (شوهاء تحكي هامة الأقرع)
لله يوم فيه أزمعتم حجب عنا الأنس في برقـع
وأعجم المقول حتى غدا جـل خطاب القوم بالأصبـع
لو كنت ممن تاجروا بالعقيق بدلت در اللفظ بالأدمـع
اي بيان مفصح في الهوى مثل بيان الأعين الخشع

وارسل اليه — إذ ذاك — صديقه الشيخ محمد شراره

هوى في حشاي مشى وانبرى يهب جواه على الأضلع
شكوت اشهب السما لوعتي عساها تحن فلم تسمع
فرحت ومن قطعات الحشى تسيل على وجنتي ادمعي

::::*

شعور أثـار بنفسي الجـوى فخفَّت الى العالم الأرفع
وحرك في الدوح بنت الربى فحنت اليَّ وناحت معي
درت ما شجاني لذا انشدت لبعد حبيبي نبا مضجعي
بـكت لبعد فتاها وقد بكيت لبعد الفتى الألمعي

::::*

على جمرة قد طويت الحشا حبيبي وخلفتني لا أعي
(همت) فأذكرني مقولي كأني لست باللوذعي



الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختارة من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

الهيضة Cholera

بمناسبة انتشار الهيضة في العراق وضواحيها ولكونها من وظائفنا التي درسناها في هذا العام بمعهدنا الطبي وقياماً بالواجب . خدمة العرفان الأغر وقرآؤه احببت كتابة ما يلي :

الهيضة — او الكوليرا

داء وبيل ، سريع الأنتشار . واوبئته تفتك بالأمم فتكاً ذريعاً

وكلمة كوليرا من كلمة يونانية معناها المرّة (وهي افراز الكبد المعروف الآن بالصفراء) لأن القيء والبراز يشتملان في أول الأمر على الصفراء ، ويسمى هذا المرض باللغة العربية ﴿ الهيضة ﴾ ويسميه المتأخرون من العرب ﴿ الهواء الاصفر ﴾ لانهم توهموا انه ينشأ من تغير في الجو او الهواء ومنبع هذا الداء بلاد الهند بآسية ولذلك يسمى بالهيضة الآسيوية ومنها انتشر في اقطار المعمور ، وقد دخل سورية عدة مرات سنة ١٨٨٣

الاسباب — لهذا المرض ميكروب خاص يشبه الضمة اكتشفه ﴿ كوخ ﴾ وهو لا يصيب عادة غير الانسان . طول الميكروب ﴿ ميكرون ﴾ واحد أو اثنان وقد يجتمع منه اثنان فأكثر فيتألف منهما حلزون . وهو متحرك وله هدب واحد غالبا في احد طرفيه ولا جبيات له وانما يتوالد بالانقسام

يوجد هذا الميكروب (اي الجرثوم) في براز المصابين وقد يوجد احيانا في القيء ايضا ولا يوجد في الدم ولا في الاعضاء ولا الانسجة وقد يستمر خروجه مع البراز حتى بعد الشفاء بمدة ، وهو يسكن في الامعاء وأغشيتها المخاطية . وبعد الوفاة قد يوجد في جميع اجزاء الجسم لانه ينفذ من الامعاء اليها . يعيش هذا الجرثوم في الهواء وفي غيره والجفاف التام يقتله . وقد يعيش في الطين الرطب الى ٦٨ يوما وفي الماء عدة اشهر وفي البراز عدة اسابيع وحامض العصير المعدي يقتله ، ولكن هذا العصير لا يفرز إلا مع وجود الطعام فاذا شرب الإنسان

ماء على الجوع خيف عليه العدوى لعدم وجود هذا الحامض حينئذ فيصل الجرثوم الى الامعاء) وامراض الجهاز الهضمي او اضطراباته تهيئ المرء لقبول العدوى به ولا يميز هذا الداء بين الذكر والانثى ويصيب الناس في جميع الاعمار . والفاقة والضعف والادمان على الخمر مما يهيئ له وكذلك الافراط في الشهوات والطعام . ويكثر انتشاره في فصلي الخريف والصيف ولكن البرد يوقف سيره والاصابة به مرة تمنع غالبا الاصابة به ثانية ولا يصل هذا الداء الى الإنسان الابطريق القناة الهضمية فهو في ذلك كالحمى التيفوئيدية سواء بسواء ومما ينقله الى الطعام او الشراب الذباب والنمل وغيرهما

الاعراض :— مدة التفريخ هي يومان عادة او ثلاثة وقد تكون اكثر من ذلك او اقل

وقد يسبق جميع الاعراض اسهال او يصاب المرء بخمول وصداع ودوار وطنين وغير ذلك ، وتستمر هذه الحالة يوما او اثنين او ثلاثة ثم يشتد الاسهال دفعة واحدة وتزول الصفراء من البراز فيصير لونه كحساء الأرز (اي مرق الارز المغلي) وتسمع في بطن المصاب قراقر كثيرة قلما يكون معها الم وبعد الاسهال بساعة او اكثر يبتدئ القيء فلا يبقى في المعدة شيء ويصير لونه كلون البراز اي كحساء الأرز ايضا ويشتد العطش ويجف اللسان ويبيض ويتألم المريض من جس معدته ويصاب بتقلص مولم جدا في عضلات الساقين والقدمين او الايدي والجذع ثم يصاب المرء بالهمود (الهبوط) فيبرد الجسم ويزرق وتغور العينان ويبرد النفس وتنخفض الحرارة ويسرع النبض ويضعف جدا ولا يقدر المريض على الكلام ويزول الاسهال غالبا ولكن القيء يستمر ، ويقل افراز البول او ينقطع مطلقا لشدة ضعف الدورة الدموية لنقص مائية الجسم بالقيء والاسهال

وكثيرا ما يموت المصاب في هذا الطور فاذا جاوزه ترتفع الحرارة تدريجيا ويعود لون الجلد طبيعيا وترتفع العينان بعد الغور ويتحسن النبض ويفرز البول ويزول الخطر شيئا فشيئا حتى يشفى المريض

عواقب المرض — منها الالتهاب الرئوي او البليوراوي وموت بعض الاجزاء (غنغرينا) وسقوطها كالصفن والقضيب او الانف ، وظلمة القرنية وتقرحها

الانذار — تختلف الوفيات من ٤٠ = ٦٠ في المئة والمرض شديد الخطر على الصغار والشيوخ ومن كان ضعيفا او سكيرا

المعالجة – عند ظهور اعراض المرض الاولى تعطى الادوية القابضة واحسنها الأفيون فاذا اشتد الاسهال والقيء والم الساقين حقن المريض بالمورفين تحت الجلد واعطي قطعا صغيرة من الثلج لمصها

اما في طور الهبوط فيعطى المنعشات المنبهات وما يملأ العروق من العلاجات اما حقنا تحت الجلد او في الشرج او في الأوردة واما شربا ويدفأ تدفئة جيدة بزجاجات الماء الساخن والأغطية الثقيلة وبدلك الاطراف

وقد وجد الماجور «ليونارد روجس Leonard Rogers» ان الحقن بمحلول ملحي في الاوردة واعطاء البرمنجنات من الفم قد تقلل الوفيات الى ٢٣ بالمائة وفائدة هذا الحقن ان يزيل الهمود ويقوي القلب ويعوض الجسم ما فقده من الاملاح واما البرمنجنات فيظن انها تؤكسد سموم جرثوم الكوليرا وبذلك تبطل عملها. وتركيب هذا المحلول الملحي هو ١٢٠ قمحة من ملح الطعام وست قمحات من كلوريد البوتاسيوم واربع قمحات من كلوريد الكلسيوم تذاب كلها في نصف ليتر من الماء المعقم ثم يحقن منها في احد اوردة الذراع (اعني عرق الباسليق الاوسط هو الاكحل بالعربية) وتكفي عادة حقنة واحدة. فاذا عاد الهمود عدنا باخرى ولكن اذا كان الهمود قليلا فالاولى الحقن تحت الجلد وتكون حرارة الحقنة اعلى بقليل جدا من حرارة الجسم الطبيعية اما طريقة اعطاء البرمنجنات فهي ان يشرب المريض مقادير قليلة من محلول البرمنجنات البكاسيوم بنسبة نصف قمحة في كل ٥٠٠ جرام ماء وتزاد هذه النسبة تدريجا الى ٤ او ٦ قمحات

الوقاية – خير من العلاج وتكون بأمور :

(١) عزل المرضى وتطهير مواد قيئهم وبرازهم وسائر ما يستعملونه من ملبس وآنية وفراش البغ والقاء تلك المواد حيث تأمن تلويثها لأي شيء آخر

(٢) غسل الأيدي قبل مس اي طعام وتطهير جميع ما يأكله الاصحاء اويشربونه او يستعملونه في ذلك كله من اواني وغيرها بالغلي خصوصا ماء الشرب فيجب غليه دائما ، ويجب تجنب التخم وكل ما يفسد الهضم

(٣) ابادة الذباب والنمل ومنعها من الوصول الى مفرزات المريض ثم الى طعام الأصحاء وشرابهم .

(٤) عدم اكل شيء غير مطبوخ في زمن الوباء.

(٥) عدم الاذن الناقهين بالاختلاط بغيرهم الا بعد خلو مفرزاتهم من الجراثيم بأن يعلم ذلك بالبحث البكتيريولوجي

الدقيق كما يعمل حضرة النطاسي الدكتور اسماعيل بك الاسطه في المحجر الصحي السوري في دمشق وبعد ذلك تغلى ملابسهم ويستحمون ويلبسون غيرها جديدا وكذلك يبحث عن الأصحاء الذين خالطوا المرضى فوصل الجرثوم الى امعائهم ولم يصابوا بالمرض فهؤلاء يعزلون وتطهر مفرزاتهم حتى تخلو من الجراثيم

(٦) ان تدفن الموتى خارج المدينة بعيدة عنا جدا بشرط ان لايتلوث بجثثهم ماء الشرب اوغيره ويغتسل المغسل ويطهر يديه بالمحاليل المطهرة وكذلك تطهر ملابسه بالغلي

(٧) يعمل التلقيح الواقي لمن شاء بجراثيم الهيضة حسب طريقة هافكين haffkine فيحقن اولا سنتمتر مكعب وبعد اربعة او خمسة ايام يحقن غيره اقوى منه ويصاب الانسان بعد الحقن بصداع وحمى وانحطاط مدة ثلاثة ايام او اربعة عقب كل حقنة منها

دمشق محمد اديب الرهونجي



التبغ وفائدته ومضاره

التبغ هو حشيشة كانت من مدة اربعمائة او خمسمائة سنة تزرع في اميركا واهم البلاد التي كانت تزرع بها اكثر من غيرها هي حكومة المكسيك في اميركا الشمالية وحكومة بيرو في اميركا الجنوبية . وان تينك الحكومتين كانتا في ذلك الزمن ارقى واهم حكومات اميركا . ثم انتقلت زراعة التبغ الى معظم اراضي اميركا . وكانت هذه الحشيشة في بادئ امرها لا يستعملها احد سوى هنود اميركا المتوحشين عراة الاجسام شوهد هؤلاء الهنود حينما اكتشف اميركا «كريستوف كولومب» quiristof colomp يمضغون ويستنشقون تلك الحشيشة التي كانت وما زالت ضربة قاضية على المجتمع البشري . ثم نقلت هذه الحشيشة من اميركا الى اوربا بواسطة تجار اوروبا حيث كانوا يذهبون الى تلك الاراضي (اي اميركا) وفي عودتهم يأتون ببذور نباتات غريبة لم تكن في بلادهم ومن جملة البذور التى يأتون بها هى هذه البذور المسماة بذور التبغ وكانوا يأتون بهذه البذور كهدية لا يعرفون استعمالها ثم تفكروا بزراعتها فنجحوا نجاحا كثيرا وبدأوا يستعملونها بانواع من السجاير الطويلة الغليظة الحجم . ومن ذلك الحين انتشرت

زراعتها في معظم اراضي اوروبا ثم انتقلت زراعتها الى آسيا بواسطة تجار من العرب ومنها انتشرت الى جميع اقطار الدنيا . ثم اعتاد اكثر الناس التدخين بأوراق هذه الحشيشة بأنواع من السجاير الطويلة الغليظة الحجم كما مر ذكرها حتى اصبحت سميرتهم في سفرهم وحضرهم وقام بعض الناس واصبحوا يستعملون التدخين كفريضة او سنة حتى جعلوه من جملة شهواتهم وملذاتهم فالعالم والجاهل يستعملانه بدون ترو ولاجدوى .

والمدخنون ينفقون مبالغا لا يستهان به على اتلاف صحتهم . فلو أرصدوا هذا المبلغ للترفيه على انفسهم وعيالهم او لفعل الخير لأحسنوا لصحتهم وللمجتمع البشري

فائدة التدخين : ليس للتدخين فائدة قط سوى انه على زعم بعض الناس يشفي من بعض امراض الحلق . كلا لا صحة لهذا الكلام لأنه يسكن الألم تسكينا موقتا ثم يرجع المه اكثر مما كان عليه من قبل واستعماله التدخين يسبب اضرارا كثيرة ومن جملتها تسعة اضرار عربت عن اللغة الانكليزية فهاك نصها :

١ — استعمال التدخين يسبب السعال وبصق الدم وهذا يضر في صحة الانسان وربما كان السبب في ضعف حركة القلب

٢ . — التدخين سم قاتل . فان الدوخة والغشيان دليل كاف على وجود السم في التبغ وهو (النيكتين . nicotin) المادة السامة في التبغ . الذي لو اخذ من سيكارة واحدة ولم يذهب منه شيء لقتل رجلين

٣ . — تأثير التدخين في الدم : لا شك ان التدخين في جميع احواله يؤثر تأثيرا عظيما في الدم ويضعفه فيصبح المدخن ضعيف القوى البدنية والعقلية معا لان قوى الانسان متوقفة على دمه فان كان الدم ضعيفا كانت القوى ضعيفة والعكس بالعكس

٤ . — التهاب غشاء الحلق المخاطي التدخين يحدث احيانا التهابا في غشاء الحلق المخاطي مما يسبب انحراف الصحة والزكام

٥ . — قلب المدخن . ان قلب المدخن يكون قسم منه مشلولا غالبا وتضعف قوته الدافعة ويصاب المدخن بخفقان القلب والنبض المتقطع والنزلة الصدرية وهناك مرض لا يصاب به غير المدخنين وهو تخدير القلب اي قلة حركته وقد يسبب السكتة القلبية . فلو فحصنا اربعة اشخاص مدخنين لوجدنا واحدا منهم مصابا بهذا المرض المتقدم الذكر وقد تحقق ذلك بالاحصاء الطبي

٦ . — سوء الهضم . ان التدخين يسبب ايضا سوء الهضم لانه يقلل العصارة المعدية مع ضعف المعدة

٧ = تخدير الأعصاب . يصاب معظم المدخنين بالهلع والاضطراب وسرعة الغضب والارق وكلها تزول اذا ترك صاحبها التدخين وقد شوهد ان بعض النسوة والأولاد اصيبوا بأمراض عصبية شديدة من نفخات الدخان السامة التي اشتموا رائحتها من آبائهن وبعولتهن .

٨ — الفالج . كثير من انواع الفالج او الشلل المختص بأعصاب العضلات سببه التدخين . وكذلك الشلل الذي يصيب العصب البصري وينتهي بالعمى .

٩ — النسل . ان بعض الناس لا يضرهم التدخين بل قد ينفعهم بالوقت الحاضر كما مر ذكره . لكنه يؤثر تأثيرا عظيما في نسلهم . فرب رجل قوي البنية يلد اولادا ضعفاء الاجسام . خلافا لناموس الوراثة بل يظهر ذلك في الأحفاد

فهذه هي خلاصة مضار التدخين والامراض التي تعتري المدخنين . فكيف يجوز لأي امرئ شرعا وعقلا استعمال التدخين بعد ما يرى مضاره وامراضه التي ذكرت آنفا مفصلة . فهل نغالي اذا قلنا مع القائلين . ان اسوأ عادة ورثها البشر خلفا عن سلف هي عادة التدخين . فيلزم على كل فرد عاقل اجتناب استعمال التدخين المضر للصحة . وليعمل بهذه النصائح ليحافظ على صحته وجسمه والسلام على من اتبع الهدى

دمشق م ع د

[معاهد اطالة الحياة *]

اسس في سنة ١٩١٣ في مدينة نيويورك مستشفى كبير جدا مجهز بجميع الادوات والمعدات اللازمة . يخدم فيه ثلاثون طبيبا و١٢٠ شخصا من الممرضين والجراحين والخدم . تألفت جمعية هذا المستشفى لأجل صيانة النفوس البشرية وكان له ثلاثة انواع من العملاء :

اولا : المشتركون ويدفعون مقدار عشرين ريالا سنويا ويحق لكل منهم ان يتقدم للفحص الطبي عند اشتراكه ويجري هذا الفحص بدقة تامة من قبل لجنة من الأطباء ثم يتقدم لمثل هذا الفحص مرة كل فصل من فصول السنة ويعطى بعد الفحص تقريرا ضافيا ونصائح صحية تختص به وذلك بعد معرفة شكل بنيته ونوع مزاجه

ثانيا : الأشخاص الذين يحملون شهادة تأمين على الحياة قد حازوها من شركة مرتبطة مع هذا المعهد بصورة رسمية فالشركة ترسل هؤلاء الاشخاص لإدارة هذا المعهد وتطلب منها تقريرا صحيا عن حالة كل شخص ترسله لتتفق معه على شروط متناسبة مع هذا التقرير الصحي

ثالثا : المستخدمون في محلات تجارية ذات علاقة مع هذا المعهد لهم جسم معلوم

* معربة عن مجلة اعرف كل شيء الفرنسية

في اسعار الفحص والاشتراك السنوي متناسب مع الراتب الذي يتناوله المستخدم

يسلم الشخص الذي يحضر الى العيادة لطبيب خاص يستعلم عن احواله وعما حصل له من الاعراض المرضية في الزمن السابق ثم يتم معه الحديث ويسجل كلامه بعد ان يسأله عن الحوادث والوعكات التي كان عرضة لها او التي تعاوده من وقت لآخر ثم يسأله عن احوال وكيفية معيشته ونومه وطعامه وشرابه وشغله والاعمال المكلف بانجازها وشروط معيشته البيتية والمسائل التي يتخيلها وعما اذا كان يخالج افكاره اوهام . وبعد اخذ اجوبة هذه الأسئلة بالدقـة وبعد ان تعاد عليه هذه الاسئلة مرارا لاجل اثبات حقيقة امرها يرسلونه الى غرف الفحص فيبدأون اولا بأخذ طوله وعرضه ووزنه وقياس القفص الصدري والحوض الوركي ودرجة الحرارة الغريزية فيه وتعلم كذلك احوال عضلاته واعصابه ودرجة احساسه ويذهب بعد هذا الفحص الابتدائي الى الاطباء الاختصاصيين لاجل فحص عينيه واذنيه وفمه واسنانه وكل عضو من اعضائه عند طبيب مختص بذلك العضو ثم يفحـص بوله وغائطه وبصاقه ويدقق بفحص كبده وكليته وجهازه الهضمي والتنفسي من قبل اطباء حاذقين اختصاصيين ثم يعرض قلبـه وشرايينه للفحـص الكهربائي ويقاس الضغط الدموي ثم يفحص دمه من الوجهة الحكمية والكيماوية والبكتريائيـة

وبعد ان يعرض الشخص لهذا الفحص الدقيق التام يعطى تقريرا ضافيا يحتوي على مقدمة يذكر فيها المسائل التي يجب عليه اجتنابها والابتعاد عنها وعلى ايضاحات مسهبة عن حالته الصحية ونصائح كافية لاجل العمل بها وتعليمات صحية عامة . ويفيد هذا التقرير فائدة عظيمة فعندما يصيب حامله مرض يقدمه الى الطبيب فيسهل عليه تشخيص المرض واعطاء العلاج الشافي .

ثم يصنف الشخص حسب قوة بنيته ونتيجة الفحص ويجب عليه مراعاة بعض الشروط الصحية والتقيد ببعض العوائد الجديدة حسب الصنف الذي انتسب اليه وتقسم الاصناف الى ستة

الصنف الاول يعطى علامة حرف (A) ولا يعطى هذا الحرف الا نادرا ويكون صاحبه خاليا من الامراض والعاهات

الصنف الثاني يعطى علامة حرف (B) وفي صاحبه قليل مـن العيوب الطبيعية ولذلك يعطى بعض شروط يجـب عـليه مراعاتها في حياته

الصنف الثالث ويعطى علامة حرف (C) وفي صـاحبه عيوب تستدعي سهر الطبيب ولذلك يعطى شروطا يجب عليه مراعاتها

في حياته اكثر من شروط الاول

الصنف الرابع ويعطى علامة حرف (d) وفي جسم صاحبه بعض اضطرابات تهدد حياته يجب تداركها

الصنف الخامس ويعطى علامة حرف (e) وفي جسم صاحبه بعض علل تستدعي سرعة المداواة ويسبب اهمالها حوادث مؤلمة في الحياة

الصنف السادس ويعطى علامة حرف (f) ويوجد بجسم صاحبه امراض مزمنة اوخطرة على حياته ويجب عليه ترك كل عمل والاسراع الى المستشفى للتداوي

وبعد ان ينسب الشخص لأحد هذه الأصناف يعطى بعض نصائح يجب عليه اتباعها . ويعطى مع هذا التصنيف علامة نسبية لكل عضو من اعضاء جسده وعلامة نسبية ايضا لمقاومة جسمه لكل مرض من الأمراض ليكون على بينة من امر صحته ويتمكن بهذه الواسطة من حفظ حياته وصيانة جسده واطالة عمره لانه يوجد كثير من الناس يقضى على حياتهم في ريعان الشباب بسبب اهمالهم الامور الصحية او اهمال مرض عضال اعتراهم فاودى بحياتهم وقصف شبابهم الغض

فلهذه المعاهد الشبيهة بهذا المعهد الذي ذكر فوائد جزيلة ولها فضل كبير في صيانة حياة كثير من الاشخاص واطالة اعمارهم



طبيب من اطباء معهد اطالة الحياة الاميركي يفحص احد العملاء بالكهرباء

صيدا محمد اديب الزين

امراض السنيكال

في العام الماضي وقع في بعض بلدان السنيكال مرض (الحمى الصفراء) وكانت اصاباته قليلة والفضل يرجع لسهر الحكومة التي عملت جميع الاحتياطات اللازمة فانقطع مدة ثمانية اشهر وهذا العام سنة ١٩٢٧ ظهر المرض ذاته في دكار عاصمة السنيكال تلك المـدينة العامرة الزاهية التي تحوي الألوف من الشعوب البيض فكان ابتداؤه من شهر تموز تقريباً وبدء بالافرنسيين وكانت الوفيات قليلة وفتك بالزنوج في شهر آب فتكا ذريعا وهو باق الى الآن وكانت اكثر الوفيات في شهر آب وايلول بالبيض ولكن كان الاكثر بالافرنسيين والزنوج (؟) وتوفي بعض السوريين اما الحكومة فإنها اهتمت لهذا الأمر جدا ووضعت الحجر (الكورنتينا) على دكار وكذلك من وقع بهذا المرض تنقله للمستشفى هو واهله في المحجر الصحي وتبخر الدار التي نقل منها ويبقى ستة ايام في المحجر

وكذا كل من دخل لدكار من خارجها مسموح له ان يقضي اشغاله ويرجع بالنهار قبل الساعة السادسة مساء والذي يتأخر مجبور ان يحجر عليه ستة ايام وله الحرية في التجول بالنهار ومن الساعة ٦ مساء يكون نائما في السرير تحت الناموسية الى الساعة ٦ صباحا هذا بعد ان يبحث عنه الطبيب وبعد انتهاء المدة يأخذ شهادة صحية من الطبيب ويرخص له بالذهاب لمحل اشغاله

اما الاصابات في البر فهي قليلة بالنسبة للعام الماضى اما البواخر التي تمر كل يوم من مرفأ دكار فهي كثيرة فمن حين ابتداء المرض غيرت طريقها بواخر شركة (المساجري افريقان) التي تمر بطريقها للارجنتين والبرازيل وجهاتها وشركات خلافها تمر بواخرها نهارا ومن الساعة ٦ مساء تترك المرفأ وتنام خارجه بعرض البحر وترجع صباحا لاتمام اشغالها:

وكانت اصدرت الحكومة امر الاصحاب المقاهي والمحلات التي تفتح بالليل بالاقفال الساعة ٩ ليلاً أي بعد الغروب بثلاث ساعات لكن هذا لم يكن كافيا فجددت الأمر بالاقفال لجميع المحلات الساعة ٦ اي المغرب ومن الساعة ٩ ليلا ممنوع التجول لكل ابيض الا ان يلبس قفازات بيديه وجزمة برجليه وبرقعا على وجهه وكل ذلك مخافة من لذع البرغش لأنه هو السبب الوحيد للعدوى والذي يخالف الاوامر يعاقب حسب القانون

وعسى بدخول الشتاء وفصل البرد ان ينتهي المرض وليس ذلك على الله بعزيز

دكار حسن شمس

******

مولاي محمد



سلطان مراكش الجديد وهو ثالث اخوته وسنه ١٧ سنة اختاره مجلس العلماء دون اخويه الكبيرين لذكائه واقتداره ولعل الحقيقة لأنه متشبع من لغة الفرنسيين وآدابها ومن حب الحكومة المحتلة التي لها الأمر كله

مولاي يوسف



سلطان مراكش المتوفى وهذه الأسرة حسنية أصلها من دمشق وكان هذا السلطان رحمه الله مواليا للفرنسيين جلس على عرش مراكش على اثر تنحية خلفه عبد الحفيظ عنه



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

الرواد

هذا هو الجزء الثاني من اعلام المقتطف الذي أشرنا اليه في غير هذا المجلد «ويشتمل هذا الجزء على اكثر ما نشر في مجلدات المقتطف السابقة عن تقدم علم الجغرافيا وتخطيط البلدان وكشف المجاهل وارتياد القطبين وتمهيد سبل المواصلات في البر والبحر والهواء وسير اشهر الرواد وفيه فصل حافل خاص بجغرافيي الإسلام «

ومما جاء في هذا الباب ما نصه :

« إن تجارة العرب امتدت شرقا إلى الصين مارة في الجزائر الآسية وشمالا إلى اراضي القبائل الرحالة في اواسط آسيا وإلى بلاد الصقالبة (وهي الروسية) حتى شواطئ البلطيق وجنوبا إلى ساحل افريقية ومن الشرق الى مدغسقر وغربا الى اراضي السودان الشاسعة حتى شواطئ الأتيانوس الإتلانتيكي »وقال بعد ذلك :

(ومن الأسباب المنوه عنها فرض الحج على اهل السنة من الإسلام (؟ !) فكأن الحج لم يفرض على الشيعة ولماذا يحجون اذا لم يفرض عليهم أليس الحج مفروضا على جميع المسلمين وهو من اركان الدين

والرواد نظير كل ما تخرجه إدارة المقتطف من المطبوعات النفيسة فهو ممتاز بمواضيعه وطبعه وورقه وقد اهدي لمشتركي المقتطف وطبع بمطبعة المقتطف والمقطم بمصر سنة ١٩٢٧ في ٣١٦ صفحة بقطع العرفان

المعارك الفاصلة في التاريخ

مؤلف هذا الكتاب الاستاذ حنا خباز وقد عنيت بنشره إدارة الهلال التي تعنى بنشر الكتب الحديثة النفيسة وجعلته احدى هدايا السنة لمشتركيها

والمعارك التي دوّن تاريخها في هذا الكتاب من اهم المعارك الفاصلة منذ ابتداء عصر التاريخ حتى يومنا هذا بيد انه أغفل كثيرا من المعارك ولاسيما المعارك الإسلامية العربية ولعله عربه تعريبا فلم يضف اليه من عندياته شيئا وهو موضع نقد على كل حال

جاء الكتاب بـ ٢١٦ صفحة متوسطة مطبوعا طبعا نظيفا على ورق جيد في مطبعة الهلال سنة ١٩٢٧ وثمنه عشرة قروش مصريه

لماذا انا مسيحي

هذا الكتاب تأليف الدكتور فرانك كراين الفيلسوف الاميركي وقد عربه بتصرف قليل الارشمندريت انطونيوس بشير وعني بنشره يوسف افندي توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة بمصر

الكتاب فريد في بابه واذا نظرنا اليه من الوجهة التي نظر اليها مؤلفه اذ قال « ان كل مالي من الدين استخدمه في حياتي اليومية فانني لا أريد ان احمل اثقالا انا في غنى عنها . ولا أود ان اثقل كاهلي بالنظريات التي لاطائل تحتها . لأن الديانة التي ادين بها هي مئة بالمئة عملية » فنراه اتى بالجديد المقنع . لكن اذا نظرنا الى ما كتبه عما رآه بالمسيحية فان كل اهل مذهب يرون في مذهبهم مايراه وزيادة بل زيادات وعلى كل حال فالمرء حر بما يدين

وطبع الكتاب في المطبعة العربية بمصر سنة ١٣٤٦ وهو في ٣٤٦ صفحة متوسطة

نزهة الطرف في قراءة الكف

عني الاوربيون في معرفة طالع المرء واسرار حياته واخلاقه من كفه وقد الف الاستاذ حنا اسعد فهمي مؤلفا لطيفا في هذا العلم وهو (ليسانسيه) في الحقوق فجاء فريدا في بابه وعنيت بنشره مكتبة العرب فطبعته بالمطبعة العربية بمصر

مجموعة خطب

في مصر نهضة فائقة في كل شيء وقد فكر رهط من نبلاء المصريين وفي طليعتهم محمد طلعت بك حرب ان البلاد التي لاتستقل استقلالا اقتصاديا لا يمكنها ان تستقل استقلالا سياسيا فانشأوا بنكا ادعوه (بنك مصر) وبنوا له بنية فخمة جدا فسار البنك سيرة حسنة ونجح نجاحا باهرا وفاق المؤسسات الاجنبية وقد القى رئيس مجلس ادارته طلعت بك حرب عدة خطب بالعربية والفرنسية جمعتها مطبعة مصر وطبعتها طبعا غاية في العناية والاتقان على ورق جيد جدا ونشرت رسوم مجلس ادارة بنك مصر ومؤسسته الفخمة فنرجو لبنك مصر ولكل عمل وطني التقدم والفلاح . و اعلنا نكتب مقالا ضافيا في الاستقلال الاقتصادي و كل آت قريب

البراهين الجلية في رفع تشكيكات الوهابية

مؤلف هذه الرسالة السيد محمد حسن القزويني من فضلاء العراق وقد طبعت بالمطبعة العلوية في النجف الأشرف بنفقة اشراف كربلا واعيانها وقد رد فيها على شبهات الوهابيين وفند ما ينسبونه للشيعة من الاقوال والافعال والرسالة جيدة في بابها غير ان البحث في هذه الامور كثر حتى ملته الاسماع ولم يعد من يقرأه والوهابيون بحاجة لمن يدفعهم بالسيف لا بالقلم لان آية السيف تمحو آية القلم

الجرائد اليومية

اصدر في بيروت المحامي راشد البيلاني مجلة بشكل جريدة باسم (الشرائع) وهي تصدر كل ١٥ يوم مرة وتبحث في الحقوق والاجتماع (رقم صندوق البريد ١٥)

واصدر في بيروت عبد الله افندي حشيمة صاحب مجلة العرائس التي كانت تصدر في بكفيا جريدة سماها (إلى الأمام) وهي اسبوعية مصورة تقع في ١٢ صفحة

واتحدت جريدتا الناغش والمجنون الهزليتين فصدرتا جريدة واحدة باسم (الناغش المجنون) وهي اسبوعية هزلية رئيس تحريرها (كشكش)

واصدر في دمشق محيي الدين افندي البديوي جريدة باسم (السهام) وهي اسبوعية ادبية انتقادية فكاهية

واصدر فيها السيدان منير علي العجلاني واديب التنبكجي مجلة اسبوعية بشكل جريدة أسمياها (الحياة الأدبية) وهي تبحث في الادب والاجتماع

واصدر فيها السيدان ناظم الشمعه ومحمد شريف الأوسطه جريدة ادبية مصورة أسمياها (الحياة المصورة)

وجاءنا من ادارة جريدة (الحوت) التي تصدر في بيروت أنها تتأخر عن الصدور برهة لانتقالها إلى دمشق

واصدر في فلسطين المحامي السيد فهمي الحسيني صاحب مجلة الحقوق ومعرب شرح المجلة جريدة أسماها (صوت الحق) وهي جريدة سياسية اخبارية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع ولم تنتسب لحزب من الاحزاب (صندوق البريد ٦٦)

وصدرت في بغداد جريدة باسم (النهضة العراقية) وهي يومية سياسية لسان حال حزب النهضة العراقية المناوئ للوزارة الحاضرة وقد عطلت

واصدر في بغداد ايضا ابراهيم افندي صالح شكر جريدة اسماها (الزمان) وهي تصدر مرتين في الاسبوع وتبحث في الادب والسياسة والاجتماع والانتقاد

وصدر في طنطا (القطر المصري) جريدة باسم (الحضارة المصرية) وهي جريدة يومية سياسية لصاحبها محمود افندي رفعت

وصدر في الجزائر جريدة باسم (الإصلاح) لصاحبها الطيب العقبي وهي جريدة اسبوعية اسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء فنرجو لهذه الصحف الثبات والازدهار

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

بين قاض ومتهم *

القاضي — هل انت متزوج ام اعزب

المتهم — متزوج يا سيدي

القاضي — بمن ؟

المتهم — بامرأة

القاضي — ويحك وهل سمعت ان احدا تزوج برجل

المتهم — نعم ياسيدي

القاضي — من

المتهم — اختي

بين معلم وتلاميذه

المعلم لتلاميذه — إن اخوة يوسف لما باعوه اذنبوا ذنبا عظيما بذلك ... من يقدر ان يقول لي منكم عن هذا الذنب

تلميذ صغير — انا ياسيدي ... فانهم باعوه بسعر رخيص جدا دون اسعار الكمبيو

الزوجة والجاموسة

ماتت زوجة زعرب فبكاها ثلاثة ايام ثم نسيها بعد ذلك . ثم ماتت جاموسة زعرب فبكاها كثيرا . ولا يزال الى الآن يبكيها

فسأله احد اصدقائه :

— اتحزن على جاموستك اكثر من حزنك على زوجتك ؟ الا تعتقد ان المرأة تساوي اكثر من جاموسة ؟

— لا يا حبيبي . والبرهان على ذلك هو أنهم منذ ماتت زوجتي عرضوا عليّ عشرين زوجة . اما منذ ماتت جاموستي فلم يعرض عليّ احد جاموسة واحدة فقط غيرها

حساب جحى

قيل لجحى يوما تعلمت الحساب قال نعم ولم يشكل علي منه شيء قيل له اقسم اربعة دراهم على ثلاثة أنفس فقال لكل رجل منهم درهمان وليس للثالث شيء

من اين الخردل

اشترى جحى يوما نقانق فانقض عليه عقاب فاختطفه فقال له يامسكين من اين لك خردل تأكله

نزلت في الحجاز

حكي إن أبانواس كان في يوم شديد البرد وعليه فروة فمر به بعض السؤال فطلب منه ما يلبسه فقال ما أملك غير هذه

---

* ارسل هذه النوادر الثلاثة رفقي افندي بكار

الفروة فقال له السائل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال ابو نواس هذه الآية انزلها الله في الحجاز في شهر تموز فيما يؤكل ولم ينزلها في الرها في شهر كانون فيما يلبس .

*****

من نوادر جحى*

شبت النار في بيته فتنحى جانبا واخذ يتفرج عليه وهو يضحك من شدة سروره فقال له بعضهم

— هل انت مجنون ، اذا احترق بيت الانسان هل ينظر اليه بسرور ام يسعى لإطفائه وتخليصه من النار . فاجابهم :

— اذا لم افرح أنا فمن يفرح ، الحمد لله لقد تخلصت من البق

وذهب يوما لجمع القش والبلان فجمع حملا ووضعه على حماره وركب هو ايضا وفي اثناء الطريق خطر بباله ان يجربها اذا كانت تشتعل ام لا واشعل عودا من الكبريت ووضعه عليها فالتهبت حالا وحالما وصلت النار الى ظهر الحمار اخذ يركض فقفز عنه جحا وقال له :

— اذا كان لك عقل فانزل الى تلك البحيرة

كيف تعلم القسمة

قيل اصطحب أسد وثعلب وذئب فخرجوا يتصيدون فصادوا حمارا وظبيا وأرنبا فقال الاسد للذئب إقسم بيننا صيدنا فقال الحمار لك والارنب للثعلب والظبي لي فخلبه الاسد فأخرج عينه فقال الثعلب قاتله الله ما اجهله بالقسمة فقال الاسد هات أنت يا أبا معاويه فاقسم فقال يا أبا الحارث الامر أوضح من ذلك الحمار لغدائك والظبي لعشائك وتخلل بالارنب فيما بين ذلك فقال الاسد قاتلك الله ما أقضاك من أين تعلمت هذا قال من عين الذئب

الأب والشاب

قال أب لشاب يتردد على بيته رأيتك البارحة جالسا وابنتي في حضنك فماذا تقول فقال الشاب ليس لي ما اقوله إلا انك جئت الى البيت قبل الميعاد بساعة

لص انقلب وليا

دخل لص دار مالك بن دينار في الليل فطاف بها فلم يجد فيها شيئا فلما همَّ بالخروج رفع مالك رأسه وقال يا هذا طلبت الدنيا فما وجدتها عندنا فهل لك أن تقبل على الآخرة فقال اللص نعم ثم تقدم إلى مالك فتاب على يديه فلما طلع الفجر أخذه مالك ومضى به إلى المسجد فلما رآه التلامذة قالوا للشيخ ما هذا الرجل فقال هذا لص جاء ليصيدنا فصدناه فصار ذلك اللص ببركة مالك من كبار الأولياء.

* ارسل هذه النادرة حسين افندي شمس

رواية الشهر

رأينا ان ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

« الحب المصري الشريف »

بين تلك الحدائق بين تلك الأزهار والرياحين . بين سكون الليل تحت شعاع البدر المنير والسماء صافية الأديم . هنالك كان اللقاء . لا عذول ولا رقيب . سوى القمر تحف به النجوم كالقائد بين جنوده . وحفيف اوراق الشجر وخرير ماء الغدير وهينمة النسيم وزقزقة العصافير

فسكتت الشفاه واخذت القلوب تخفق من الم الوجد خفقات لذيذة تخالها انغاما .

اخذا يمشيان الهوينا يبحثان عن غصن يظلهما من شعاع القمر الفضي . فجلسا تحت غصن من الصفصاف على مقعد صغير وبعد هنيهة صرخ الشاب قائلا — هيلين حبيبتي — روك . حبيبي روك : اين نحن وما هذه الأحلام ؟ رباه اين نحن — هيلين كنت تمسا يا هيلين . ان حبك الملائكي ما برح من حبة قلبي طرفة عين . كانت ايامي سوداء فأتيت تنيرينها بضياء حبك السماوي — روك اتمنى انك في حنايا ضلوعي مقيم يا روك — كيف لا يامعبودتي انت فوق كل شيء . احبك ياهيلين واحبك جدا . فكوني كاشاء الجمال لك — روك حبيبي . ما اجمل هذا . نحن وحدنا بين الأشجار . وعن كثب يرمقنا شعاع القمر وتحت اقدامنا تجري المياه بالساقية . ان الفرصة تخدمنا ياروك او ليس كذلك — هيلين اقسم بثغرك الفتان . وعيونك النجل لم يمر يوم علي اشهى من هذه الثانية التي من الله علينا بها والتقينا . الشكر للآلهة ياهيلين — كيف لا ياروك . ومن تحبه بين يديك — اذا تعتقدين بحبي نحوك ياهيلين — ها عيونك تدمع وقلبك يخفق ياروك او ليس هذا دليلا على حبي لك — نعم ياهيلين تعالي قبليني . تعالي . اول قبلة قبليني يا حبيبتي — ذعرت الفتاة كالذي لسعه ثعبان ولقد ضرج خديها ماء الحياء فغدا وجهها احمر ورديا من الخجل ومكثت ترمق ماء الساقية وهو منساب يتلوى كأنه الأفعى وتعبث بشعرها كمن يفكر بمستقبل ايامه . ولزمت الصمت كما هو لزمه وبعد برهة يسيرة اخذ يدها بين يديه وقال —

— اصغي لحديثي يا ملاكي . إن السهول تقبل الأمطار والبحر يمتزج بالانهار . والأغصان تقبل التقبيل ولكن . . . . .

— تنهدت الفتاة وذرفت دمعاً من مقلتيها لا ألماً بل حبا بالروح الطاهرة التى تناجيها وقالت : إن ابي يفتك بي لتأخري عن البيت فالى الملتقى يا حبيبي . استودعك الآلهة وحبي — اقترب منها روكها وقال بصوت تخنقه العبرات . عفوا ملاكي . ماقصدت بهذا ان اسيل دموعك اللؤلؤية التي افديها بكل عزيز لدي . اردت تطفئين ما تأجج بقلبي من الحب الشريف نحوك يا هيلين . اردت ان تضعين على فمي قبلة . هي رمز العفاف ومهر الزواج . ان اباك الشيخ المحافظ على تقاليده القديمة لا يفقه معنى لهذه القبلة الشريفة . ان الشريعة العمياء التي سنها البشر للبشر ستسحق تحت اقدام المجددين . قد حان لنا ان نثور على هذه التقاليد العمياء القديمة الشعواء التي ابرحت تخذل عواطف الفتيان وعواطف الفتيات . قد حان لنا ان نقوم الى حيث تشاء قلوبنا وان نعيش كما تريد ضمائرنا الحية . قد حان لنا ان نرى نور الشمس . . . . من وراء الحب الشريف المقدس . ان الآلهة لا تؤاخذ من حب وتزوج وثابر على حبه لزوجته بل ترمي الى ما وراء الأبدية كل قديم وضع قاموس الأجيال القديمة نصب عينيه شريعة تجيز للزوج ان يخون زوجته

قد حان لنا ان نقلع ما غرسته تلك الأجيال في مخيلتنا من الهواجس والأوهام . (نقابل الشر بالشر ونقول هذه هي الشريعة) الحب الطاهر لا يحول رمادا . بل يبقى ثابتا بالقلب حتى اللانهاية — وسارا في الحديقة جنباً الى جنب يظللها العفاف حتى بلغا مقعدا صغيرا خلاف الاول تحت شجرة جوز كبيرة فجلسا واخذا يتسامران الحديث والحديث شجون

— روك او ابصرنا احد هنا ماذا يقول

— اذا كان من الحشرات فإنه يقول عاشق ومعشوقة يتغازلان ما اقبحها — حقًا تقول

— واذا كان من النشأ الجديد فيقول : شاب مع خطيبته تحت الشجر بنور القمر والليل هادئ باركهما الله — صحيح هذا ياروك فكل يبدي ما به (الأناء ينضح بما فيه)

— الى متى هذا العذاب يا هيلين والى ماذا هذا الصبر

— واي عذاب . نحن لا نتألم دعنا لك كل شيء ياروك

— دعيني ادخل بك منزلك واحدث اباك الشيخ انك حبيبتي الآن وزوجتي غدا — روك روك ماذا تفعل الا تعلم اني اخشى بطشه — نعم فلست لصاً يراقب انسدال الليل فيتسلق الجدران ويغشى المنازل يجب ان يعلم ابوك الشيخ بأني الشريف الباسل يا هيلين — حبيبي ياروك ما اشرفك وما اعظمك يا روك — هكذا كان ودخل بها منزل ابيها وليس في الحب من اثم ولا حرج — واصبح روك زوج هيلين . والشيخ قضى .

السلط محمد صلاح الدين آل مختار الطرابلسي

****

فهرس الجزء الثالث من المجلد الرابع عشر من العرفان

صفحة

٢٤١-٢٤٧ الشجاعة والفصاحة والكرم (مصورة)
٢٤٨ ملك الأفغان (مصورة)
٢٤٩-٢٥٦ قصيدتا حافظ وشوقي في رثاء سعد بقلم امين بك ناصر الدين
٢٥٦ من الملعون ؟
٢٥٧ — ٢٦٤ كلمة عن جاوى تتمة محاضرة السيد محمد بن هاشم العلوي
٢٦٥ — ٢٦٨ كلمة في اللغة العربية وطرق إنهاضها بقلم اديب افندي التقي
٢٦٩-٢٧٠ على نبع المأذنة (قصيدة) مشتركة
٢٧١ — ٢٧٧ الدرس الأخير معربة عن الفرنسية بقلم محمود افندي باشو
٢٧٨-٢٨٦ كتاب نادر نشره السيد محسن الأمين
٢٨٧ -٢٨٨ مسدسات (موشح) لفتى الجبل
٢٨٩ — ٢٩٩ سلاح المستقبل (مصورة) عربها عن التركية حسين افندي شمس
٢٩٩ وللفؤاد التوجع (أبيات) م ع ن والطوائف (أبيات) لمحمود افندي باشو
٣٠٠ — ٣٠٢ تربية الفتاة معربة بقلم بوركا
٣٠٣-٣١٢ ثروة تنزل من السماء (مصورة) عربها عن الإنكليزية محمد اديب الزين
٣١٢ على نهر القاسمية
٣١٣ العصفورة المحتضرة (قصيدة) للشيخ صالح الجعفري
٣١٤ — ٣١٦ سعة الكون عربها عن الانكليزية فؤاد افندي عينتابي
٣١٧ — ٣٢٠ الطالعة (مصورة) بقلم رزق الله افندي الحلبي

ابواب المجلة

٣٢١ — ٣٢٥ التربية والتعليم وفيه بحث في التربية لمحيي الدين افندي الدرويش ووراء الطاولة وأمام الصفوف لابن البادية
٣٢٦ — ٣٣٠ سير العلم وفيه ١٣ نبذة علمية منها سبعة (مصورة)
٣٣١ — ٣٣٦ الزراعة والصناعة وفيه شجر الزيتون لحسيب بك الأسعد والآلات القوية المستعملة لمحركات ديازل عربها عن الفرنسية محمد اديب الزين
٣٣٧-٣٤٢ العراقيات والعامليات وفيه شعر لتسعة عشر شاعرا
٣٤٣-٣٥١ الصحة وتدبير المنزل وفيه الهيضة لمحمد اديب الرهونجي والتبغ وفائدته ومضاره (م ع ن) ومعاهد إطالة الحياة عربها محمد اديب الزين وامراض السنيكال لحسن افندي شمس
٣٥٢ سلطان مراكش الجديد والسلطان المتوفى (مصورة)
٣٥٣ — ٣٥٥ المطبوعات الحديثة وفيه ذكر خمسة كتب والجرائد الجديدة
٣٥٦-٣٥٧ نوادر وحواضر وفيه عشر نوادر
٣٥٧ -٣٥٩ رواية الشهر وفيه الحب العصري الشريف لمحمد صلاح الدين افندي آل مختار